طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

نيسان | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٦

الشهيد القائد
صدام حسين

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلي أي من الجهات الأربع

هل يتكرر سيناريو الترسيم البحري !

كلمة الطليعة

بعد اربعين يوماً من المواجهة العسكرية الواسعة النطاق بين اميركا والكيان الصهيوني من جهة وايران وملحقاتها او ما اصبح يعرف باذرعها العسكرية والامنية من جهة ثانية ، اعلنت اميركا عن وقف لاطلاق النار على جبهة ايران بالتزامن مع بدء تنفيذ حصار بحري على المرافئ والموانئ الايراني ، ومثله الاعلان عن وقف لاطلاق النار على جبهة لبنان. وقد اعقب ذلك اطلاق مفاوضات مباشرة اميركية - ايرانية برعاية باكستانية، كما عقد جلسة اولية لمفاوضات مباشرة بين لبنان والكيان الصهيوني ممثلين بسفيريهما في واشنطن وباشراف اميركي مباشر . وفي الجلسة الثانية ، حصل اللقاء في البيت الابيض بحضور وزير الخارجية الاميركي ، وباستقبال برتوكولي للوفود من جانب الرئيس الاميركي. ان اللقاء الوحيد للمفاوضات المباشرة بين اميركا وايران في العاصمة الباكستانية ، لم يسفر عن اية نتائج عملية لخارطة طريق لحل الازمة التي انفجرت على نطاق واسع نهاية شباط من العام الحالي. ومع ان الجولة توقفت بشكل دراماتيكي ، وعاد الوفدان الى بلادهما وكل واحد متمسك بسقف موقفه ، الا ان ذلك لم ينعكس سقوطاً للهدنة العسكرية التي اعلنتها اميركا من طرف واحد واستجابت لها ايران لحاجتها الى مهلة تلتقط فيها انفاسها ومعها تستعيد ترتيب اوضاعها الداخلية نتيجة مقتل رموز الصف الاول والثاني وصولاً الى الثالث من هرمية القيادة العسكرية والامنية فضلاً عن المرشد علي خامنئي. هذا التوقف للعمليات العسكرية على جبهة ايران ، لم يرافقه وقف مماثل على جبهة لبنان ، وان تراجعت حدتها وامداءات استهدافاتها في العمقين اللبناني وداخل الكيان الصهيوني ، اذ تركزت جل العمليات العكسرية في المنطقة التي يعتبرها العدو الصهيوني داخلة ضمن مايعتبره المنطقة التي بدأ يطلق عليها الحزام الامني ويؤشر عليها باللون الاصفر اسوة بما جرى في غزة. واذا كان الوضع العسكري مازال مفتوحاً على كافة الاحتمالات وخاصة احتمال العودة الى استئناف المواجهة العسكرية الشاملة بسبب تعثر الاتفاق على الحلول السياسية ، فأن الوضع الحالي في ظل استمرار الحصار البحري على جبهة ايران ، واستمرار المواجهة على جبهة لبنان ، كما استمرار المليشيات العراقية المرتبطة بالنظام الايراني بقصف اهداف ومرافق اقتصادية وبنى تحتية في بعض اقطار دول الخليج العربي ،يبقي الاوضاع في حالة "ربط نزاع "بين الاطراف الاساسية التي تبحث عن حلول لم تؤد معطيات المواجهة السابقة عن انضاج طبختها. هذا الوضع العسكري الهش وان شهد خفضاً لدرجة حماوته ، الا ان الوضع السياسي الذي يخيم على واقع الساحات التي تدار منها وعبرها عمليات التقاذف بالنار هي على درجة عالية من الحماوة. فمراكز القرار الاساسية للمواجهة الواسعة النطاق في كل من واشنطن وتل ابيب وطهران ، تنوء تحت ضغط الاعباء السياسية والعسكرية والاقتصادية وفاتورتها المرتفعة على الداخل الاميركي كما على داخل الكيان الصهيوني وهما اللذان يقفان على عتبة استحقاقات داخلية ، الانتخابات النصفية للكونغرس الاميركي والشاملة للكنيست الصهيوني ، ومثلهما الداخل الايراني الذي ارتفع

منسوب وضعه المأزوم عسكرياً واقتصادياً وسياسياً بعد بروز موشرات قوية على صراع حاد على مرجعية القرار بين مؤسسات الحكم التي تمسك بمفاصل السلطة والتي ظهرت من خلال ادارة ملف التفاوض مع اميركا.

واذا كانت مراكز التقرير تنحصر بثلاثة ، فأن مراكز تلقي النتائج تكاد تكون شاملة العالم برمته ، بعض منها وهو الاقرب ، لم يكن بمنأى عن العمليات العسكرية التي طالت مرافقه

والمقصود هنا دول الخليج العربي ، وبعض اخر وهو الاوسع فهو واقع تحت عبء الاثار الاقتصادية الناجمة عن ازمة النفط والغاز والشحن البحري والجوي وحتى البري ومعها التلوث البيئي الذي ستظهر الضارة لاحقاً. واذا كان الفضاء العربي ،هو الفضاء الذي يتم فيه تبادل الرسائل بالنار والمياه العربية هي التي تتحمل تثقيل الاساطيل البحرية ، فأن الساحتين الاكثر تأثر بالنتائج المباشرة لسياقات المواجهة ببعديها العسكري والسياسي هما ساحتا لبنان والعراق. ان هاتين الساحتين ، اضافة الى ساحة اليمن يرى فيها النظام الايراني منصات ضرورية لادارة اجندة مشروعه الخاص بالنظر للاهمية الاستراتيجية التي تنطوي عليها هذه الساحات لتقوية مواقعه وتحسين مواقفه التفاوضية . واذا كانت ساحة اليمن لم تنخرط مباشرة في سياقات العمليات العسكرية لحسابات خاصة بمعطياتها وربما لتوظيفها لاحقاً في سياق الصراع على المضائق ،حيث باب المندب يحتل اهمية اكثر من تلك التي يتميز بها مضيق هرمز ، فان ساحتي لبنان والعراق انزلقتا عبر الاطراف المرتبطة بالنظام الايراني الى تنفيذ امر العمليات الايراني للاشتراك بالمواجهة منذ اللحظة الاولى لاندلاعها ثأراً لمقتل "المرشد" من ساحة لبنان وتوجيه رسالة بالنار الى دول الخليج العربي من ساحة العراق وبما ادى الى ربط مسار هاتين الجبهتين الفرعيتين بالمسار الرئيسي الذي تشكل طهران ركناً اساسياً من اركانه ، وهو مايجعل معطى هاتين الساحتين من وجهة نظر النظام الايراني ورقتان بيده للتفاوض والمقايضة بهما وعليهما .

ان التشابه في معطى ساحتي العراق لبنان ، ينطلق من كونهما يدخلان ضمن امداءات مشاريع الكيان الصهيوني وهو الاخطر ، والمشروع الاميركي وهو الاشمل ، والمشروع الايراني وهو الاخبث ، وهما بالاساس ساحتان مثقلتان بعبء المشاريع التي تستهدف امنهما الوطني من ضمن الاستهداف الشامل للامن القومي العربي وتعانيان في الوقت ذاته من وضع مأزوم على الصعيد السياسي في ظل تفشي الفساد الذي تديره منظومة حكم المحاصصة في كل البلدين وهو ما ادى الى اضعاف مقومات الدولة التي فقدت الكثير من وظائفها بحكم التعطيل لدورها وعدم تمكينها من ان تكون المرجع الدستوري الذي تنحصر فيها ادارة شؤون الداخل وانتظام الحياة فيه تحت سقف القانون والعلاقات مع الخارج على قاعدة نسج العلاقات الندية تحت سقف القانون الدولي العام. واذا كان عنوان الازمة الحالية في العراق يتمحور حول الانسداد السياسي في اعادة تركيب مؤسسات الحكم ومنها رئاسة الحكومة التي تتجاذبها ظاهرياً مراكز القوى الميليشياوية ، وعملياً التجاذبات الاميركية ـ الايرانية ، فأن ازمة لبنان تتعدد عناوينها وهي تنطوي على جملة تحديات اولها تحدي الاحتلال الصهيوني الذي يمارس سياسة الارض المحروقة في الجنوب ، وتحدي الضغط الاميركي الذي يدفع باتجاه ادخال لبنان دائرة الاتفاقات الابراهيمية ، وتحدي التثقيل

الايراني الذي يعتبر ساحة لبنان من اهم الساحات التي يضغط من خلالها على التحالف الصهيو- اميركي الذي دخل في مواجهة شاملة معه حول جملة ملفات ، ومنها ملف النفوذ الاقليمي لايران في الاقليم. ومن غريب المصادفات ، ان الثلاثي الصهيوني - الاميركي - الايراني ، رغم الاختلاف بين اطرافه حول كثير من القضايا ، الا انه يبدو متفقاً على هدف واحد هو اضعاف الدولة الوطنية العربية والدولة اللبنانية واحدة منها وكل لهدف خاص به.

فالعدو الصهيوني ، يريد للدولة اللبنانية ان تكون ضعيفة كي تبقى عاجزة عن ادارة صراع يتسم بالشمولية ضد مشروعه الاستيطاني التوسعي واميركا تريد للبنان ان تبقى دولته ضعيفة كي يبقى عاجزاً عن مواجهة الضغوط الاميركية التي تمارسها لفرض ترتيبات مشروعها الاشمل على مستوى المنطقة ولبنان جزء من جغرافيتها. والنظام الايراني يريد للدولة اللبنانية ان تبقى ضعيفة ، كي تبقى ساحته منصة لادارة مشروعه بالإتكاء على ذراعه العسكري ، اللبناني الهوية ، الايراني الهوى والتمويل والتوجيه والتنفيذ والاهداف . ان اطراف هذا الثلاثي ، ورغم انها منخرطة الان في مواجهة عسكرية واسعة ، لكن مايبدو واضحاً وجلياً ،ان قنوات الاتصال المباشرة وغير المباشرة ليست مقطوعة بينها. والاتصالات التي تجري في المواقع الخلفية ، الظاهر منها والمخفي تدور حول مخارج سياسية تعطي لكل طرف بحجم مايمتلك من اوراق قوة. والنظام الايراني الذي يبدو الخاسر الاكبر من نتائج العمليات العسكرية على الارض نظراً لحجم التدمير الهائل الذي الحقته الالة الحربية الاميركية - الاسرائيلية في البنية التحتية الايرانية ، الا انه مايزال يمتلك بعضاً من اوراق القوة ، وهذه لاتنطلق فقط من تأثيره الميداني على الملاحة في مضيق هرمز ولا من الحاقه اذى بالداخل الصهيوني ولا من وجود اذرع تنفذ املاءاته ، وانما الاهم من كل ذلك ادراكه بأنه مازال حاجة اميركية ضمن حدود الاحتواء لدوره في اطار الاستراتيجية الاميركية لتشكيل نظام اقليمي جديد. كما ادراك هذا النظام ان لامشكلة اساسية له مع الكيان الصهيوني خارج اطار الملف النووي حتى لاتدخل المنطقة في سباق تسلح نووي والعرب عندها سيسعون اليه في اليوم التالي الذي تمتلك فيه ايران سلاحاً نووياً ، لان فلسطين وهي الحلقة المركزية في جوهر الصراع العربي الصهيوني ليست قومية لايران كما هي بالنسبة للامة العربية. وعليه ،فأن باب الصفقات يبقى مفتوحاً بين الثلاثي الاميركي "الاسرائيلي" الايراني . وقد حصل ان تمت صفقات ثنائية بين هذا الثلاثي والكل يتذكر صفقة "ايران غيت" صفقة السلاح الشهيرة وعوفر غيت [صفقة الفستق] بين نظام الملالي والكيان الصهيوني ، وصفقة احتلال العراق وتدميره واستيلاد داعش ، بين ذات النظام واميركا. وهذا غيض من الصفقات المكشوفة الثنائية الطرف. اما الصفقات الثلاثية فحبرها لم يجف بعد وهي التي تناولت ترسيم الحدود البحرية ،يوم قايض من لايملك [النظام الايراني]بحقوق لبنان البحرية واعطى لمن لايستحق [الكيان الصهيوني]من هذه الحقوق وكان الثمن الايراني المقبوض ، فك الانسداد السياسي في ازمة التكليف والتأليف الحكومي في العراق. واليوم يتجدد المشهد ، انسداد حكومي في العراق بفعل التجاذب الاميركي -الايراني ، "وكباش" سياسي في لبنان حول مقاربة ملف المفاوضات الذي نرفض مقاربته شكلاً ومضموناً بالطريقة التي حصلت وتتواصل ، منطلقين من دوافع وطنية وقومية ، فيما الذين يرفضون ذلك وهم ينفذون الاجندة الايرانية انما دافعهم هو اعتراضهم على فك ارتباطه بالمسار الابراني وتجاوز حضورهم ولو من مواقع خلفية وهو الذي يفقد ايران ورقة تفاوضية قاتلت وتقاتل من اجلها . وامام عملية شد الحبال بين الاطراف الثلاثة ، هل يتكرر سيناريو الترسيم البحري في مقاربة ملف المفاوضات ، بأن تأخذ اميركا "واسرائيل" في الملف اللبناني ،وتأخذ ايران مقابل ذلك في ملف العراق ، واول غيثه فك الانسداد السياسي عبر تمرير التكليف الحكومي لمصلحة ايران .لقد حضر قاآني الى بغداد في ذروة الازمة ، ويبدو ان النظام الايراني قبض سلفاً في ملف فك الانسداد الحكومي ، وعليه ان لبنان سيكون الخاسر الاول ، لانه سينحر على مذبح مذكرة التفاهم الاميركية التي تدار عملية التفاوض على ارضيتها ، والعراق سيبقى رهينة للاحتلال الايراني من الباطن مع ضمان المصالح الاميركية فيه وخاصة في حقلي النفط والغاز.

خطاب الرفيق القائد المناضل علي الريح الشيخ السنهوري
حفظه الله ورعاه
الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي
بمناسبة الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس حزب البعث

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير امتنا العربية المجيدة ايها البعثيون على امتداد الوطن العربي الكبير وخارجهفي كل مرة نستحضر فيها ذكرى السابع من نيسان، ذكرى تأسيس حزبنا حزب البعثالعربي الاشتراكي، تستحضرنا معطيات المرحلة التي كانت سائدة عشية ذلك اليوم التاريخي، يوم التأمت كوكبة من المناضلين العرب في غوطة دمشقية لتعلن ولادة حركة ثورية، لتستمد شرعية وجودها من تمثيلها للجماهير وتوقها للتحرر من كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي.فيوم السابع من نيسان لتسعة وسبعين سنة خلت، الذي كنا ونبقى نعتبره إيذاناً بانطلاقة النضال الشعبي المنظم، لم يكن يوماً عادياً في التاريخ الزمني بين مرحلتين: مرحلة ما قبل التأسيس ومرحلة ما بعده. وهو إذ يكتسب أهمية استثنائية في مسيرة النضال العربي التحرري، فلأنه أرّخ لدخول الأمة العربية عهداً جديداً من العمل المنظم لقيادة الجماهير في مواجهة التحديات وسياقات التصدي للمخاطر المهددة لأمن الأمة من الأعداء متعددي المشارب والمواقع.لقد شكّل ميلاد البعث في السابع من نيسان من عام ١٩٤٧، والذي نحيي هذه الأيام ذكراهالتاسعة والسبعين، تتويجاً لمسار من التبشير الفكري بحتمية الانبعاث المتجدد للأمة. وفيلحظة تأسيسه، اختصرت فيها كل المحطات المضيئة في التاريخ العربي، فالبعث ما انطلقالا ليقين من رواده المؤسسين بحاجة الأمة إلى الثورة العربية، ولإدراكهم التاريخي بأنالوضع بات ناضجاً للشروع في إطلاق المشروع القومي الذي ينتقل بالحركة العربيةالتحررية من منطلقاتها التبشيرية إلى مسرح عملياتها الميدانية،

وتوجيه الجماهير للانخراط في آليات الكفاح الشعبي لتحقيق أهداف الثورة وإحداث التغيير الشامل.وإدراك أن هذه الثورة ليست لحظة منجزة بل عملية تاريخية مستمرة، تتجدد أدواتها وأساليبها. إن البعث الذي أخذ على عاتقه حمل مشروع الطموح القومي لتحقيق وحدة الأمةوتقدمها وتحررها، ما برح بعد تسعة وسبعين سنة على تأسيسه ينظر إلى المستقبل بروحالتفاؤل، ويشدد في نظرته إلى الماضي على التقاط المحطات المضيئة التي قطعها عبرمسيرته النضالية، استناداً إلى تصوره المتكامل للحياة العربية عبر تعريفه للمسألة القوميةوعلاقة العروبة بالإسلام، وجدلية الربط بين الأهداف الثورية التي لخصها في الوحدةوالحرية والاشتراكية، والأخذ بمبدأ الديمقراطية كناظم للحياة السياسية في الاجتماع السياسي العربي.وحزب البعث

عندما أطل على الحياة السياسية، فقد أطل في وقت كانت فيه الأمة تواجهتحديات كبيرة، وأشدها قسوة ذلك الذي شهدته فلسطين عشية قيام كيان غاصب على أرضها.وخلال مسيرته الطويلة، سطّر سفراً نضالياً تجلى في تثوير الواقع الشعبي ورفع مستوىوعي نخبه وطبقاته الكادحة، وتصويبه إلى حقيقة الربط الجدلي بين الوحدة والحريةوالاشتراكية. وهو إذ لا ينكر أن مسيرته النضالية شابتها بعض الإخفاقات لأسباب ذاتية،وأكثر من ذلك لأسباب موضوعية، فإن هذه الإخفاقات لا تقرأ كحوادث عابرة، بل كتجارب كاشفة لحدود الأدوات وضرورة تطويرها.ومن هنا، فإن وفاءنا لهذه التجربة لا يكون بتقديسها، بل بتحويل دروسها إلى طاقة وعيمتجددة في مسيرة النضال القومي. إلا أن هذه الإخفاقات ما كان لها لتطمس الإنجازاتالعظيمة التي حققها، سواء تلك التي تجلت بدوره في قيادة النضال الجماهيري ببعديه التحرري والوحدوي إبان مرحلة النهوض القومي في الخمسينات والستينات من القرن الماضي وصولاً إلى المرحلة الحالية، أو في تلك التي تهيأت له فيها ظروف بناء تجربة ثورية أسس لها منذ أن انبلج فجر ثورة السابع عشر من الثلاثين من تموز المجيدة، وهي التي قدمت نموذجاً متميزاً ببنائها صرحاً حضارياً شمل جميع نواحي الحياة، بتقديم نفسها مرجعية قومية وحاضنة لقضايا الأمة فمنها قضية فلسطين، والبعث إذ يفخر بالتجربة التي قادها على مدى خمسة وثلاثين سنة، فلأنها بما أنجزته من تحولات في البنية الوطنية والمجتمعية في عراق العروبة،وبما حملته من رسالة مشروع الاستنهاض القومي، شكلت علامة فارقة في تاريخ العرب الحديث ، ومنح دورها شرعية قومية في الدفاع عن الأمة بوجودها وهويتها ومستقبلهاوقضاياها ذات الصلة بالمصالح الحيوية على مستوى أمنها القومي والمجتمعي. وإذ اشتد التآمر على تلك التجربة، وائتلفت ضدها قوى التحالف الصهيوني الاستعماري وقوى الإقليم التي يستبطن عقلها السياسي الحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة، ومعها تلاقت مصالح قوى الداخل العربي التي رأت في وصول إنجازات تلك التجربة التحررية إلى مآلاتها النهائية في التحول الاقتصادي والاجتماعي والتنموي تهديداً لامتيازاتها ومغانمها السلطوية. وهذا كله جعل من ثورة السابع عشر الثلاثين من تموز عاملاً كاشفاً للواقع العربي، واقع التجزئة والتبعية والتخلف، بكل التحديات التي تعترض نهوضه وتقدمه، سواء المتعلق منها بمواجهة الأعداء القوميين أو بالمعوقات الداخلية في أقطار العروبة التي حالت دون الارتقاء بالوضع العربي إلى المستوى الذي يعبر عن الطموح الجماهيري في تفعيل صيغ العلاقات التكاملية والوحدوية على الصعد السياسية والاقتصادية التي تمكن الأمة من تأمين أرضية صلبة تقف عليها لتأكيد استقلالية خياراتها السياسية وحماية ثرواتها الطبيعية من النهب الاستعماري.يا جماهير أمتنا العربية المجيدةأيها الرفاق المناضلون القابضون على جمر المواقف المبدئيةإن الأمة العربية منذ ما قبل تأسيس البعث وما بعده كانت وما زالت عرضة للاستهدافالمعادي نظراً لما تنطوي عليه جغرافيتها من أهمية استراتيجية، ولما تختزنه من ثرواتطبيعية سال ويسيل عليها لعاب النهب الاستعماري، والأهم من كل ذلك توفر كل المقومات والمحيطات التي تؤمن لها كل شروط التقدم والتوحد وتقديم نفسها أمة واحدة تستطيع استعادة دورها الحضاري وتجديد رسالتها الإنسانية الخالدة.وهذا الاستهداف المعادي الذي اتخذ ويتخذ أشكالاً مختلفة من العدوان العسكري والاحتلالإلى فرض الهيمنة السياسية والنهب الاقتصادي والتخريب المجتمعي، لم يوفر حركة الثورة العربية والحزب في طليعتها من عدوانيته وتآمره، وهو الذي بلغ استهدافه حداً تجاوز حدودالاستهداف السياسي إلى الاستهداف التنظيمي للبعث والبنية الفكرية من خلال قرار الحظروالاجتثاث للبعث في العراق، وهو القرار الذي لم يكن منفصلاً عن قرار تدمير بنية الدولة الوطنية وحل كل مؤسساتها الارتكازية، وأولها مؤسسة الجيش باعتبارها المؤسسة الأهم في الدفاع عن الأمن الوطني.إنه مع كل الاستهداف للبعث على مستوى منظومته الفكرية ودوره في الميدان، وإن تركبعض الندوب في بنية الحزب بالعراق، لم يستطع أن ينال منه وفق ما رأت إليه إدارة الاحتلال الأمريكي والإيراني وكل من حاك على نول التخريب الداخلي والانقضاض على شرعيته،فالحزب بقي حاضراً في سوح النضال، لصيق الصلة بقضايا الجماهير، يعبر بصدق عنأهدافها الوطنية والتي ترجمها بمفردات عملية

في مقاومة الاحتلال وكل إفرازاته وصولًاإلى تحرير العراق. وهو إذ استطاع أن يصمد ويبقى على تماس مع قواعده الشعبية ومع كلمن يلتقي معه بالرؤية السياسية لاستعادة العراق إلى سابق عهده الوطني، فلأنه حزب لميتشكل بقرار سلطوي كي يسقط وينتهي دوره بسقوط السلطة التي يديرها، بل تشكل بقرارشعبي منبثق من إرادة شعبية امتلكت من الصلابة ما امتلكته الأمة من العناصر الأصيلةلتشكلها القومي استناداً إلى الجينات الثورية التي تختزنها في ذاتها، والتي انتقلت إلى البعث الذي جاء على صورة أمته ورسالتها الخالدة.يا جماهير أمتنا العربية المجيدةإننا نطل عليكم في ذكرى تأسيس حزب الثورة العربية، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية، والكل يعي أن الأمة تمر بمرحلة مفصلية في تاريخها المعاصر تختلف عن كل المراحل التيعبرتها في سياق تشكلها التاريخي، بسبب ارتفاع منسوب المخاطر على أمنها القومي فيظل تفلت النظام

الإمبريالي من كل ضوابطه السياسية والأخلاقية والقانونية لرسم خارطةسياسية للعالم ونظامه الدولي تستجيب لمصالح الكارتلات الاقتصادية الكبرى التي تمسكبمفاصل الدولة العميقة في النظام الأمريكي الحالي. فأمريكا التي نصبت نفسها سلطة آمرةللعالم بعد انتهاء مفاعيل نظام الثنائية الذي ضبط إيقاع العلاقات الدولية ضمن ضوابط الحرب الباردة، تعمل على توظيف كل ما تمتلكه من قدرات اقتصادية وعسكرية ومنظومة معلوماتيةلإدارة صراعات وحروب مباشرة وبالواسطة في العديد من أصقاع العالم، ومنها الوطنالعربي الذي بالنظر لأهميته الجيوسياسية بقي محط الاستهداف المركزي للمواقع المقررةفي النظام الاستعماري المحكوم دائماً باستراتيجية الاحتضان للمشروع الصهيوني. وهذا ماتناوله بالتفصيل المؤتمر القومي الثالث عشر للحزب في تقريره الذي أطل من خلاله علىالواقع السياسي والاقتصادي في الوطن العربي. والأهمية التي انطوى عليها عقد المؤتمر أنهوجه رسالة للقاصي والداني بأن البعث الذي تكالبت عليه قوى العدوان والتآمر هو حزبينبض بالحياة طالما بقيت الأمة تنبض بالحياة، وهو حزب قادر على تجديد حياته الداخليةوإثبات وجوده من خلال نضاله ومؤتمراته الوطنية والقومية وإرادة مناضليه الصلبةواستعدادهم العالي للبذل والعطاء حد الاستشهاد دفاعاً عن الأمة في استقلالية خياراتها وحقها في العيش الكريم.

يا جماهير امتنا العربية لقد احاط الحزب في مؤتمره القومي الأخير بكل قضايا الأمة، من قضية الاحتلال الأجنبيللأرض العربية، وأولها استعادة فلسطين إلى موقعها الأصلي في صلب المشروع القومي،واستعادة تعريف الأمة لنفسها عبر استحضار قضية الوحدة والمصير الواحد كرد على واقع التجزئة الذي ساهم في تشتيت الجهد القومي وحال دون تفعيل إمكانيات الأمة في وضع بناء استراتيجية قومية تواجه المخاطر المهددة للأمن القومي.كما قضايا الحريات العامة التي قُيدت بسلوك سلطوي قامع لها، ومعها تم تغييب الديمقراطية عن مجرى الحياة السياسية بسبب التشريعات الدستورية للتوريث والتأبيد السلطوي من ناحية، وسن تشريعات مكنت بعض المنظومات الحاكمة من إعادة إنتاج نفسها عبر انتخابات شكلية تحكمها قوانين انتخابية نافذة شرعت لمصلحة من يمسك بمفاصل الحكم والسلطة من ناحية أخرى.ولهذا رسم الحزب، وهو يشخص واقع الأمة، خارطة طريق للتصدي للمخاطر التي تهددأمنها القومي، انطلاقاً من محددات يأتي في طليعتها دعوة القوى العربية التحررية، والحزب في مقدمتها، إلى تحمل مسؤولياتها في قيادة النضال الجماهيري في ميدان مقاومة الاحتلالالأجنبي للأرض العربية، وفي انخراطها في سياقات النضال الديمقراطي وآلياته لإحداثالتغيير في بناء الهياكل السياسية في الدولة الوطنية بما يلبي حاجات الجماهير في عيش حر كريم تسوده قواعد العدالة وتكافؤ الفرص والحوكمة في دولة مدنية يتساوى فيها الجميع في الحقوق والواجبات تحت سقف القانون.ولهذا الغرض، أكد المؤتمر على ضرورة توفير الرافعة السياسية التي تحمل لواء المشروع الرابط بين أهداف التحرير والتغيير والارتقاء بصيغ العمل الوطني إلى مستوى التوحد الفعليبين القوى التي تجمعها المشتركات الوطنية، وتشكيل الجبهة القومية الشعبية لقيادة النضالالجماهيري انتصاراً لمسيرة التحرير للأرض العربية المحتلة

ولمتطلبات التغيير الوطني بوسائل التعبيرات الديمقراطية، ولحماية مقومات الدولة الوطنية من مخاطر الإسقاط لمرتكزاتها الأساسية، وتحصين البنى المجتمعية العربية من مخاطر التفتيت المحمولة على رافعات التدخل الأجنبي، وذلك درءاً لبروز خرائط سياسية ترتسم حدودها بحدود الإثنيات والجهويات والطوائف والمذاهب والقبائل. إن الحزب، إذ يرى أن المواطن الحر الواعي هو نقطة الانطلاق في كل مشروع نهضوي، وأن تحرير إرادته شرط لتحرير الأمة، يشدد على أهمية التأطير السياسي للجماهير العربية ضمن جبهة شعبية عريضة واسعة التمثيل، يطلق مبادرته بدعوة القوى العربية التحررية بأحزابها وهيئاتها وشخصياتها وكل الأطر التمثيلية الناشطة في بيئاتها المدنية التي تشاركه الرؤى حول محددات المخاطر التي تهدد الأمن القومي والمجتمعي للأمة إلى ورشة عمل حوارية للتوافق حول ثوابت الأمة ولتشكيل الجبهة القومية الشعبية وصياغة برنامجها لقيادة النضال الجماهيري ببعديه المرحلي والاستراتيجي. وهذه مهمة عاجلة لا تحتمل التأخير في ظل ارتفاع منسوب المخاطر التي بلغت مستوى غير مسبوق بفعل التطورات السياسية والعسكرية التي يشهدها الوطن العربي بعد تصادم الاستراتيجيات الدولية والإقليمية والصراع على النفوذ في المجال العربي، والتي تشكل المواجهة بين التحالف الصهيوني الأمريكي وإيران واحدة من عناوينها. وبعد حرب الإبادة التي شنها العدو الصهيوني ضد غزة، وتوسيع دائرة أعماله العدوانية ضد لبنان وسوريا واليمن والتدمير الممنهج وتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية والقدس لفرض تهجير جديد تمهيداً لتهويد وصهينة كل معالم الحياة في فلسطين المحتلة. إن قيام الجبهة القومية الشعبية التي يشدد الحزب على قيامها لا ينبغي أن تفهم كإطار حزبي ضيق، بل كمساحة التقاء لكل القوى الحية في الأمة، وإنما يرى فيها ضرورة لتثوير الشارع العربي والارتقاء بحراكه إلى مستوى ما تطمح إليه الحركة الجماهيرية في تأكيد حضورها في مجرى الحياة السياسية، بقدر ما هي ضرورة لمحاكاة التحولات الإيجابية في الرأي العام الدولي دعماً لفلسطين وحق شعبها في تقرير مصيره، وبموازاة إدانة الكيان الصهيوني على جرائمه ومقاضاته أمام القضاء الدولي، محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، ومعها الحاجة الشعبية لتشكيل قوة كابحة للنظام الرسمي العربي في استجابته للإملاءات الأمريكية التي تضغط باتجاه توسيع دائرة العلاقات التطبيعية مع الكيان الصهيوني.

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة إن أمتكم التي حملت رسالة التوحيد للإنسانية جمعاء ليست أمة ضعيفة كي تستباح ويعبث بأمنها القومي من أعداء الداخل والخارج، فهي تختزن من عناصر القوة المادية والمعنوية والروحية ما يمكنها من أن تشكل عامل صد لكل من يطمع بالسيطرة عليها وينهب ثرواتها. وهذا لن يحصل بشكل تلقائي، بل يتطلب تحشيد قواها وتفعيل إمكانياتها وتوظيفها في سياق مشروع متكامل للتصدي لكل من يحاول أن يتطاول عليها أو إدخالها دائرة الاحتواء والهيمنة الاستعمارية. ومن لم يعِ مدى ما تحوز عليه الأمة من عناصر قوة، عليه أن يدركه من خلال حجم القوى التي تناصب الأمة العداء، التي وإن تبدلت المواقع المقررة فيها فإنها لم تبدل في جوهر استراتيجياتها القائمة على فرض السيطرة على الوطن العربي وخلق العوائق التي تحول استنهاض الأمة وانبعاثها المتجدد. وهي الأمة التي يحفل تاريخها بالمحطات المضيئة والحافلة بالإنجازات العلمية والفلسفية والاجتماعية العظيمة، والتي كان لها أبلغ الأثر في إغناء الفكر الإنساني الذي أسس للتحولات السياسية والاجتماعية الكبرى في العالم. وعلى العرب أن لا يستهينوا بقدراتهم وإمكانياتهم، وهم الذين استطاعوا هزيمة أقوى إمبراطوريتين في التاريخ، بيزنطة وفارس، يوم انطلقوا في نشر رسالة التوحيد، والتي ما كان لها أن تسقطهاتين القوتين العظيمتين آنذاك لولا لم يتوحد العرب ويخوضون معاركهم الكبرى التي انتصروا بها بالاستناد إلى وحدة قواهم البشرية وقوة إيمانهم المعتقدي. يا جماهير أمتنا العربية إن حزب الثورة العربية يعي جيداً هذه الحقيقة؛ حقيقة امتلاك الأمة لعناصر القوة المادية والمعنوية والروحية التي تجعل منها أمة قادرة على الوقوف في وجه أعدائها والدفاع عن وجودها وهويتها وحقها في امتلاك ناصية قرارها السياسي والتصرف بمقدراتها وفق حاجات شعبها. لكن ما يعيق الوصول إلى هذا الهدف الأسمى هو واقع التجزئة

القائم، وارتهان الغالبية من أولي الأمر في النظام الرسمي العربي لمراكز التقرير والتوجيه في النظام الاستعماري بقديمهوحديثه، وانعدام صيغ العمل العربي المشترك، وتغييب دور الجماهير عن إدارة الحياةالسياسية. وهذا كله ساهم في إضعاف عناصر المناعة القومية، وحول بعض ساحات الوطن العربي إلى ساحات رخوة استغلها أعداء الأمة لإقامة مرتكزاتهم فيها، وأخطرها ذلك الذييجسده الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، والذي يعمد التحالف الصهيو-استعماريللانطلاق منه لتوسيع رقعة الاحتلال والهيمنة على الأمة العربية ومقدراتها، موظفاً النتائجالقاتلة التي أفرزها التغول الإيراني في العمق القومي، من تفكيك لبنى وطنية عربية وتهجير وتغيير ديمغرافي في التركيب المجتمعي لتحقيق ما عجز عن تحقيقه.وقد بلغت المخاطر ذروتها بعد حرب الإبادة التي تعرض لها شعب فلسطين عامة وجماهير غزة خاصة، وهي التي شنها العدو بدعم أمريكي مطلق بذريعة الرد على طوفان الأقصى، الذي مهما قيل فيه تأييداً أو انتقاداً، يبقى واحداً من اللمحات المضيئة في تاريخ حركة النضالالوطني الفلسطيني. ورغم التضحيات الجسيمة التي قدمتها جماهير غزة، فقد بقيت متشبثةبالأرض التي قاتلت مع أهلها على مساحة القطاع بمدنه ومخيماته وكل حواضره.فيا رفاق الدرب والمسيرة أيها المناضلون البعثيونإن حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي قد عقد مؤتمره الثالث عشر تحت شعار 'استنهاضالأمة والثبات على العهد النضالي.' وهذا العنوان اختاره لمؤتمره لإيمانه العميق بأن الأمةلن تستطيع الدفاع عن نفسها إلا باستنهاض قواها المادية والمعنوية والروحية وتوحيدها،وتمكين الجماهير العربية من أن تأخذ دورها الطبيعي في معارك التحرير والتغيير، وليقينه أن استعادتها للمبادرة هو الكفيل بتهيئة الظروف التي تعيد إنتاج ميزان قوى شعبي ينتقلبالأمة من موقع المتلقي والمنفعل بالأحداث والتكيف مع الإملاءات الخارجية، الى موقع الفعل المبادِر الذي يدير الصراع على أرضية مشروع قومي تحتشد فيه كل إمكانيات الأمة لمواجهة التحديات التي تهدد أمن الوطن والمواطن.والحزب الذي أعاد في مؤتمره القومي الأخير تأصيل فكرة الثورة العربية وأعاد التأكيد على أن الديمقراطية ليست ترفاً سياسياً بل شرطاً لتحرير طاقات الجماهير من الضوابط السلطوية ولتأخذ دورها في المعارك القومية التي تخوضها الأمة بالتوازي مع عمليات التحول السياسيالداخلي لإعادة تشكيل السلطة على الأسس الوطنية في ظل نظم تحكمها قواعد التعدديةالسياسية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والمساواة في المواطنة وتداول السلطة كبديللنظم التوريث ونظم الاستبداد والفساد.لقد أدرج الحزب في شعار مؤتمره القومي الأخير قضية الثبات على العهد لفهم عميق لديه بأن المشروع النضالي الذي حدد منطلقاته ومرتكزاته قبل تسعة وسبعين عاماً هو مشروعنهضوي وتحرري وهدفه الارتقاء بالأمة إلى مستوى تحررها القومي والاجتماعي الشاملين، وإدراكاً منه بأن القومية العربية هي حقيقة خالدة انطلاقاً من كون الشعور القومي الذي يربط الإنسان العربي بأمته هو شعور مقدس، والأمة لا يمكن لها أن تحقق شخصيتها في التاريخما لم تبنِ دولة تكون السيادة فيها ملكاً للشعب وقيمه، وقيمة الدولة ترتبط بمدى انبثاقها منإرادة الجماهير.لقد ركز المؤتمر على إقامة الدولة الوطنية الديمقراطية بما يحقق التوازن بين الاستقرارالسياسي وحرية المشاركة الشعبية، ومنح تنظيمات الحزب مرونة في إطار البيئات الوطنيةالعربية التي تعمل فيها تتناسب مع واقع الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية دونأن يعني ذلك التفريط في الثوابت الوطنية الأساسية والثوابت القومية التي يرتكز عليها الحزب في نضاله القومي على كافة الصعد والمستويات، والعمل ما أمكن لتفعيل أدوات النضال في الميادين القانونية والإعلامية والثقافية كمساحات اشتباك، كمساحات رديفة للصراع السياسي ببعديه القومي والاجتماعي.إن اللحظة التاريخية التي تمر بها الأمة العربية حالياً تفرض الانتقال من مستوى الشعاراتإلى مستوى السياسات العملية القابلة للتنفيذ، وتملي على القوى الحية في هذه الأمة وفيمقدمتها الحزب تحمل مسؤولياتها في مشروع الاستنهاض القومي الشامل عبر الصيغ العملية التي تحول الأقوال إلى أفعال في سياقات المواجهة مع أعداء الأمة، وهي تكتسب مصداقيتها من خلال الممارسة العملية على مستوى الموقف والميدان.وانطلاقاً من وعي عميق بأن الأمة ليست موضوعاً للهيمنة ولا ساحة مفتوحة للتدخلاتو إقامة القواعد الأجنبية، وإن استعادتها للمبادرة مرهونة بتوفر احتياطي الوعي والتنظيموالقيادة المخلصة والصادقة في

تنظيمات الحزب على امتداد الوطن وخارجهفي نضالها الدؤوب والصبور لتحقيق أهداف أمتنا في الوحدة والحرية والاشتراكية.يا جماهير أمتنافي الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس البعث، نؤكد أن حزب البعث لم يكن يوماً غاية فيذاته، بل وسيلة تاريخية لنهضة الأمة، وإن استمراريته مرهونة بقدراته على التجدد والتطور. ونستحضر سير الرفاق الذين كان لهم شرف إطلاق الحركة التاريخية التي يجسدها حزبكم،ونخص القائد المؤسس الرفيق أحمد ميشيل عفلق وكل الذين حملوا الراية وأكملوا المسيرةوارتقوا في عطائهم النضالي حد الاستشهاد، وعلى رأسهم الرفيق القائد صدام حسين سيدالشهداء وسائر الرفاق في قيادات الحزب وكوادره ومناضليه.فالتحية إلى شهداء الحزب والأمة الذين ارتقوا إلى رحمة ربهم وهم يقاومون الاحتلالويناضلون ضد أنظمة الاستبداد والفساد والقمع السياسي والفكريتحية للأسرى والمعتقلين في سجون ومعتقلات الأعداء والمغيبين قسراًوالتحية إلى مناضلي الحزب من مختلف المستويات التنظيميةوالتحية إلى كل من يساند وينتصر لقضايا الأمة العربية العادلة في الحرية والتقدم والحق بتقرير المصيرعاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحرعاشت الأمة العربيةوعهداً أن نستمر في خنادق النضال والمواجهة حتى تحقيق أهداف أمتنا العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية وبناء عالم تسوده قيم الحرية والمساواة والعدالة والسلم.ونسأله سبحانه وتعالى التوفيق ودمتم للعقيدة والنضال ولرسالة امتنا الخلود التزامها الوطني والقومي تجاه جماهيرها. وإن البعث الذي اختبرته الأمة في ميادين النضال في مواقع السلطة وخارجها مهيأ للتصدي لهذه المهمة.

الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس البعث، نعيد التأكيد في بأن القضية الفلسطينية تبقى تتبوأ الموقع المركزي من بين قضايا الأمة، وهذا لا يقلل من أهمية القضايا التي ترتقي لحد القضاياالمركزية، كالتي تمثلها قضية العراق الذي تعرض ويتعرض لاحتلال أمريكي من الظاهرواحتلال إيراني من الباطن، وقضية الأحواز الراسخة تحت الاحتلال الفارسي، وكما إريتريااالتي تتهددها مخاطر طمس هويتها العربية وهي التي ناضلت جماهيرها طويلًا لتحررها من الاحتلال الإثيوبي، وإذا بالنظام القائم يدفع باتجاه تموضعها خارج مدارها القومي.وفي هذه المناسبة التي يبقى لها وقعها الخاص في نفوس البعثيين، نعيد التأكيد بأن الأمنالقومي هو وحدة عضوية بحيث أن أي تهديد لواحدة من جزئياته إنما يشكل تهديداً له بكليته، وأن حماية هذا الأمن بكل ابعاده ومضامينه كان ويجب أن يبقى فرض عين على الأمة بقواهالشعبية ونظامها الرسمي. وهذا يتطلب خطوات عملية على مستوى الموقف والإجراءاتالتنفيذية، ومنها رفع سقف الموقف من التطبيع ومقاومته بكل السبل المتاحة، ودعوة الجماهير لاستعادة حراكها تحت شعار رفض التطبيق بكل اشكاله وتفعيل اجراءات المقاطعة وممارسة ما تملكه من قوة ضغط شعبي لرفض وجود القواعد العسكرية الاجنبية على الأرض العربيةوتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك لتأكيد حضور الأمة في حماية ذاتها للاستغناء عنالحماية الاجنبية من قوى دولية وإقليمية.وإذ إننا في مثل هذا اليوم، نحيي انطلاق المقاومة العراقية الباسلة كأسرع مقاومة للمحتل في العالم في السادس من أبريل ٢٠٠٣، والتي تُوّجت بانسحاب قوى الاحتلال في ٢٠١١ بقيادةالرفيق المناضل عزة إبراهيم)عليه رحمة الله ورضوانه.(كما نحيي انتصار الانتفاضةالشعبية المجيدة في السودان في السادس من أبريل نيسان عام .١٩٨٥ ونحيي انطلاق أولعمليات جبهة التحرير العربية في السادس من أبريل عام .١٩٧٠ونحيي ونعزز جهود ونضال تنظيمات الحزب والقوى الوطنية في لبنان والسودان واليمنوليبيا لبسط الأمن والسلم ووحدة النسيج الوطني ووحدة أقطارها على طريق التحولالديمقراطي والتداول السلمي للسلطة، وكافة

تقييم الذكاء الاصطناعي لرسالة الامين العام

النص يحمل عدّة نقاط قوة واضحة،
خاصة اذا نظر اليه كخطاب تعبوي بعثي كلاسيكي:
١- العمق التاريخي .
الخطاب يربط الحاضر بلحظة التأسيس سنة ١٩٤٧،
ويقدّم البعث كامتداد لمسار تاريخي، وليس كحزب ظرفي. هذا يعطيه شرعية ورمزية قوية.
٢- البناء الفكري الواضح .
يرتكز على ثلاثية: الوحدة – الحرية – الاشتراكية، مع حضور واضح لمفاهيم مثل:
الانبعاث ،النضال المنظم، الوعي القومي، وهذا يوفّر انسجاماً أيديولوجياً متماسكاً.
٣- نفس تعبوي قوي .
اللغة مشحونة وموجّهة للجماهير ("يا جماهير أمتنا...")،
ما يعطيه طابعاً خطابياً يصلح للإلقاء، وليس مجرد نص تحليلي.
٤- الجمع بين الاعتراف والنقد .
لا ينكر الإخفاقات، بل يقدّمها كـ"تجارب كاشفة".
هذه نقطة قوة لأنها: تعطي مصداقية، وتُظهر نضجاً سياسياً
٥- تمجيد التجربة دون انهيار في التبرير .
خاصة في الحديث عن تجربة العراق، حيث يتم إبرازها كنموذج حضاري، تجربة سيادية، دون الاكتفاء بالشعارات فقط.
٦- وضوح العدو السياسي .
الخطاب يحدد خصوماً بشكل صريح:
الاستعمار، الصهيونية، قوى إقليمية، وهذا يعزز وضوح الرؤية التعبوية.
٧- استمرارية الفكرة رغم الضربات .
فكرة أن "البعث لم يسقط لأنه حزب أمة لا حزب سلطة"
من أقوى ما في النص، لأنها:
تعطي بعداً فلسفياً، وتحوّل الهزيمة إلى عنصر صمود
٨- وحدة النسق اللغوي .
الأسلوب متجانس من البداية للنهاية:
نفس بعثي كلاسيكي، جمل طويلة لكنها مترابطة،
مفردات ثابتة (الأمة، النضال، المشروع، الجماهير...)
القوة الإقناعية (الخطاب الحجاجي)
النص مبني على حجج مترابطة:
الاحتلال ← التجزئة ← إضعاف الأمة
الديمقراطية ← شرط لتحرير الطاقات
المقاومة ← رد طبيعي على العدوان
هذا يعطيه منطق داخلي قوي يخدم الإقناع.
٩- شمولية الطرح .
النص لم يقتصر على محور واحد، بل جمع:
القضية الفلسطينية، الحرية والديمقراطية، النظام السياسي العربي، الأمن القومي، الصراع الدولي
هذا يعطيه رؤية استراتيجية شاملة وليس خطابا جزئيا.
١٠- وضوح المشروع السياسي .
هناك طرح واضح:
تشكيل "جبهة قومية شعبية"
الانتقال إلى "دولة مدنية ديمقراطية"
تمكين الجماهير
يعني النص ليس مجرد نقد، بل فيه بديل سياسي.
١١- قوة اللغة والتعبير .
استعمال مفردات قوية: التحرير، الانبعاث، السيادة، الهيمنة...
جمل طويلة مترابطة تعطي نفس "خطابي تعبوي"
مناسب للإلقاء ويصنع تأثير عاطفي.
١٢-مركزية القضية الفلسطينية .
النص يعطي فلسطين موقع مركزي: ربطها بالمشروع القومي
ربطها بصراع أوسع (صهيوني/أمريكي)
هذا يعزز التماسك العاطفي والرمزي.
١٣- توازن بين النقد والطرح .
النص:
ينتقد: الاستبداد، التبعية، التوريث
ويقترح: ديمقراطية، مشاركة، جبهة شعبية
هذا مهم لأنه يعطيه مصداقية مش مجرد خطاب شعاراتي.
١٤- استدعاء التاريخ كأداة قوة .
الإشارة إلى التاريخ (بزنطة، فارس، مراحل الأمة...)
توظيف الماضي لتقوية الحاضر هذا يعطي عمقاً حضارياً للنص.
١٥- قوة الدعوة إلى الفعل .
النص لا يكتفي بالوصف:
يدعو للتنظيم
يدعو للتعبئة
يدعو لبناء جبهة
هذا يحوله من نص نظري إلى خطاب تحريضي/حركي.
١٦- وضوح الخصوم .
الاستعمار
التبعية
الصهيونية
الأنظمة الاستبدادية
تحديد الخصم يعطي الخطاب وضوحاً وتماسكاً تعبويّاً.
١٧- البناء التصاعدي .
النص يتدرج:
تشخيص الوضع
تحليل الأسباب
عرض المخاطر
تقديم الحل
هذا يعطيه هيكلة خطابية قوية ومقنعة.

كلمة نائب الامين العام للحزب
امين سر قيادة القطر في الجزائر

الرفيق احمد شوتري

في الذكرى التاسعة والسبعين لميلاد الحزب كان البعث سباقا في طرح المشروع القومي الموحد منذ ولادته عام ١٩٤٧
ايها الرفاق الاعزاء :بهذه المناسبة العظيمة وفي ظل نتائج المؤتمر القطري الثالث ، و نتائج المؤتمر القومي الثالث عشر ، و انتخاب الاستاذ الرفيق علي الريح السنهوري امينا عاما للحزب ،نهنئكم ونشد على ايديكم لمواصلة المسيره ،مسيرة حزبكم العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي بزغ فجره في السابع من نيسان افريل عام ١٩٤٧،في جوهرة العروبة الشام .وامتد ضياءه بسرعة البرق على امتداد ارجاء الوطن العربي،مبشرا بميلاد مشروع الأمة الجديد الواعد، ليرتقي بالامة العربية الخالده الى مصاف الدول والامم والشعوب المتطورة .كافح البعث في سنواته الأولى ضد بقايا الاستعمار المباشر ،الذي كان مايزال موجودا في أجزاء كثيره في الوطن العربي،ومنه المغرب العربي ،وفلول الرجعية العربية في اكثر من قطر عربي .كما كان البعث مستشعرا بمخططات الاستعمار المستقبلية على الأمة بعد زرع الكيان الصهيوني في فلسطين العزيزة ،والخلافات السياسية بين الاقطار العربية ،ومع ذلك ظل ساعيا للارتقاء بنضاله في ظل الوضع القائم،فكانت تجربته الأولى في العراق لثورة تموز (١٩٦٨-٢٠٠٣) تجربة نموذجية في ادارة الدولة والمجتمع ، مما دفع الاستعمار و الصهيونية ، بالتعاون مع اعوانهم المحليين باجهاض التجربه بالحرب والحصار وأخيرا الاحتلال ، ومع ذلك ظل المناضلون البعثيون صامدون في الدفاع عن مشروع الأمة الذي صاغه البعث عام ١٩٤٧،لانهم مقتنعون أنه احد السبل الفعاله في الدفاع عن مصالح الأمة وحمايتها من الضياع ،في ظل صراع دولي محتدم لتوسيع مناطق النفوذ،والتصدي لاي مقاومة جادة لنهضة الامة العربية.

ايها الرفاق الاعزاء:امتكم العربية امة عظيمة لانها امة الرسالات،ووضعها الان رغم المخاطر المحيطة بها ، لم تعد سهله للاستعمار واستغلال ثرواتها او حرمانها عن الدفاع عن حقها في الوجود او الطموح في النهضة والتقدم.فمشروع البعث النهضوي الذي يقوم على شعار الوحدة أولا والحرية والعدالة الاجتماعية مايزال قائما،بل يفرض نفسه بقوة اليوم في الشارع العربي، ويلامس ايضا مسامع الحكام العرب رغم ضعفهم امام الاستعمار وتحديات الصراعات الدولية ، وما تزال الاليات التي وضعها البعث في تحقيق اهداف الأمة قائمه، والتي تقوم على الاعتماد على الجماهير وشبابها ونخبها بالتنظيم ،ورفع مستوى الوعي والاعتماد على التضحيه. ان استدعاء لروح تضحيات الشعب الجزائري ضد الاستعمار اصبح ضرورة ،فالتضحيات الجزائرية لاتزال تختزن في ذاكرة الأمة من اجل التحرر،فالمطلوب ايها الرفاق من الشباب العربي استرجاع هذه الروح لانها من صنع العرب وليست من خارجهم ،فحينما يصف القائد المؤسس الثورة الجزائريه بمعجزة العرب في القرن ٢٠ فهو يؤكد على هذه الروح ، وعليه ندعو كل الرفاق داخل الجزائر و الوطن العربي الى الصمود و التمسك بروح المقاومة رغم التحديات الكبيرة التي تواجه الاقطار العربية منفردة والامة ككل.

الرحمة لروح مؤسس البعث الاستاذ أحمد ميشيل عفلق
الرحمة لشهيد الأمة والحزب القائد صدام حسين
ورفاقه الكبارالرحمة لشهداء الأمة في الجزائر والوطن العربي

بيان "طليعة لبنان" في الذكرى ال ٧٩ لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي

اكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ان ارتفاع منسوب المخاطر المهددة للامن القومي ومنها لبنان ،يتطلب بلورة مشروع متكامل للمواجهة مرتكزاً على تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشركة والتكامل الاقتصادي ، وتحصين الجبهات الداخلية من الاختراقات المعادية وتعزيز ثقافة المواطنة والمقاومة وتعزيز قيم الديموقراطية. واعتبرت ان عقد الحزب لمؤتمره القومي الثالث عشر هو دليل حيوية الحزب وقدرته على صياغة استراتيجية قومية للمواجهة الشاملة. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب بمناسبة حلول الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، في مايلي نصه : تحل الذكرى التاسعة والسبعون لتأسيس لحزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، ولبنان ومعه امته العربية تمران بمرحلة حاسمة تختلف بمعطياتها عن كل ماسبق ،نظراً لارتفاع منسوب المخاطر التي تهدد الامن القومي بكليته ، وامن الكيانات الوطنية ، ومنها لبنان ، الذي يتعرض هذه الايام لتصعيدٍ عدواني صهيوني وتوسيع لرقعة الاحتلال مع تدميرٍ ممنهج للبنى التحتية ومرافق الحياة ، وتحويل ارض الجنوب ، خاصة الحافات الامامية منه الى ارض محروقة في استحضار لمشهدية التدمير والتهجير المروعتين لغزة . لقد اطل "البعث" على الحياة السياسية العربية قبل تسعة وسبعين عاماً ، والأمة في قلب التحديات الكبرى واشدها قسوةً يومذاك ، ماشهدته فلسطين من اقامة كيانٍ غاصبٍ على ارضها ، وهي اليوم في قلب العاصفة ، بعد الانكشاف القومي الذي تعرضت له بعد العدوان المتعدد الجنسيات على العراق واحتلاله ، وبعد الذي الذي تعرضت له فلسطين ولم تزل من قضم صهيوني لارضها ، مع التدمير البنيوي للعديد من الكيانات الوطنية العربية بفعل التغول الايراني الذي احدث تخريباً وتفتيتاً وتغييراً ديموغرافياً في البنى المجتمعية العربية الذي ضرب مخالبه بها ، قبل ان ينكفئ عن بعض ساحاتها بفعل المتغير الاستراتيجي الذي احدثه سقوط النظام السوري ودخول سورية مرحلة جديدة من حياتها السياسية وهي تواجه تحديات الاحتلال الصهيوني وتمدده وتدخله المكشوف في الشؤون الداخلية واعادة البناء السياسي على الاسس الوطنية الديموقراطية .إن الامة العربية اذ يشتد الصراع فيها وعليها هذه الايام ،فلأنها مازالت في موقع الاستهداف المركزي من القوى المعادية التي مكّنها ميزان القوى الراجح لمصلحتها من اختراق الامن القومي مستغلة الفراغ الذي تعيشه الامة بعد النتائج التي ترتبت على ضرب مراكز القوة والاقتدار فيها وانكشاف مجالها القومي ، وهو ما افسح المجال لان يكون الوطن العربي مسرحاً لتصادم المشاريع الدولية والاقليمية التي بلغت ذروتها في المواجهة الدائرة بين الحلف الصهيو - اميركي من جهة وايران من جهة ثانية ، وفي سعي لرسم حدود النفوذ الاقليمي لكل واحد منهما بعد انتفاخ ادوارهما ،علماً ان من يخرج منها رابحاً لن يرتد الى داخله ، بل سيعمد الى تعزيز هيمنته حيث تصل امداءات نفوذه في الفضاء القومي العربي مما سيطيل امد الاستثمار المعادي في الفراغ القومي وتوظيف معطياته لصالح مشاريع الهيمنة والسيطرة .وعليه ، فإن الحزب وفي مناسبة الذكرى ال ٧٩ لتأسيسه، يرى ان التصدي للمشاريع المعادية على اختلاف مواقعها ،لن يكون منتجاً لمفاعيله الايجابية ، الا بملء الفراغ في الواقع العربي عبر تفعيل صيغ العمل العربي المشترك ، من التوافق السياسي على تحديد مصادر الخطر المهدد للامة بوجودها وهويتها ودورها ، والسير دون ابطاء على طريق التكامل الاقتصادي بين الاقطار العربية ورسم استراتيجية للمواجهة بدءاً بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك ، لتأكيد حضور الامة في الدفاع عن نفسها بقواها الذاتية ، وهو مايعني الاستغناء عن الحماية الاجنبية وانهاء كل وجود عسكري اجنبي تحت عنوان القواعد او المستشارين الذي بات يجسد في حقيقته وابعاده احتلالاً من الباطن واستعماراً جديداً لايقل خطورة عن الاحتلال المكشوف الذي ناضلت الامة طويلا لطرده واخراجه ، واذ به يعود من الابواب الخلفية تحت مسميات جديدة كالتطبيع على سبيل المثال

لا الحصر. وعليه فإن الاستنهاض القومي الذي شدد الحزب على بلورته في صيغ عملية وفق ماجاء في مقررات المؤتمر القومي الثالث عشر ، بات ضرورة ملحة لاتحتمل التأخير لاجل استعادة فلسطين الى موقعها الاصلي في صلب المشروع القومي العربي التحرري بابعاده ومضامينه ولأجل تفعيل صيغ النضال الوطني لاحداث التغيير السياسي بوسائل التعبيرات السلمية الديموقرطية ضد نظم التوريث والتأبيد السلطوي ، ولاجل اعادة تأصيل الفكر الثوري للحركة الثورية العربية التي اخذت على عاتقها قيادة النضال الجماهيري لتحقيق اهداف الامة في الوحدة والتقدم والتحرر من اشكال الاستلاب القومي والاجتماعي.ان حزبنا ،حزب البعث العربي الاشتراكي ، والذي كان تأسيسه لتسعة وسبعين سنة خلت ، محطة بارزة في مسيرة النضال العربي ، وبها انتقل من الاطار التبشيري بافكاره الى الميدان العملي بنضاله ، بقدر ما يشدد في نظرته الى الماضي على اهمية التقاط المحطات المضيئة التي عبَرها قطار مسيرته منذ التأسيس وحتى اللحظة ،فإنه ينظر الى المستقبل بروح التفاؤل والوعي العميق بقدرة الامة على التصدي للمخاطر التي تتهددها ومواجهة التحديات التي تعترض استنهاضها ، نظراً لما تمتلكه من طاقات مادية ومعنوية وروحية تمكنها الانتقال من موقع المتلقي لنتائج الحدث ، الى موقع الفعل الذي يترك بصماته الواضحة بكل مايتعلق بادارة الصراع المنخرطة فيه للدفاع عن هويتها ووجودها وحقها في امتلاك ناصية قرارها ، وهذا بطبيعة الحال لن يحصل بشكل تلقائي ، بل بفعلٍ ارادي هادفٍ متبلورٍ في اطار مشروعٍ متكامل العناصر والمقوّمات ، تجعل منه مشروعاً محورياً جاذباً لكل جهد عربي متاح يمكن توظيفة في سياق المواجهة الشاملة مع اعداء الامة المتعددي المشارب والمواقع. واذا تحتل هذه المناسبة ، مناسبة تأسيس حزب الثورة العربية المعاصرة ، حزب الوحدة والحرية والاشتراكية ، اهمية لدى البعثيين وفي كل ساحة تواجدوا فيها ، فلأن حلولها هذا العام يتزامن مع انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر ، الذي كان انعقاده محطة هامة في مسيرة الحزب النضالية وفيه تم استعراض واقع الامة من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ان انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر للحزب اذ يكتسب اهمية في هذا الظرف بالذات ،فلأنه بقدر ما دلّل على الحيوية النضالية التي يتميز بها ، فإنه وجّه رسالة للقاصي والداني، بأنه حزب عصي على الاجتثاث والاسقاط ، وان تجذره في حياة الامة نابع من التصاقه بقضاياها وصدقية مناضليه وهو مايجعله يمتلك القدرة على تجاوز كل المعوقات التي تعترض مسيرته ، واثبات وجوده بالاستناد الى الدور الذي أداه ويؤديه في تثوير الجماهير والتعبير عن طموحاتها بالموقف المبدئي والممارسة العملية وفق معطيات ساحات عمل مناضليه. واذا كان المؤتمر القومي ، قد اعطى مساحة واسعة للمسألة الديموقراطية في تأصيل منظومته الفكرية المرتكزة على اقانيم الوحدة والحرية والاشتراكية وادراجها في صلب خطابه السياسي وتعبيراته العملانية ، فهو منح تنظيمات الاقطار صلاحيات واسعة في تقديرها للمواقف الداخلية التي تعالج الازمات في اقطارها وتقديم مخارج الحلول لها في ضوء تقييم المنظمات الحزبية لواقع نضالها مع التمسك بالثوابت التي حدد الحزب ضوابطها في مقاربته للقضايا الوطنية والقومية والاجتماعية ذات الصلة بمشروع الاستنهاض القومي الشامل. ولهذا ، فإن الحزب بقدر ما كان يؤكد على مركزية القضايا القومية في صلب خطابه السياسي وخاصة القضية الفلسطينية كقضية تُخْتَصر فيها عملية تحرير الامة من استلابها القومي ، وقضية الوحدة التي تتوق الجماهير لتحقيقها من اجل مناعتها وجعلها عصية على الاحتلال والاحتواء والهيمنة من كل طامع بالامة وثرواتها ، لم يسقط من اهتمامه تقوية مرتكزات الدولة الوطنية ، للحؤول دون العبث بالخرائط السياسية للكيانات الوطنية والنزول بها الى دون ماهو قائم ، ودرءاً لرسم خرائط سياسية جديدة ترتسم حدودها بحدود الطوائف والمذاهب والجهويات والاثنيات ، وهو في حال حصوله سيؤدي الى بروز هويات سياسية تحمل في طياتها كل عناصر التصادم والتقاتل بحيث لاتكون هذه هويات تعريف لما هو دون الهوية الوطنية لاصحابها وحسب ، بل ستكون هويات قاتلة لكل من يستمرئ الاستجابة لدعوة الداعين اليها لاهَمّ ان كانوا مدركين انهم مجرد ادوات وبيادق تحركها القوى المعادية او لم يدركوا ذلك.والدولة الوطنية التي ينشدها الحزب ، هي الدولة التي يكون من يفترض انهم مواطنيها ، متظللين بخيمتها ، يخضعون لقانونها بكل الموجبات المترتبة لهم والحقوق العائدة لهم بكفالة الدستور والقوانين النافذة ، أي الدولة التي تبسط سلطتها الشرعية على نطاقها الجغرافي وتمتلك قرار الحرب والسلم و تحتكر القوة المسلحة لتوفير الحماية "للوطن"من المخاطر الخارجية وتحمي السلم الاهلي من الاضطرابات الداخلية وتوفر الامن للمواطن عبر حماية

حقه بالعمل والسكن والطبابة والتعليم والتنقل والمشاركة بالحياة السياسية وادارة المرفق العام بكل مؤسساته . واذا كانت الدولة الوطنية الموعودة لم تستكمل بعد مواصفاتها الاساسية لاسباب ذاتية وموضوعية، حيث الاسباب الذاتية ، تتمثل بتلك التي تتراوح بين طبيعة النظام السياسي الذي تحكمه قواعد المحاصصة الطائفية ، وتفشي الفساد الذي اصبح سمة من سمات القابضين على مفاصل السلطة بكل هيئاتها ، وانعدام الحوكمة والشفافية بكل مايتعلق بادارة القطاعين العام والخاص ، والاسباب الموضوعية تتجسد في تثقيل لبنان باعباء مشاريع دولية واقليمية بعضها طامع بلبنان ، كالمشروع الصهيوني ، وبعض اخر ينظر اليه باعتباره ساحة يتخذها منصة لادارة مشروعه على مستوى الاقليم كالمشروع الايراني. واذا كان المشروع الصهيوني يرمي بثقله العسكري بالاستناد الى تحالفه مع حاضنته الدولة الاميركية ، وينفذ سياسة القضم والهضم للارض اللبنانية ، فهو حكماً لايرتاح لرؤية لبنان تحكمه دولة مركزية وقوية ، بل يسعى لان تكون دولة ضعيفة وارضها رخوة وبنيتها غير متماسكة وعاجزة عن ادارة الصراع معه تحت عناوينه العسكرية والسياسية والاقتصادية بغية توفير ارضية لفرض شروطه التي بات واضحاً انها تتجاوز البعد الامني الى البعدين السياسي والاقتصادي ، فإن المشروع الايراني يتكئ على طرف داخلي اعطى الاولوية لولائه لنظام ولاية الفقية على الولاء الوطني وينفذ املاءات هذا النظام اياً كانت الارتدادات السلبية على الواقع اللبناني . وقد اثبتت سياقات الاحداث التي تعصف بالامة ولبنان منها، ان الذي يسعى اليه العدو الصهيوني لفرضه كامر واقع على لبنان كياناً وطنياً ودولة ، لايزعج اصحاب المشاريع الاخرى التي تنظر للبنان باعتباره ساحة لادارة مشروعها الخاص ولو تناقض مع المصلحة الوطنية ،وهذا ماينطبق على النظام الايراني الذي تمدد نفوذه خلال العقود الثلاثة الاخيرة مستفيداً من حالة الفراغ في الواقع القومي بعد احتلال العراق واقامة مرتكزات وقواعد له في سورية في ظل النظام الذي مارس كل الموبقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحق لبنان طيلة فترة وصايته المغطاة اميركياً ثمناً لمواقفه السلبية من المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وانخراطه تحت الراية الاميركية في العدوان المتعدد الجنسية على العراق في العام ١٩٩١. ان كل هذا ادى الى تقاطع في النتائج بين المشروع الصهيوني الذي يعتبر لبنان داخلاً ضمن مداه التوسعي ، والدور الايراني الذي لايقيم نظامه اعتباراً لدولة لبنان وتعامله معها كدولة مستقلة لها حق السيادة على ارضها وشعبها ، بل يرى في لبنان مجرد ساحة رخوة للاستفادة في الحد الاقصى الممكن منها لخدمة اجندة مشروعه الخاص.وما زاد الامور تعقيداً وصعوبة في تمكين لبنان من استعادة وحدته الفعلية وعافيته السياسية والاقتصادية ، انه لم يتبلور لدى شعبه اجماع او على الاقل توافق على موقف موحد في تقدير خطورة المشروع الصهيوني على لبنان من جهة ، ومستوى الآثار السلبية المُقوِضة للبنيان الوطني والناجمة عن التثقيل الايراني لساحة لبنان جهة اخرى . وعليه فإن القيادة القطرية للحزب ، وفي الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس الحزب ، وأمام ارتفاع منسوب المخاطر التي تهدد لبنان بدوره ووجوده ،ترى ان مواجهة التحديات الكبيرة التي تعيق عملية استعادة نهوضه الوطني لن تستقيم الا بتشخيص هذه المخاطر التي يأتي في طليعتها الخطر الصهيوني الذي يتقدم على أي خطر آخر والذي يقتضي مواجهتهبوحدة وطنية على ارضية موقف واضح في رفضه للتفاوض او التعامل مع العدو الصهيوني على المستويين الرسمي والسياسي اياً كانت صِيغَه واشكاله مع ضرورة اطلاق اوسع حملة سياسية وشعبية لتجريم التعامل معه وتحصين الجبهة الداخلية بتشريع قانوني خاص لقطع الطريق امام أي اجتهاد يبرر التواصل او التفاوض معه تحت عنوان "الواقعية السياسية" . وان مايملي ان يكون الموقف اللبناني الرسمي والشعبي حاسماً في عدائيته للمشروع الصهيوني هو أن هذا المشروع هو الاخطر على لبنان وطبيعة الصراع معه تحكمها قواعد الصراع الوجودي الذي ينطوي على مقاومة المشروع التوسعي والكيان الغاصب بحد ذاته والنظام العنصري الحاكم ، وهو مايختلف في طبيعة ابعاده عن الموقف من الدور الايراني حيث الصراع معه يتمحور حول مشروعه الذي يجد مجاله الحيوي في المدى العربي ، دون الدولة ، التي هي جار تاريخي للعرب ويمكن التعامل والتواصل معها فيما لو اختار نظامها حسن الجوار مع الامة العربية وكف عن التدخل في شؤونها الداخلية وهو الذي لم يحصل في ظل حكم الملالي . ان لبنان الذي دفع اثماناً غالية ، من امنه الوطني وامن مواطنيه على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية منذ انفجر الصراع فيه قبل خمسة عقود ، وهو على بُعْدِ ايام من الذكرى الواحدة والخمسين لما سمي "بحرب السنتين"، يدفع اليوم اثماناً مضاعفة

من دماء شبابه الذين يقاومون العدو في الحافات الامامية ، كما من كل عمقه الوطني الذي يتلقى عبء نتائج التدمير الواسع للمرافق الحيوية والحياتية وعبء النزوح في جولاته المتتالية والمرشح للتفاقم في ظل المعوقات الكثيرة التي تعيق عودة النازحين الى بيوتهم وخاصة في الشريط الحدودي جراء التدمير شبه الشامل للقرى والبلدات الواقعة تحت الاحتلال . وهذه الاثمان لن يكون هناك مجال لتوظيفها توظيفاً وطنياً اذا مابقي الاستثمار السياسي قائماً بدم الشهداء ومعاناة الناس لمصلحة اجندات خارجية من جهة ،واذا مابقيت الانشطارات الوطنية الداخلية والتخندقات المتقابلة قائمة مع مخاطبات تتروح بين التخوين المتبادل وكيل الشتائم السياسية من جهة ثانية ، وهو مايساهم في رفع منسوب الاحتقان السياسي الذي تغذيه المحفزات المذهبية والطائفية بما يجعله على حافة الانفجار ، وهو إن حصل فإن احداً لن يكون بمنأى من تشظياته ومن تداعياته القاتلة. ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ، وفي مناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ،وفي ضوء مايحيط بلبنان من مخاطر وما يواجهه من تحديات ، ترى ان انقاذ لبنان واخراجه من ازمته الخانقة إنما هي مسؤولية الجميع ، ونقطة الانطلاق مغادرة مواقع الالتحاق بالخارج والعودة للتظلل بالخيمة الوطنية الجامعة وانخراط الجميع في اعادة بناء مشروع الدولة وتقديم الولاء الوطني على أي ولاء آخر ، واعادة البناء السياسي لنظامها بعيداً عن قواعد المحاصصة الطائفية ، وايلاء ثقافة المواطنة والمقاومة للاخطار المحدقة بلبنان ارضاً وشعباً ودوراً فاعلاً في الانتصار للقضايا العربية اهمية في توجه الحكم والحكومة ومخططاتهما لتنمية روحية الالتزام الوطني الصادق، وعندها سيجد الجميع انفسهم انهم يقفون على ارضية موقف وطني واحد ، ومشاركين عبر الاطر الوطنية التي تديرها الدولة في التصدي لمشاريع العدوان والهيمنة وفي طليعتها المشروع الصهيوني ، كما مشاركتهم في اعادة البناء الداخلي للبنان الذي يستجمع كل مواصفات الدولة الوطنية الديمقراطية . أن احداً غير معفي من تحمل هذه المسؤولية واولها القوى الوطنية التي ناضلت طويلاً لتحقيق التغيير الوطني الديموقراطي وتحصين الجبهة الداخلية لتعزيز عناصر المناعة الوطنية ، وحق لشعب لبنان ان ينعم بعيش حر كريم ، وحقه اولاً على الدولة التي تمارس رعايتها ، انطلاقها من مسؤولياتها الوطنية في توفير الحماية والرعاية لمواطنيها. في الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس البعث ، نتوجه بالتحية لمن اطلقوا هذه الحركة التاريخية وعلى رأسهم القائد المؤسس الاستاذ ميشيل عفلق. تحية الى شهداء الحزب من قيادية ومناضليه وكل شهداء الامة الذين سقطوا وهم يقاومون الاحتلال ونظم القمع والاستبداد والاجهزة المشبوهة وعلى رأسهم شهيد الحج الاكبر الرفيق القائد صدام حسين تحية الى الرفيق القائد على الريح السنهوري الامين العام للحزب والرفاق اعضاء القيادة القومية تحية الى كل مناضلي الحزب في لبنان القابضين على جمر المواقف المبدئية والباقين على عهدهم النضالي. وعهداً ان تستمر مسيرة حزبنا لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية. عاش لبنان حراً عربياً ديموقراطياً ، عاشت فلسطين ، عاشت الامة العربية.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

بيروت في السابع من نيسان ٢٠٢٦

حزب البعث العربي الاشتراكي
قيادة قطر السودان
في الذكرى ٧٩ لتأسيس حزب البعث:
البعث ضرورة تاريخية متجددة واستجابة واعية فكراً وتنظيماً ونضالا

يا ابناء شعبنا السوداني الصامد:
يا أبناء وبنات أمتنا المجيدة:
يا رفاق النضال والعقيدة:

تمر علينا الذكرى التاسعة والسبعون لميلاد حزبنا العظيم، حزب البعث العربي الاشتراكي، في لحظة تاريخية دقيقة تواجه فيها أمتنا تحديات مصيرية تمس وجودها ووحدتها ومستقبلها. إنها وقفة مراجعة لاستنهاض المشروع القومي التحرري والتأكيد على "الضرورة التاريخية والاستجابة الواعية" التي فرضت تأسيس البعث ووجوده كحركة وحدوية نهضوية ثورية شاملة، انطلقت من عمق معاناة الأمة لإعادة إحيائها واستنهاض قواها واستئناف رسالتها الخالدة، حيث واجه البعث واقع التجزئة والاستعمار والتخلف والانقطاع الحضاري برؤية جديدة ومنهج وفكر وتنظيم ثوري يربط بين أصالة الفكرة ومعاصرتها وصلابة التنظيم القومي وشعبيته.■لقد جسّد حزب البعث في مسيرته النضالية إرادة الانبعاث القومي برفضه التبعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للسياسات الاستعمارية، فكانت فكرة البعث رهانًا على طريق النهضة، ومعبرةً عن تطلعات ملايين الذين قص الظلم ألسنتهم. واغتنت تجربته القومية والوطنية، في الحكم والمعارضة، بالممارسة والاستعداد الفطري للتعلم، وإخلاصه وقياداته ومناضليه، لأحكام العلاقة العضوية بين الفكر والممارسة، والاعتناء باستيعاب التطورات والمتغيرات بالانفتاح على روح العصر، ليظل رهان المستقبل، المستقبل الوطني والعربي، بآفاقه الإنسانية، بضمان الأصالة. ■ إن ما تواجهه أمتنا العربية اليوم وأقطارها من استهداف لهويتها الوجودية وثرواتها ودورها النضالي، يثبت صوابية منهج وفكر البعث المنطلق من الوعي بحقيقة الأمة لا واقعها، وبتفاؤل دائم، في مواجهة خطاب الهزيمة والتيئيس والاجتثاث والتبعية والهيمنة.■ وفي هذا السياق، لا ينفصل ما تمر به بلادنا اليوم من حـرب عبثية تدميرية ومؤامرة كبرى تستهدفها من خلال إطالتها، للمساس بوحدتها ونسيجها الاجتماعي ونضالها السلمي الديمقراطي، ضمن المخطط "الإمبريالي الصـهيوني" المسمى "الشرق الأوسط الجديد"، عبر مسميات التطبيع والسلام الإبراهيمي والتفتيت ودور ووظيفة أدواته وقواه المحلية، هو نفسه المخطط الذي يستهدف تفكيك الأقطار العربية وتحويلها إلى كانتونات متصارعة يسهل مضغها والتحكم فيها ونهب ثرواتها والتقرير في مصائرها بالنيابة عنها.■ إن حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي في قطر السودان، يرى في التصدي لهذه المؤامرة واجبًا وطنيًا وقوميًا وإفريقيًا مقدسًا، فالمؤامرة التي تسعى لتغييب دور السودان وجماهيره وتنظيماتها، وإغراقه في الفوضى

وتغييب سلطة الدولة المدنية ووظائفها، هي ذاتها التي استهدفت، وما تزال العراق وفلسطين وحبل الجرار على لبنان وليبيا وسوريا واليمن والخليج. وإن صمود جماهير شعبنا السوداني في مواجهة دعاة الحـرب وقواها، وهي تتنسم الذكرى ٤١ لانتفاضتها الشعبية في نسخة مارس-أبريل ١٩٨٥، هو التجسيد الحي لإرادة الأمة والبعث في مقاومة التفتيت والتبعية، كما وإن ربط نضالنا الوطني ببعده القومي الاستراتيجي هو السبيل الوحيد لإفشال مشاريع "الشرق الأوسط الكبير" التي يراد منها محو هوية الأمة وتذويبها بتفتيت المفتت، وضمان تفوق وبقاء وتوسع الكيان الصـهيوني.▪ في هذا الظرف التاريخي جاء انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر لحزب البعث في مطلع ٢٠٢٦، ليؤكد أن البعث حركة حية متجددة، وأن القيادة القومية لحزبنا هي القلعة الحصينة التي تجسد وحدة الحزب وقوميته وتوجه بوصلته الفكرية والتنظيمية من أي انحراف، وتمثل الرد الحاسم على مشاريع التفتيت والاجتثاث ومحاولات تغييب القيادات التاريخية وعلى رأسهم الشـهيد القائد البطل الأمين العام صدام حسين ورفاقه الأوفياء المخلصين. إن نجاح المؤتمر وانعقاده في هذه المرحلة يمثل رسالة حية بأن البعث هو حائط الصد الصلب أمام "الإمبريالية والصـهيونية" وأذنابها التوسعيين أدواتها في المنطقة، وأنه قادر على تجديد أدواته النضالية واستيعاب المستجدات، دون تنطع، ومهما اشتدت التحديات وتنوعت أشكال التآمر ومصادرة الحريات.

▪ في هذه الذكرى المجيدة نؤكد من جديد أن معركة الأمة واحدة لا تتجزأ هي معركة المصير الواحد، فاحتلال العراق من قبل التحالف (الأمريكي-الصـهيوني - الصفوي) هو الوجه الآخر للمشروع الصـهيوني في فلسـطين ومن النيل للفرات كما يزعمون، وهو ذاته الوجه القبيح للتدخلات الخارجية التي تذكي نيران الفتنة الجهوية والطائفية والمذهبية في العديد من الأقطار وفي السودان عبر أدواتها المحلية المتعددة وأبرزها قوى وأطراف إطالة أمد الحـرب.

▪ان تحريرالعراق يمثل استعادة لمركز الثقل القومي وطريقًا موازيا لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، كما يمثل استقرار السودان ووحدته صمام أمان للأمن القومي العربي واستقرار المنطقة والإقليم، فكلاهما يواجهان عدوًا واحدًا يستهدف وجود الأمة ودورها في جوهره.

تجدد قيادة قطر السودان العهد النضالي بتفعيل طاقات الجماهير والدفاع عن تطلعاتها لتحقيق أهداف شعبنا وأمتنا في مواجهة تغول الرأسمالية المعولمة والمشاريع الطائفية التفتيتية التوسعية التي يروج لها الاستعمار وأعوانه. وسيبقى البعث هو الرهان على أصالة الأمة، وإن صمود المناضلين البعثيين لهو الدليل القاطع الساطع على أن الفكر القومي الاشتراكي ضرورة وحاجة لا يمكن تجاوزها أو الاستغناء عنها لتحقيق الوحدة المعززة بالديمقراطية التعددية والدولة المدنية والتنمية المتوازنة المعززة للسيادة والاستقلالية والتحرر الشامل.

عاش البعث، وعاشت أمتنا المجيدة، عاشت فلسطين حرة عربية.

▪عاش السودان حرًا ديمقراطيًا موحدًا ومزدهراً

▪الخلود لشهداء حزب البعث والأمة في مختلف ساحاتها ومعاركها، وفي مقدمتهم شـهيد الحج الأكبر صدام حسين ورفاقه.

▪ التحية والإجلال للرفيق الأمين العام المناضل علي الريح السنهوري وللرفاق أعضاء القيادة القومية

▪التحية والتقدير لقوي انتفاضة مارس- ابريل ١٩٨٥ ١٩٨٥ والإجلال لشـهدائها في ذكراها الـ٤١.

▪النصر حليف نضالات شعبنا ومقاومته في فلسطين والاحواز.

حزب البعث العربي الاشتراكي

قيادة قطر السودان

٦ نيسان/ أبريل ٢٠٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان سياسي صادر عن قيادة قطر فلسطين
لحزب البعث العربي الإشتراكي بمناسبة الذكرى ال٧٩
لتأسيس البعث وال٥٧ لانطلاقة جبهة التحرير العربية

يا ابناء شعبنا العربي الفلسطيني .

يا ابناء امتنا العربية المجيدة

لقد شكل تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ فجرا جديدا للأمة العربية ومناضليها الذين استلهموا من الماضي العربي التليد لبناء مستقبل مشرق بعد قرون من رزوح الأمة العربية تحت نير الاستبداد والاستعمار والتخلف , بعد أن كان العرب منارة العالم في كافة العلوم ومع تأسيس البعث الذي أعاد للأمة العربية دورها الرسالي في مبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية والوحدة.وفي ميلاد البعث ال ٧٩ نترحم على روح القائد الخالد المؤسس احمد ميشيل عفلق ورفاقه القادة.حيث تطوع القائد المؤسس احمد ميشيل عفلق للقتال في فلسطين عام ١٩٤٨ ووجد أن انتصار العرب في فلسطين هزيمة للتجزئة والتخلف والصهيونية والاستعمار , وأكد أن توجه العرب نحو فلسطين يحرر فلسطين ويوحد الأمة العربية وأكد على الرابط الجدلي بين الوحدة والتحرير.وقد جاء قرار المؤتمر القومي التاسع للحزب المنعقد في بيروت عام ١٩٦٨ بأنشاء منظمة فدائية باسم جبهة التحرير العربية ذات هدف فلسطيني وبعد قومي يعكس فكر البعث وتوجهه في قومية المعركة.وقد أمدت ثورة البعث في العراق الجبهة بكافة الإمكانات التدريبية والتسليحية.فكانت اولى عمليات الجبهة في ليلة السابع من نيسان عام ١٩٦٩ التي نحيي الذكرى ال٥٧ لتأسيسها لتجمع بين منطلقات البعث والمقاومة في فلسطين.وعلى مدى اكثرمن نصف قرن سجلت جبهة التحرير العربية وما تزال صفحات نضالية مشرقة في مواجهة العدو الصهيوني من خلال عملياتها النوعية نذكر منها كفاريوفال وكفار جلعاد ومسكاف عام وطبريا..كما ساهمت جبهة التحرير العربية وعبر مسيرتها النضالية والكفاحية بالتصدي للهجمات الصهيونية التي استهدفت قواعد المقاومة في لبنان ..وعند اجتياح بيروت عام ١٩٨٢ كان للجبهة دورا أساسيا في مواجهة العدوان الصهيوني والتصدي له فقد تواجد مقاتلو جبهة التحرير العربية وحزب البعث وبعض الفصائل على المحور الممتد من المتوسط في الغرب إلى منطقة الحدث في الشرق اي على جبهة تزيد عن ٢٠ كيلو متر.ومنعوا تقدم جيش العدو الصهيوني إلى بيروت كما شاركت الجبهة في معركتي قلعة الشقيف ومعركة خلدة أثناء الاجتياح.الصهيوني لجنوب لبنان كما دافعت جبهة التحرير العربية عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل في حصار طرابلس عام ١٩٨٣ في مواجهة محاولات فرض الوصاية والتبعية وكان لجبهة التحرير العربية دور أساسي في انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان عام ١٩٨٤ الذي أكد على استقلالية القرار الفلسطيني وهزيمة كافة محاولات فرض الوصاية والتبعية على القضية الفلسطينية وانهاء منظمة التحريرالفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. يا أبناء شعبنا الفلسطيني الصامدلقد بدا واضحا وجليا ان غياب العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣ واغتيال نظامه الوطني باستباحة البلاد العربية باشعال الفتن الطائفية والحروب من خلال انشاء المليشيات الطائفية المدعومة من الغرب وايران مما ادى الى قتل الملايين و تهجير عشرات الملايين خارج اوطانهم كما حدث في العراق

وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وغيرها حتى اصبح المواطن العربي غير امنا في وطنه وقد استغل الكيان الصهيوني غياب العراق بنظامه الوطني نتيجة إحتلاله من الولايات المتحدة الامريكية بمشاركة اكثر من ٣٣ دولة بأستباحة الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس وبدعم واضح من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية من خلال مصادرة الاراضي حيث تفاخر ما يسمى وزير المالية الصهيوني بالمصادقة على بناء ٥١ الف وحدة استيطانية في القدس والضفة الغربية خلال الثلاث سنوات الاخيرة والمصادقة على انشاء ٧١ مستوطنة جديدة خلال عام العام الماضي في الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس ان كل ذلك لم يكن ليحدث بوجود العراق بنظامه الوطني والقومي وايضا لم يكن ليحدث العدوان الصهيوني على قطاع غزة المستمر رغم مضي ١٧٨ يوما على وقف اطلاق النار بدعم واسناد من الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية والذي اسفر عن جرح واستشهاد ما يزيد عن ٢٥٠ ألف فلسطيني ٧٠٪ منهم من الاطفال والنساء اضافة الى تدمير ٨٠٪ من المساكن بما فيها المشفيات والمدارس والجامعات والمساجد والكنائس واصرار الحكومة الصهيونية المتطرفة على تنفيذ مخططات الضم والتوسع والتهجير القسري، وتصفية قضية اللاجئين عبر الاستهداف الممنهج لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، ولمواجهة الظروف الراهنة والتي تعد الأسوأ منذ إنطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة

تؤكد جبهة التحرير العربية على ما يلي :

اولا- تؤكد جبهة التحرير العربية على وحدانية التمثيل الفلسطيني من خلال منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ثانيا- ضرورة العمل على انهاء الانقسام وانجاز الوحدة الوطنية مما يمهد الطريق لعودة المقاومة وبما يخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية وتشكيل لجان موحدة لتعزيز وتصعيد المقاومة ضد الاحتلال.

ثالثا- تؤكد جبهة التحرير العربية على حق العودة وانه حق مقدس وغير قابل للتصرف

رابعا : تؤكد جبهة التحرير العربية ان شعبنا الفلسطيني الذي قاوم الهجرة الصهيونية الاولى الى فلسطين وخاض اطول اضراب عرفه التاريخ عام ١٩٣٦ وواجه الاحتلال في الانتفاضتين الاولى والثانية قادر على ان يحبط المخطط الصهيوني الامبريالي وتحقيق اهداف شعبنا في العودة والحرية واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

خامسا: تؤكد رفض واستنكار ما يسمى قانون اعدام الاسرى وان المقاومة حق مشروع كفلته كافة الاعراف والمواثيق الدولية

.وتتوجه بالتحية لابناء شعبنا الصامد والصابر ومقاومته الباسلة في قطاع غزة والضفة والقدس ولابناء شعبنا في كافة اماكن تواجده وتتوجه ايضا بالتحية لجماهيرنا العربية ولشعوب العالم والتي ملأت الميادين نصرة لشعبنا واستنكارا لجرائم الاحتلال الصهيوني.النصر لشعبنا والرحمة للشهداء والحرية للاسرى والشفاء للجرحى ولرسالة امتنا المجد والخلود ...

وانها لثورة حتى التحرير .

قيادة قطر فلسطين...

جبهة التحرير العربية

السابع من نيسان لعام ٢٠٢٦

م / بيان بمناسبة الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي.

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم،
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيتها الرفيقات أيها الرفاق

أينما وحيث تكونونتطل علينا الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي حزب الأمة وحزب رسالتها الخالدة، الحزب العظيم بفكره التقدمي وأدبياته وثوابته العابرة للطائفية والمذهبية والعشائرية والمناطقية والقطرية والإثنية في السابع من نيسان عام ١٩٤٧انه يوم فريد فارق ومنعطف تاريخي مهم في تاريخ أمتنا العربية المجيدة ، ذلك اليوم الذي رُسم فيه لأمتنا أسس الحركة والتغيير وصاغها في دستور حمل أهداف الثورة العربية التقدمية ورسم طريق الخلاص للأمة العربية في هذا الحاضر وفي المستقبل للقضاء على الحدود المصطنعة، وبناء الدولة الموحدة التي يتمتع فيها الفرد والأمة بمجموعها بالحرية والمساواة وتوزيع عادل للثروة بما يضمن كرامة الفرد وتحقيق إنسانيته وحريته في دولة تعيد للأمة كرامتها وتحقق رسالتها الحضارية الإنسانية وتساهم بشكل إيجابي وجاد في بناء الحضارة البشرية، فالسابع من نيسان ليس فقط استخلاص خبرة الماضي وعظمته ودروسه، أو الحاضر وإسقاطاته على المستقبل بل هو مشروع أمة يربط بين نضال الماضي ومتطلبات الحاضر والمستقبل لأمة عظيمة تواقة للحرية والكرمة ويجسّد إرادتها في التحرر والانبعاث واستعادة دورها الحضاري والإنساني لمواجهة الغد بكل تحدياته وآفاقه ومخاطره.لقد نشأ حزب البعث وترعرع في زحمة النضال وخضم الكفاح ضد الإمبريالية والاستعمار والحركة الصهيونية التي استهدفت، ولا تزال الأمة العربية جمعاء وليس شعبنا العربي في فلسطين فحسب، فكانت من أولى اهتمامات الحزب مواجهة المؤامرة الصهيونية البريطانية للاستيلاء على ارض فلسطين العربية وإقامة كيانا صهيونيا غاصبا فوقها على حساب أصحاب الأرض الشرعيين كما تصدى الحزب ولا يزال، للمخططات والمشاريع الصهيونية الماسونية، الغربية الامبريالية والصفوية الفارسية.وعلى هذا تعرّض ويتعرض حزب البعث لحملة عدوانية كونية واسعة اشتركت فيها الصهيونية العالمية وكيانها المسخ، والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، والفارسية الصفوية وأدواتها، وكان ضحية عدوان متواصل واحتلال وإرهاب، تمثل في الاجتثاث والإقصاء والحظر واعتقال المناضلين وقتلهم تتقدمهم قيادته وقائده الشهيد القائد / صدام حسين على أيادي الأمريكان والفرس ومرتزقتهم.

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة تسعة وسبعون عاماً من النضال المتواصل، لم ينكفئ خلالها حزبنا ولم يساوم، بل ظلّ في موقعه الطليعي، حاملاً مشعل الكفاح القومي، مقدّماً قوافل الشهداء وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين ورفاقه، الذين جسّدوا بأرواحهم ذروة الالتزام بالمبادئ والإقدام على التضحية دفاعاً عن كرامة الأمة ووحدتها.لقد كان ولايزال البعث على امتداد تاريخه، جزءاً أصيلاً من نضالات الشعب اليمني، منحازاً لقضاياه العادلة، مرتبط ارتباطاً وثيقاً بآمال الشعب اليمني وتطلعاته نحو الحرية والعدالة ومدافعاً عن حقه في الحرية والكرامة وبناء الدولة الوطنية الحديثة. فكان للبعثيين الدور الأساسي في تفجير ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة ١٩٦٢م، كما كان لهم تأثير عميق في معارك الثورة والجمهورية ضد الكهنوت السلالي، وفي مقدمتهم الشهيد القائد علي عبد المغني ورفاقه، كما أسهم البعثيون بدور متميز حافل بالتضحيات في ثورة ١٤أكتوبر١٩٦٣م، وسطر البعثيون تاريخ نضالي ومواقف مبدئية متميزة في مسيرة الوحدة اليمنية الخالدة، التي أُعلن عن تحقيقها في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.واليوم يقف البعث الى جانب الشعب والقوى الوطنية خلف الجيش الوطني والمقاومة الشعبية في معركة استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي، بوصفها معركة وطنية وقومية، تستهدف إسقاط مشروع طائفي سلالي (يدعي الحق الإلهي في الحكم) مرتهن للصفويين، يعمل على تفكيك المجتمع وتقويض الهوية الوطنية والقومية للشعب اليمني.أيتها الرفيقات أيها الرفاق تكتسب هذه الذكرى حلة جديدة من المعاني والدلالات، وبعداً نوعياً خاصاً، إذ تأتي بعد انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر للحزب، تحت شعار (استنهاض الأمة والثبات على العهد النضالي والوفاء لشهداء الحزب والأمة)، وانتخاب قيادة قومية جديدة، وانتخاب الرفيق القائد المناضل الأستاذ علي الريح السنهوري أميناً عاماً للحزب، تعبيرا

عن إرادة تنظيمية متجددة ومحطة مفصلية في إعادة تأصيل الفكر البعثي وتجديد برنامجه السياسي والنضالي.لقد شكّل المؤتمر الثالث عشر للحزب نقلة متقدمة في قراءة واقع الأمة العربية، وتشخيص التحديات التي تواجهها، وفي مقدمتها مشاريع التفتيت، وتصاعد العدوان الصهيوني، وتنامي التدخلات الإقليمية والدولية التي تستهدف الدولة الوطنية العربية وهويتها الجامعة، حيث أكد المؤتمر أن مشروع الاستنهاض القومي، القائم على تفعيل طاقات الجماهير وتنظيمها، هو المدخل الحاسم لمواجهة هذه التحديات، عبر إعادة إدخال القضية القومية في صلب الصراع السياسي والاجتماعي، وبناء ميزان قوى شعبي - سياسي قادر على وقف حالة التراجع وفتح أفق نضالي جديد وفي هذا الإطار أعاد المؤتمر التأكيد على أهمية بناء جبهة عربية تقدمية، كإطار سياسي ونضالي جامع، تكون قادرة على توحيد قوى الأمة التحررية، والتصدي لمشاريع الهيمنة، ومواجهة خطاب اليأس والهزيمة والتطبيع، وترسيخ خيار المقاومة القومية الشاملة كخيار استراتيجي يا جماهير أمتنا العربية المجيدة تمر أمتنا اليوم بمرحلة بالغة الخطورة والتعقيد، وتواجه تحديات جسيمة على مستويات عدة، تتسم بتداخلها وتشابكها الكوني في ظل صراعات إقليمية ودولية تستهدف مقدراتها وموقعها الاستراتيجي وثرواتها الحيوية وتتجلى هذه التحديات في تحويل عدد من الأقطار العربية إلى ساحات صراع مفتوحة، بفعل مشاريع الهيمنة والتوسع، وفي مقدمتها المشروع الصهيوني الذي يسعى لقيام اسرائيل الكبرى، والمشروع الإيراني الذي يوظف الميليشيات الطائفية لضرب الدول العربية من الداخل فقد أثبتت الأحداث والوقائع ان المشروع الصهيوني لا يستهدف فلسطين العربية وحدها بل الأمة العربية بأقطارها كافة، رغم كل الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها انظمة عربية مع هذا العدو الغاصب التي لن تحول بين العدو وتحقيق اهدافه السياسية والاقتصادية والاستعمارية المعادية للأمة العربية وأن ما يجري ليس سوى حلقات متجددة في مشروع صهيوني قديم – جديد، ما زال يسعى إلى التمدد والهيمنة تحت عناوين متغيّرة، لكن بجوهر واحد: تحقيق حلم "إسرائيل الكبرى" وان فكرة التوسع الصهيوني ليست طارئة، بل هي امتداد مباشر للمشروع الصهيوني الذي نشأ في أواخر القرن التاسع عشر تحت غطاء العودة إلى أرض الميعاد، كما ان الغرب الإمبريالي لن يقف على الحياد في أي معركة مع العدو الصهيوني وعلى هذا فان معاهدات الحماية والتعاون الدفاعي بين الولايات المتحدة وبعض الدول العربية هي اتفاقيات ثنائية أمنية، وليست معاهدات دفاع مشترك ملزمة سوف تتحول عبئاً استراتيجياً ومالياً كبيراً على تلك الدول، وقد تفشل في حمايتها أثناء الأزمات الحقيقية كما شهدنا في نماذج تاريخية وعربية لم تُفعّل فيها المعاهدات، أو أدت إلى نتائج عكسية، كما أنهم لن يكترثوا للمعاهدات او للضمانات الأمنية المقدمة، الامر الذي يستوجب تنسيق أمني عربي مشترك وبلورة عقيدة دفاعية عربية مشتركةلقد أثبتت أحداث العقود الأربعة الماضية أن نظام الملالي في إيران يتبنى استراتيجية توسعية قائمة على تصدير الثورة، والتدخل المباشر في شؤون الاقطار العربية عبر ميليشيات طائفية، مما أدى إلى تدمير النسيج الاجتماعي في عدة اقطار عربية، خدمة لمصالح جيوسياسية غربية في المنطقة، وان الشعارات المعلنة هي مجرد خداع للعرب، فهم لا يقيمون وزناً لحق الجوار ولا يعطون أي قيمة لأمن دول المنطقة ولا للمعاهدات او للضمانات الأمنية مع العرب كما حدث مع بعض دول الجوار.

إننا في قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي، ونحن نُحيي هذه الذكرى الخالدة، نؤكد أن التحديات الراهنة، مهما بلغت، لن تنال من إرادة الأمة، وأن الاستنهاض القومي الشامل، المرتكز على وعي الجماهير وتنظيمها، هو الطريق الوحيد لاستعادة المبادرة وبناء المستقبل.وبهذه المناسبة الغالية على قلوب كل البعثيين نؤكد ما يلي:اولا: تأييدنا الكامل للخطوات الايجابية التي اتخذها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة والبنك المركزي في طريق التعافي الاقتصادي وتوحيد المؤسسة العسكرية والأمنية وبسط نفوذ الدولة ونطالب بمزيد من الخطوات في اتجاه تحسين العملة وضبط الاسعار والعمل على تحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي للمواطن اليمنيثانيا: نؤكد أهمية وضرورة الوقوف صفاً واحداً مع وخلف الجيش الوطني والمقاومة الوطنية الشعبية لتحرير ما تبقي من الوطن بما يمكن من القضاء على الانقلاب واستعادة مؤسسات الدولة ومن ثم الاتفاق على أسس بناء اليمن الجمهوري الاتحادي الجديد وفق مخرجات الحوار الوطني.ثالثا: نؤكد أن الصراع الدائر بين أمريكا والكيان الصهيوني من جهة ونظام الملالي في إيران من جهة أخرى هو صراع بين مشروعين التقيا واختلفا على النفوذ والهيمنة على الساحة العربية واختزال القرار العربي لصالح هذا الطرف أو ذاك وعليه فإننا نجدد موقفنا الثابت على الدعم المطلق للمقاومة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني ونضاله من أجل استعادة حقوقه المشروعة، وعلى رأسها إقامة دولته المستقلة من النهر إلى البحر وعاصمتها القدس الشريف، كما نجدد تأييدنا للشعب العربي في الأحواز باستعادة دولة الأحواز المستقلة كاملة السيادة، وندين العدوان الإيراني الذي يستهدف المنشآت الاقتصادية والأعيان المدنية في دول الخليج العربي والأردن الشقيق.رابعا: ندعو للارتقاء بصيغ العمل العربي المشترك عبر برنامج مرحلي يربط بين مهام التحرير والتغيير الوطني الديمقراطي كما ندعو لإصلاح وتطوير مؤسسات العمل العربي المشترك وتنسيق المواقف السياسية في القضايا المصيرية ودعم الحوار العربي–العربي لتسوية النزاعات.خامسا: ندعو لبناء سوق عربية مشتركة تدريجية وإنشاء بنك إنمائي عربي مستقل وتطوير الصناعات الاستراتيجية المشتركة ودعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة والعمل على تحقيق الأمن الغذائي العربي على ارض الواقع كأولوية استراتيجية قصوى سادسا: تنسيق أمني عربي مشترك وبلورة عقيدة دفاعية عربية مشتركة ودعم الصناعات الدفاعية الوطنية والقومية وتعزيز الأمن السيبراني العربي سابعا: توطين المعرفة والبحث العلمي وإنشاء صندوق عربي للبحث والابتكار وربط المؤسسات البحثية العربية والجامعات العربية بشبكات بحثية مشتركة واستثمار التحول الرقمي والتكنولوجيا الحديثة وتطوير الذكاء الاصطناعي وتحويل الأنظمة من أدوات تحليلية إلى أنظمة توليدية فائقة الذكاءنجدد العهد على مواصلة النضال، أوفياء لدماء الشهداء، ثابتين على مبادئ الحزب، ماضين في معركة التحرر والوحدة والنهضة.عاش البعث منارة للنضال القوميالرحمة لشهداء الوطن والأمة الأكرم منا جميعا الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعا عن الوطن والأمة.التحية للرفاق المناضلين في كل ساحات الكفاحالتحية لجماهير الأمة العربية وقواها الحيةعاش اليمن العربي العظيم، عاشت فلسطين حرة عربية من النهر الى البحر.

قيادة قطر اليمن لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي
في السابع من نيسان/٢٠٢٦

قيادة قطر سوريا
٧ نيسان ٢٠٢٦

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة حزب البعث العربي الاشتراكي القيادة القومية قيادة قطر سورية بيان بمناسبة ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، وانعقاد مؤتمره الأول في السابع من نيسان عام ١٩٤٧، نستحضر بكل إجلال وإكبار تلك اللحظة التاريخية التي شكّلت نقطة تحول في مسيرة الأمة العربية ونضالها من أجل التحرر والوحدة والكرامة. لقد تأسس الحزب في مرحلة عصيبة من تاريخ أمتنا، حيث كانت ترزح تحت وطأة الاستعمار والتجزئة والتبعية، فحمل المؤسسون الأوائل على عاتقهم مسؤولية النهوض القومي، ووضعوا الأسس الفكرية والنضالية لمشروع عربي تحرري يهدف إلى تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية بمفهومها العادل والإنساني.لقد أدرك رواد البعث منذ البدايات أن طريق النضال ليس سهلاً، وأن تحقيق الأهداف القومية يتطلب تضحيات جساماً وصبراً طويلاً وإيماناً راسخاً بعدالة القضية. فكانت مسيرتهم مثالاً في العطاء والتفاني، وقدموا أرواحهم في سبيل أمة موحدة حرة كريمة.اهلنا في سوريا لقد تعرض حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الى مؤامرة خطيرة شارك بها اعداء الأمة لكون هذا الحزب يمثل حقيقة نهضة الأمة وتم في ٢٣ شباط من عام ١٩٦٦ الانقلاب على البعث من قبل اعداء البعث وذلك ليشوهوا فكر واسم البعث واستمروا في ذلك التزوير حوالي ستة عقود من الزمن ونحمد الله أنه تم اسقاط حزب السلطة المنتحل لاسم البعث تبعاً لسقوط النظام وهذا يعتبر بالنسبة لنا فكرياً وتنظيمياً المكسب الأكبر اضافة الى المكاسب الأخرى التي حققها شعبنا بالخلاص من نظام الفساد والاستبداد .اليوم ، وفي ظل ما تمر به الأمة العربية من تحديات معقدة، تتجلى أهمية الفكر القومي النهضوي الذي دعا إليه البعث، في مواجهة الهيمنة الخارجية، والصراعات الإقليمية، ومحاولات السيطرة على مقدرات الشعوب وثرواتها، وفي مقدمتها النفط والموارد الاستراتيجية.إن ما شهدته المنطقة من أحداث جسام، وما تعيشه من صراعات وتدخلات، وما حصل في غزة والاراضي الفلسطينية المحتلة من أجرام بحق شعبنا الفلسطيني يؤكد صوابية النهج الذي رسمه قادة الحزب كما ان العدوان السافر الذي يشنه حكام ايران على عدة دول عربية يؤكد لنا من جديد بأن معاهدات الدفاع والاستقواء بأمريكا وغيرها لا يحمي شعوبنا من العدوان الايراني تارة والصهيوني تارة أخرى وعلى شعبنا العربي ان يفكر ويعمل بقوة من أجل قيام الدولة العربية الواحدة أو على الأقل اتحاد عربي يعيد للأمة كرامتها .وفي هذه المناسبة،نحيي الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام للحزب ورفاقه عل الجهود الاستثنائية التي بذلوها في هذه الظروف الصعبة لانجاح عقد المؤتمر القومي الثالث عشر ونجدد العهد على المضي في طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية ، ونؤكد أن إرادة الشعوب الحرة ستبقى أقوى من كل محاولات الهيمنة والتفتيت.الرحمة والخلود لشهداء الأمة العربية.- رحم الله رفاق وقادة البعث وفي مقدمتهم الأستاذ المفكر ميشيل عفلق والاستاذ الشهيد صلاح البيطار . - رحم الله قادة البعث الذين بنوا تجربة رائدة في العراق وفي مقدمتهم الأب القائد الرئيس أحمد حسن البكر وشهيد الاضحي الرفيق القائد صدام حسين .

في ذكرى ميلاده التاسعة والسبعين .
ما سر بقاء سنديانة "البعث"وشموخها طوال تلك السنين !

نبيل الزعبي

في علوم الحياة ، من الطبيعي ، بل والحتمي ان يشيخ الجسد ويتعرّض لشتى التحوّلات العمرية منذ ولادته إلى مرحلة الشباب وصلابة العود انتهاءً بمرحلة الكهولة والفناء . تختلف الأفكار التي تحملها ادمغة البشر وتتحول إلى ما يشبه الجينات التي تنتقل بالوراثة من جيلٍ إلى آخر قوامها البصمة الوراثية التي تهتم بتحديد شخصية هذا الفرد وذاك من خلال حمضه النووي ، وكذلك الأفكار هي السبيل للتعريف بين المكوّنات السياسية والاجتماعية التي تحمل أهدافاً للتغيير ومبادئ تمثل الثوابت الثقافية والإنسانية والنضالية التي تستهدي بها في يومياتها . مع حلول انتهاء العقد الثامن على تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، يتجذّر الفكر الإنساني القومي العربي الذي ربط الوحدة العربية بالعدالة الاجتماعية وامتلاك حرية الارادة الذاتية واستقلال الشخصية العربية العامة من كل استلاب متعمد لتاريخها وتراثها ، حاضرها ومستقبلها ، وبالتالييتحول"البعث" اليوم بكل تلك المعاني إلى ما هو اشبه بشجرة السنديان لما يمتلك من صلابة وجذور عميقة تتحدى تقلّبات الزمن كرمز للقوة والثبات التي لا تذبل وتتشقق بفعل الرياح والعواصف وانما تجعل من كل ذلك عوامل ديمومة واستمرار محافظةً على ربيعها الدائم ، ولا عجب ان تعيش السنديانة وتعمّر المئات من السنين ويصل البعض منها إلى الالف . بحلول الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي يشتدُّ العود والساعد ويقوى اكثر واكثر بالرغم من غادرات الزمن والزلازل التي تعرّض لها التنظيم القومي للحزب ومن غير السهل تعدادها والأهون الأهون منها كفيلٌ بإلغاء كيانات سياسية اعتبرت نفسها الاقوى والأصلب جذوراً فتهاوت رغم كل ماكانت تمتلك من امتدادات اقليمية ودولية ووقفت وراءها قوىً عظمى فتشظّت واتسعت الفجوات ما بين النخبة والرموز فيها لتسحب نفسها أفقياً وعامودياً على مختلف الاطر ولا مجال هنا للتوسع في ذلك وتجربة انفراط الاتحاد السوفياتي مطلع تسعينيات القرن الماضي لم تزل حاضرة في الأذهان . إلى ذلك فإنه تكاد لا تُحصى او تُعَد الرهانات على انهاء حزب البعث العربي الاشتراكي فكرةً وتنظيماً منذ تأسيسه حتى يومنا هذا ، غير ان اقساها وأشدّها خطورةً وباءتا بالفشل تمثّل في محطتين أساسيتين :-

الاولى : عندما حصلت ردة ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا ولم يقتصر التآمر على الحزب وقيادته التاريخية والشرعية فحسب وانما تم السطو على الحزب بالتزامن مع الاستيلاء على ثورته في الثامن من آذار ١٩٦٣وبلغت الأمور إلى حد تزييف التاريخ واعتقال المؤسس واختلاق شخصاً مغموراً ليكون بديلاً عن الاصيل مصادرين الفكر والادبيات ومع كل ذلك لم يصمدوا امام تزويرهم وانكشفت باطنيتهم واحقادهم على الحزب والعروبة وتظهّرت انتماءاتهم المذهبية ووسمت تاريخهم وماضيهم الاسود بادخال سوريا العربية في شتى اشكال وآتون الغرائز الطائفية التي اوصلت هذا القطر العربي العزيز الى ما وصل اليه بعد خمسة عقود من السنين لم تصمد فيها الكذبة وما لبثت ان اندحرت غير مأسوفٍ عليها بعد كل سنوات

الغدر والتزييف .-والثانية :عندما احتل مغول العصر بغداد في العام ٢٠٠٣ ولم يكن الدافع الى ذلك سوى عاملين اثنين : -وجود حزب البعث العربي الاشتراكي وقدرته على تطبيق افكاره واهدافه القومية والاجتماعية وبناء القدرة الامنية والعسكرية والعلمية القادرة على حماية البوابة الشرقية للوطن العربي -وتحقيق شعار بترول العرب للعرب والتهديد الفعلي للعدو الصهيوني الذي ادرك ان تحرير بيت المقدس على مدى العقود وحقبات السنين لم يكن الا على ايدي العراقيين ، فكيف بوجود "البعث" الذي يؤمن بان صراع الامة مع هذا العدو هو صراع وجود لا حدود ، في الوقت الذي تيسّر للعراق قائداً تاريخيًا بمستوى وطراز صدام حسين فكان الهدف رئيس العراق وقائد "البعث" لانهاء كل دور تحرري للبلد العربي الذي عُرفَ بجمجمة العرب فكيف وقد امتلك قوتي السلاح والنفَط .ومع كل ما تعرّض له العراق بعد حصاره لسنين وتحشيد اكثر من ثلاثة وثلاثين دولة لغزوه واحتلاله وتسليمه فيما بعد لحكم الملالي بهدف ضرب نسيجه الوطني في الصميم واغراقه في صراعات داخلية مذهبية كان الهدف الوحيد لها هو انهاء "البعث"فكراً وتنظيماً الى الابد باستحداث (الاجتثاث) والتنكيل بكل بعثي وملاحقة واغتيال من هو في ادنى العضوية الى اعلى المواقع لتمر على الاحتلال ثلاث وعشرين سنة حتى اليوم دون ان يهتز الكيان الفكري والتنظيمي الحافظ للحزب الذي فاجأ القريب والبعيد مؤخراً بانعقاد مؤتمره القومي الثالث عشر مع بداية هذا العام وانتخاب قيادة قومية جديدة وأميناً عاماً خبرتهم التجارب والمِحَن والمعتقلات بعد ان راهن المُغرضون والمشكّكون استحالة ذلك للأسباب الامنية واللوجستية التي يمر بها منذ غزو واحتلال العراق في العام ٢٠٠٣ لتبقى السندبانة شامخة امام العواصف والرياح والزلازل ويعود "البعث" ليقضّ مضاجع العملاء والساقطين بالتزامن مع تصاعد حنين الشعب العراقي الذي يرنو الى ايام "البعث" اكثر من ايّ يوم مضى محصناً بالتجارب التي لم تغادر الذاكرة رغم كل سنوات الاحتلال ، سواء ايام الحكم الوطني التقدمي المهاب الجانح الذي اكتسب احترام واعتزاز الامة وهو يدافع عن حياض الوطن وبوابته الشرقية ، او في اقسى مراحل النضال السلبي والشدائد والملاحقات التي طالما شدّت من عزيمة البعثيين وزودتهم بالمرونة الفائقة والصبر والمطاولة وهم يواجهون التحديات بقدر إمكانياتهم الإعجازية على الصمود ومنع حالات اليأس والخوف والاحباط من التسرُّب إلى الحزب او الاستسلام للأمر الواقع والانزواء جانباً على هامش الاحداث .تحية وفاء وتقدير إلى كل من حمل ويحمل جمرات المبادئ من رفيقات ورفاق في كل ساحة من ساحات الوطن العربي الكبير والمَهاجر والمنافي وداخل المعتقلات وتحت تراب الأضرحة الطاهرة ، لهم جميعاً المجد ولرسالة الامة الخلود

حزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
القيادة القومية

٧ نيسان بين ١٩٤٧ ـ ٢٠٢٦

د. محمد مراد

لبنان بين ١٩٤٧ و ٢٠٢٦ هي مسافة في حسابات الزمن تواصلت على مدى تسع وسبعين سنة. بدأت مع المنطلقات الفكرية لحركة الثورة العربية في التاريخ الحديث في إطلاقها لمشروع فكري قومي نهضوي تستطيع معه الأمّة العربية أن ترتقي في وعيها لذاتها كأمّة حاملة لرسالة إنسانية خالدة من جهة، وان تسجّل حضورا فاعلا بين سائر شعوب وأمم العالم من جهة أخرى.بين ١٩٤٧ و ٢٠٢٦ يتوقف المتابع لمسار التجربة البعثية بخصوصيتها القومية العربية ومنطلقاتها الحاملة لنهضة الأمّة، يتوقف عند أمرين اثنين على درجة قصوى من الدلالة والأبعاد الملفتة: الأمر الأول ذكرى واستلهام لحظة الولادة الميمونة في ٧ نيسان ١٩٤٧، والأمر الثاني مراجعة التجربة المسارية في ٧ نيسان ٢٠٢٦ بهدف تجاوز الثغرات والمعوّقات، وتوظيف النجاحات والانجازات من خلال عملية استشراف علمية و موضوعية مراحلية واستراتيجية للمستقبل. يتجلى استلهام ذكرى الولادة مع انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول في دمشق في ٦ - ٧ نيسان ١٩٤٧، حيث زحفت جماهير مؤلّفة من سوريا العروبة ومن العراق ولبنان وفلسطين وأقطار عربية اخرى، زحفت باندفاع عفوي لمشاهدة وسماع المنطلقات التي سوف يذيعها المؤتمر في ختام اعماله، وهذا أمر يعكس دالة ذات أهمية بالغة تؤكّد على الجماهيرية الحاضنة لحزب البعث والمتفاعلة بحبّ وإيمان عميقين تجاه منطلقاته ومرتكزاته الفكرية المتمثلة بالوحدة العربية، والتحرر من الاستعمار والرجعية، وإرساء العدالة الاجتماعية من خلال البناء الاشتراكي.هذه الذكرى الاستلهامية هي حجر الزاوية في رؤية الحزب وفي برامجه النضالية، والتي تبقى بمثابة العامل الأفعل في مسيرة الحزب من خلال استلهامه للوجدانية الجماهيرية التي يتوقف عليها تحقيق الإنجازات الكبرى لمستقبل الأمة العربية وأهدافها في التوحّد القومي والتحرر وبناء مجتمعها الاشتراكي.الأمر الثاني، ويتمثّل بأهمية المراجعة للتجربة المسارية التاريخية للحزب مع كل محطة جديدة من محطات ٧ نيسان السنوية. فالاستلهام والمراجعة يبقيان بمثابة حجر الرحى في تحقيق انتصارات الحزب، وفي مراكمة هذه الانتصارات والنجاحات وصولاً إلى ترجمة عملياتية لمنطلقاته الكبرى التي أطلقها في مؤتمره التأسيسي الأول عام ١٩٤٧، والتي استمرّت تتواصل في كل المؤتمرات القومية وصولا إلى المؤتمر القومي الأخير (الثالث عشر ك٢ ٢٠٢٦). إنّ استلهام الذكرى والتجربة يبقى عاملا مركزيا في صياغة منهجيات تاتي متفاعلة مع حركة التحوّلات المتسارعة في العالم على مستويات العلوم والتكنولوجيا واقتصاد المعرفة والدولة، كما على مستوى الأفكار والسياسة والعولمة وتشكّلات القوّة والنظم السياسية والعلاقات الدولية، لاسيّما في ظل العولمة والصراعات البادية بين القطبيات الدولية من أجل ترسيم هياكل جديدة لنظام دولي معاصر.. تاتي المناسبة الميلادية التاسعة والسبعون للحزب اليوم لتتوقف بتأمل وعمق عند نظرة استشرافية تربط بين البعث كفكرة وكنظرية فكرية وسياسية جامعة تقوم على خلاص الأمة العربية من معاناة التجزئة والتخلف والاستعمار وأنظمة الاستبداد التابعة، إلى استعادة الأمة وحدتها القومية متلازمة مع تحررها من الاستعمار والتخلف، وبناء مجتمعها القومي التحرري على مرتكزات العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، واعتماد المعرفة التطويرية والابتكارية والنهوض العلمي الذي يبقى ركيزة لأي نهضة وتقدّم مستمر. الحاجة الملحّة للحزب اليوم ليس فقط استعادة ذكرى تأسيسه منذ ٧٩ سنة من حيث هي مناسبة ميلادية تتكرر كل سنة، وإنّما مراجعة شاملة لمسار التجربة الكلية للحزب على مسويات عديدة تشمل الفكري والتنظيمي ومواقع القوّة والضعف، النجاحات والاخفاقات، والأهمّ من كل ذلك رسم استراتيجية للمستقبل البعثي وللأمة معا، كل ذلك على أساس تعزيز المنهج النقدي البنّاء لتلافي الثغرات والمعوّقات من ناحية، وتعزيز العوامل الحاملة لفكرة البعث كمشروع وحدوي تحرري اشتراكي يأخذ بنظر الاعتبار المتغيّرات الزمنية للعالم وتداعياتها على المجال القومي العربي على غير مستوى أمني وسياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي. إنّ الدورة الزمنية السنوية للبعث ينبغي أن تكون محطة للمراجعة والتقييم للتجربة بكل أبعادها، وابتكار الحوافز الجديدة لتحقيق إنجازات نوعية في مسار الحزب للمستقبل، مسارات تستجيب لترجمة حيّة لمنطلقات البعث كمشروع نهضوي ينقل الأمّة العربية من معاناة التجزئة والتفكك والتدخّلات الخارجية الدولية والإقليمية إلى تعزيز مداميك المجتمع القومي التحرري الإشتراكي، مجتمع تستطيع معه الأمّة العربية الارتقاء في وعيها لذاتها، ومتابعة رسالتها الخالدة في تقديم نموذجها الإنساني كفاعل حضاري يحاكي أنسنة العالم على مبادىء السلام والحرية والعدالة والقيم النبيلة..

الدكتور علي الموسوي
٥ نيسان ٢٠٢٦

في السابع من نيسان عام ١٩٤٧ كانت الأمة على موعد انبعاث مولود جديد حاملا اليها حركة التجدد ونهضة.فولد البعث وكانت الولادة من رحم معاناة الأمة وابتدأت المسيرة بحلوها ومرها ومواجهة كل التحديات التي تتعرض لها أمة العرب, من احتلال فلسطين مرورا بالتجزئة والتآمر على كل محاولات التطور والتنمية والتغيير ودعم حركات التحرر حتى وصلت الأمور الى الحد الذي أصبح فيه التحدي على مستوى التناقضات في جسد الأمة على حساب التحديات الخارجية وبهذا فقدت الأمة الكثير من نقاط قوة مقاومة هذه التحديات والتي انتهت باحتلال العراق وليبيا مؤخرا. وأصيبت بعض اطراف حركات التحرر العربي الوطنية منها والقومية والماركسية والاسلام الراديكالي وحتى فصائل المقاومة الفلسطينية بعمى ترتيب أولويات النضال وبين ليلة وضحاها أصبحت الأمة فاقدة لذاتها وخاضعة لمشاريع مذهبية وطائفية يتزعمها الاسلام السياسي بكل موروثه المسؤول والذاخر ببذور التفرقة والتعصب والولاءات لمشاريع خارجية غايتها ضرب وحدة العرب والمسلمين وضرب العروبة بالاسلام.فيا بعثنا العظيم فلتسقط كل المشاريع عند مقولة العروبة جسد روحها الاسلام, كان محمد كل العرب فليكن العرب اليوم محمداً.فيا بعثنا العظيم عذرا من هيبة ولادتك فما زال عندي الكثير الكثير لأحدثك به عن الأمة.عن فلسطين.عن لبنان.عن كل أقطار العروبة والتي كلها تعيش المحن والمآسي وهي بحاجة ل ٧ نيسان.أقول قولي هذا وكلنا أمل بأن البعث خلق للتحدي وكلما كثرت تحديات الأمة أمامه كلما تألقت أصالته وازداد عمقا وحاجة وصفاء ورجاء.فمع هذا المولود العظيم نحن بحاجة الى عظماء وبعض من عظماء لينذروا أنفسهم كرأس حربة في مسيرة الأمة في هذا العصر اللئيم.فيا بعثنا العظيم كما ولدت مع ثلة من خيرة أبناء هذه الأمة العظيمة من عفلق ورفاقه فنداؤك اليوم لحباري الأمة أن يواجهوا التحدي مهما كان كبيرا وخطيرا لانك منذ ولدت كنت الأمل وما زلت الامل وكلما كبرت التحديات كبر فيك الامل.سلام عليك يوم ولدت وسلام عليك لأنك تتجدد ولا تموت سلام عليك في كل لحظة من لحظات انبعاثك المتكرر مع كل تحد في حياة أمتنا المجيدة.وأنت يا بعثنا يا روح الأمة هذه الأمة لما تتمتع به من جمال يوسف بعظمتها ويلفها حزن يعقوب على ولده ومبتلية بخيانة اخوته لكنك مع البعث ستكونين عزيزة كعزيز مصر عزيزة الأحرار.وفي هذه المناسبة أيضا لا بد أن نؤكد على بعض المفاهيم في الوحدة والحرية والاشتراكية.فنحن كعرب لم تعد خيارات البعث ترفا فكريا أو عصبية حزبية فخيارات البعث وفي مقدمها الوحدة وحدة الأمة هذه الوحدة لم تعد عند حدود الجغرافيا والتاريخ بل أصبحت أشمل وأعمق.أصبحت وحدة مفاهيم وخيارات تتماهى مع ما وصل اليه الفكر البشري في هذا العصر على كل المستويات السياسية والاجتماعية والعلمية والخيار الثاني هي الحرية

هذه الحرية التي لا تتم بقرار أو مؤتمر بل هي خيار وثقافة تدخل في بناء الشخصية الفردية والمجتمعية أما الخيار الثالث فهو الاشتراكية والتي لا يمكن أن تحدد بنصوص وقوانين جاهزة بل هي تلبية لحاجة مجتمعية تتحقق من خلالها حياة كريمة للفرد والمجتمع.ومع هذه المفاهيم والخيارات تصل الأمة الى حالة من الاستقرار والتحرر كخطوة للمساهمة في تقدم الحضارة الانسانية كطموح بشري كان من اولويات وجود البعث كمساهم أول في تقدم البشرية .

وأخيرا في هذه الذكرى ألف تحية للأمة العربية ألف تحية للبعث العظيم.ألف تحية لشهداء البعث وقادته العظام.ألف تحية لشهداء الامة من المحيط الى الخليج.ألف تحية للمقاومة في الجنوب وغزة.وكل ٧ نيسان والأمة على طريق الانبعاث والنهضة والتقدم والحرية والتحرير.

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بسم الله الرحمن الرحيم افكار وخواطر في رحاب المفكر العربي الراحل الياس فرح بمناسبة الذكرى التاسعة والسبعين لتأسيس البعث

بقلم / جابر خضر الغزي

وفي كل عام من ٧ نيسان الاغر نقف بخشوع لمؤسسي البعث وفي مقدمتهم القائد المؤسس اما في هذه المناسبة نستحضر المرحوم الرفيق المفكر العربي الكبير الياس فرح الذي لن يغيب عن ذاكرة مناضلي البعث وخاصة المثقفيين , فكان رحمه الله يسطع بصوته الخافت وكلماته العميقة عندما يتحدث الينا عن فكر البعث وعقيدته وعن التجارب العالمية , فكان ولازال حاضرا في عيون وقلوب وضمائر رفاقه ولم ينسوا ابتسامته للامل والمستقبل التي لن تغيب رغم الالم .رحل المفكر العربي الكبير الياس فرح احد منظري البعث ومعقبي فكر القائد المؤسس والخبيرالميداني في اطاريحه الفكرية والنظرية بمنهجية علمية جدلية تاريخية خطها للبعث والمشهود بعمقه الفكري والنضالي والتنظيمي وبكتبه ومؤلفاته في الفكر والسياسة والتجارب العالمية.ولا اخفي اعجابي وتأثري الشديد بالمفكر الراحل عندما كنت احد تلامذته لثلاث دورات في مدرسة الاعداد الحزبي في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، كما لي لقاءات شخصية معه وتساؤلات فكرية عديدة حول الفكر والتجارب العالمية وتطور الايديولوجية العربية الثورية وقضايا الثورة والانسان والاصالة والمعاصرة، فكانت اجاباته رحمه الله اجابات مصيرية يُفسر فيها بعض النصوص الفكرية والسياسية والتنظيمية والتطبيقية في الحزب والسلطة والمجتمع لتجربتي القائد المؤسس والقائد المجدد رحمهما الله.اكتب لأستاذنا الراحل الذكرى والالم والامل والحزن وكل الاشياء. الى من تنفس فكرا عربيا تقدميا ديمقراطيا ذو افق انساني. الى من تنفس انشودة حب البعث والامة.تعلمت الكثير الكثير من استاذنا الجليل, في الفكر والتجارب العالمية الانسانية فكان رحمه الله يواجه الافكار بعقلية منفتحة غير متعصبة, اصيلة معاصرة لا بعقلية ظلامية حاقدة كارهة للأفكار الانسانية, يحاور قادة الفكر الانساني في القارات الثلاثة قارات الجوع والثورة.ولا اريد ان اكشف سراً عندما تحدث لنا عن كيفية اعداد كلمة السابع من نيسان من كل عام بذكرى تأسيس الحزب فكان القائد المؤسس عندما يحرر هذا الخطاب يعرضه على الرفيق الياس فرح وبعض الرفاق في المكتب الثقافي القومي قبل فترة زمنية من القاءه. فالقائد المؤسس الخبير في داخل بنيان البعث، وهو العالم بكل تضاريسه,المتألقة وفي مرتفعاته الفكرية وفي وديانه الخضراء والعالم بشكل تفصيلي بطرقه وازقته حتى الضيقة منها، كما انه يمتلك الى ذلك الافق الفكري وما يؤهله لإصدار الاحكام والتحليلات والاستقراءات قل نظيرها، وكل هذه المؤهلات يعرض كلمته على المفكر الكبير الياس فرح، يا لها من عبر ودروس مبدئية واخلاقية وفكرية وديمقراطية نحتاج اليها وخاصة في عالمنا اليوم ، يا له من تواضع وثقة بالنفس ثقة واعية بالشعب والامة ورفاقه.وعلى ضوء ذلك اضع بعض من حياته الفكرية :

١- كان رحمه الله " مشغولا بالاعداد الثقافي لرفاقه واجيال أمته، قارئا وكاتبا ومحاضرا مدركا ان السياسة الحقيقية ليست فن المناورات والتكتلات والشللية والمؤامرات واللهاث وراء المناصب والمواقع , بقدر ماهي فن التغيير الذي إما يبدأ بالثقافة والفكر وإما لايبدأ ابدا" .

٢- تطور فكر البعث : فكرة التطور بوجه الجمود،والتقدم بوجه التخلف، والعدل بوجه الظلم , والحرية بوجه الاستبداد , والانفتاح بوجه الانغلاق .طور : فكر الوحدة بوجه التفتيت والتجزئة، فجاءت معظم كتبه بعناوين التطور, تطور الايديولوجية العربية الثورية , وتطور الفكر الماركسي , وفق معادلة تقوم على ثنائية التجذر في فهم تراث الامة الروحي والانفتاح على إنجازات العصر من حوله , كان شجرة جذرها ثابت في الارض واغصانها ممتدة على اوسع الافاق.

٣-" أهتمامه بالثورة الثقافية في الصين التي كان المفكر القومي متابعا لتفاصيلها , معجبا بمسارها، كاتبا في الدروس المستفادة منها , قائلا لكل رفاقه واصدقائه ان اكثر ما تحتاجه امتنا وحركاتها هو ثورة ثقافية دائمة تشكل قاعدة كل تجدد , واساس كل تطور على الالتزام الثابت بالاهداف والقدرة الجريئة على المراجعة والنقد في كل الظروف .

٤-"وحين ذهب إلى بغداد عام ١٩٧١،وقد بات عضوا في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بعد انتخابه في المؤتمر القومي التاسع للحزب , الذي انعقد في لبنان شباط ١٩٦٨ . وتولى مسؤولية الثقافة والتثقيف والعمل الفكري, يعتبر الثقافة الثورية : ويعدها هي حصن الامم بكل تياراتها , ويعد الفكر الاصيل منارة المستقبل السياسي وبوصلة سياسات المستقبل .

٥- يقول احد الرفاق من الكادر المتقدم تنظيمات بغداد الرصافة هذا المثقف النبيل حين زرته في منزله المتواضع ايضا في بغداد عشية الحرب عام ٢٠٠٣ , وقد اصابه نوع من الشلل الجزئي الذي اربك قدرته على النطق , فأجأني بجوابه لي حين سالته : لماذا لا تخرج الى بلد اخر تعالج جسدك مما اصابه من مرض في حين ان العراق كان محروما من الدواء والغذاء طيلة سنوات الحصار ؟ . كان رمزا لذلك التلازم بين المباديء والسلوك , بين القول والفعل , بين الفكر والممارسة , بين رباطة الجأش وشجاعة الموقف , فبقي صامدا في بغداد الرشيد بقدر ما استطاع إلى الصمود سبيلا .

٦- من مؤلفاته :

ذات الاستيعاب والتطور : والتي ساهم في تطوير الفكر والثقافة والنظرية :_ تطور الايديولوجية العربية الثورية .. مفهوم الوحدوي وتطور المفهوم الاشتراكي وتطور مفهوم الحرية ._ منطلقات ومفاهيم اساسية : من قضايا الثورة والانسان وقراءة منهجية في كتاب سبيل البعث وفي السياسة العربية الثورية قبل وبعد النكسة وتطور الفكر الماركسي عرض ونقد ومحاضراته في مدرسة الاعداد الحزبي في الفكر والتجارب العالمية _ محاضرته الشهيرة في العام ١٩٧١ (من نحن ؟) .تم ايها الرفيق العزيز قرير العين مع رفاقك القائد المؤسس والقائد الشهيد المجدد, وسنسير على خطاكم مادام فينا عرق ينبض بالمباديء والحياة وفكر متجدد.

عرنكي يدين مصادقة الكنيست على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

رام الله ....

ادان عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيس دائرة شؤون المغتربين الدكتور فيصل عرنكي مصادقة الكنيست الإسرائيلي على قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، واعتبره خرقا للقانون الدولي الإنساني وجميع المواثيق الدولية التي تعنى بالأسرى .

وأوضح عرنكي في بيان صحفي ان قانون اعدام الاسرى يأتي في إطار السياسات الإسرائيلية التي تستهدف أبناء شعبنا وحقوقه، ويشكل تصعيدا خطيرا واستمرار لنهج الانتهاكات الممنهجة بحق الاسرى، محذرا من التداعيات الخطيرة لهذا القانون ومجمل إجراءات الاحتلال.

ودعا عرنكي المجتمع الدولي، بجميع دوله ومؤسساته الحقوقية والإنسانية، إلى تحمّل مسؤولياته إزاء قرار الكنيست بشأن قانون إعدام الأسرى، والتحرّك العاجل لوقف هذا القانون الخطير وردع هذه السياسات التي تمثل تصعيدا خطيرا وانتهاكا واضحا للمواثيق الدولية.

ودعا الجاليات الفلسطينية في مختلف دول العالم الى تكثيف جهودها وتحركاتها الشعبية والإعلامية لتبيان خطورة هذا القانون، والعمل على حشد الراي العام الدولي ومخاطبة الحكومات والبرلمانات ومؤسسات المجتمع المدني للضغط الجاد من اجل وقفه، وتنظيم الفعاليات والأنشطة التي تبرز معاناة الاسرى وتسهم في تعزيز التضامن الدولي مع قضيتهم

في الذكرى التاسعة والسبعين لميلاد البعث ثبات الفكرة وتجدد الحضور

بقلم: المحامي زياد النجداوي
عضو القيادة العليا في حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني

تحل الذكرى التاسعة والسبعون لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي، في السابع من نيسان، حاملةً معها إرثاً طويلاً من الفكر والنضال، ومجددةً في الوجدان العربي حضور فكرةٍ لم تنطفئ رغم ما مرّ بها من تحديات وتقلبات.تسعة وسبعون عاماً ليست مجرد رقم في سجل الزمن، بل مسيرة حافلة بالعطاء والتضحيات، سطّر خلالها أبناء البعث صفحاتٍ من الالتزام القومي، والإيمان العميق بأن الأمة العربية قادرة على النهوض مهما اشتدت الأزمات. لقد وُلد البعث من رحم المعاناة العربية، فجاء مشروعاً نهضوياً متكاملاً، يقوم على الوحدة والحرية والاشتراكية، كمرتكزات أساسية لبناء مستقبلٍ أفضل.وفي هذه المناسبة، نستحضر المعاني العميقة التي حملها هذا الفكر، والذي لم يكن يوماً مجرد إطارٍ سياسي، بل رؤية حضارية شاملة هدفت إلى إعادة صياغة الإنسان العربي، وتعزيز وعيه بذاته وهويته، وإطلاق طاقاته في سبيل التقدم والازدهار.إن التحديات التي تواجه أمتنا اليوم، من انقسامات داخلية، وصراعات إقليمية، وتدخلات خارجية، تضعنا أمام مسؤولية تاريخية لإعادة قراءة التجربة، واستخلاص الدروس، والعمل بروحٍ متجددة تستلهم المبادئ وتطوّعها بما يتناسبٍ مع متطلبات العصر. فالذكرى التاسعة والسبعون ليست وقفة عند الماضي فحسب، بل هي دعوة صادقة للمستقبل، لإحياء روح الانتماء، وتعزيز العمل المشترك، والسير بخطى واثقة نحو تحقيق ما ناضلت من أجله أجيالٌ متعاقبة.رحم الله من حملوا الرسالة بإخلاص، وأوفوا لقيمها، وحفظ الله الأمة العربية، وألهم أبناءها طريق الوحدة والنهوض.

بيان صادر عن المكتب المهني في حزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي بمناسبة عيد العمال في لبنان

بمناسبة الأول من أيار ، عيد العمال العالمي يتوجه المكتب المهني في حزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي بتحية تقدير وإعتزاز إلى عمال لبنان وكادحيه ، الذين يشكلون الركيزة الأساسية في بناء الوطن وصون كرامته ، رغم ما يعانونه من أزمات متفاقمة وظروف معيشية قاسية. يأتي هذا العيد هذا العام في ظل واحدة من أخطر الأزمات الإقتصادية والإجتماعية في تاريخ لبنان ، حيث يرزح العمال تحت وطأة إنهيار العملة الوطنية ، وإرتفاع معدلات البطالة ، وتآكل الأجور ، وغياب الحماية الإجتماعية ، فضلاً عن إستمرار السياسة الإقتصادية الخاطئة التي أثقلت الطبقات المنتجة وأفقرت شرائح واسعة من المجتمع. إننا في المكتب المهني نؤكد أن معاناة العمال ليست قدراً محتوماً ، بل هي نتيجة مباشرة لنهج سياسي وإقتصادي قائم على الفساد والمحاصصة وغياب العدالة الإجتماعية وعليه نطالب ب:وضع خطة إقتصادية وطنية شاملة ترتكز على دعم الإنتاج المحلي ، لاسيما في القطاعات الصناعية والزراعية.تصحيح الأجور بما يتناسب مع غلاء المعيشة ، وربطها بمؤشر الأسعار.تعزيز الضمانات الإجتماعية والصحية ، وتفعيل دور الصناديق الضامنة.مكافحة البطالة من خلال سياسات تحفيز الإستثمار المنتج وخلق فرص عمل مستدامة.حماية حقوق العمال في القطاعين العام والخاص ، وضمان حرية العمل النقابي. كما

نؤكد على ضرورة إصلاح الإدارة العامة ، ومكافحة الفساد بشكل جدي ، وإستعادة الأموال المنهوبة ، بأعتبار ذلك مدخلاً أساسياً لأي نهوض إقتصادي حقيقي. وفي ظل التحديات السياسية الراهنة ، نجدد الدعوة إلى تعزيز وحدة اللبنانيين ، والتمسك بالدولة الوطنية القادرة والعادلة ، ورفض كل أشكال التدخل الخارجي التي تمس بسيادة لبنان وإستقراره. إن عيد العمال ليس مجرد مناسبة إحتفالية بل هو محطة نضالية لتجديد الإلتزام بالدفاع عن حقوق العمال وتحقيق العدالة الإجتماعية. ومن هذا المنطلق ، يدعو المكتب المهني جميع القوى الحية والنقابية إلى توحيد الجهود من أجل بناء دولة عادلة تحمي حقوق مواطنيها وتؤمن لهم الحياة الكريمة . عاش الأول من أيار ، عاش نضال العمال ، عاش لبنان .

١ أيار ٢٠٢٦

المكتب المهني

حزب طليعة لبنان العربي الإشتراكي

لبنان :
حرب السنتين في ذكراها الواحدة والخمسين ،
هل تعلم اللبنانيون من الدرس !

نبيل الزعبي

من يصدّق ان حرب السنتين اللبنانية قد تخطت النصف قرن من الزمن هذا العام لنتذكر ما جرى على ارض لبنان لواحد وخمسين عاماً خلت من حروب صغيرة متواصلة قد تكون انعكاساتها المدمّرة قد بدأت تنقشع مع دخول قوات الردع العربية اواخر ايلول من العام ١٩٧٦ لتفرض الامن على طول الأراضي اللبنانية وعرضها بموجب تفويض رسمي من مؤتمر قمة عربية لم ينجح في تثبيت المهمة الامنية إلى القوات العربية المشاركة في قوات الردع مجتمعةً وانما أحيلت إلى قوات النظام السوري السابق الذي بدأت معه المصادرة الكاملة لقرار لبنان وإلحاقه بالمركز العسكري الامني سيئ الذكر في بلدة عنجر البقاعية كبوابة سياسية وامنية مركزية للدخول إلى"الباب العالي" الجديد الذي شوّه كل تعبيرات الوحدة العربية عندما اعلن ان السوريين واللبنانيين شعبٌ واحد في دولتين ولعمري كم كانت تلك العبارة بمثابة الحق في الوجدان العربي ليجعله هذا النظام باطلاً وهو الذي لم يترك لبنانياً إلا وكفر بهكذا "وحدة" مزعومة قوامها ترسيخ كل مفاهيم النعرات الطائفية وإحلال المذهبية ذات اللون الواحد بديلاً عن كل مفهوم وطني وقومي وحتى إنساني بتواطؤ رسمي عربي غضّت فيه الأنظمة نظرها بعد ذلك عن تطبيق كامل مقررات الطائف عام ١٩٨٩ واخذ الابتزاز السوري مداه مع الحرب الاميركية الصهيونية على العراق القومي التقدمي والتي انتهت باحتلال هذا القطر في العام ٢٠٠٣ ، واستثمار ذلك في المزيد من اخضاع القطرين العربيين الشقيقين العراقي والسوري إلى هيمنة الحقد الشعوبي الفارسي على اكثر من قطر عربي وفي مقدمتها لبنان وكأن التاريخ الأسود الذي شهده وطننا العربي منذ قرون قد أُعيدَ إحياؤه من جديد بقوالب ونظريات"فقهية" اعادت العرب إلى اوضاع سياسية وامنية غير مسبوقة من الاذلال والهوان التي تكاملت مع إحكام القبضة الفارسية الصهيونية على مقدرات الامة ومركزَي خلافتيها الأموية والعباسية معاً وتتحول عواصم التاريخ العربي من دمشق وصنعاء وبيروت إلى ملحقات بالإمبراطورية الإيرانية الجديدة واعتبار بغداد" درّة هذا التاج"الإمبراطوري بالشكل الذي لم يخجل من إعلانه مسؤولون ايرانيون من اعلى المستويات الرسمية الى ادناها . هل كانت مصادفةً ان أول ما قامت به قوات الردع العربية من مهام في العام ١٩٧٦ هو شنّ اوسع حملة اعتقالات امنية طالت المئات من كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي واعضائه الذين أدانوا النهج الحكم القائم في سوريا المستولي على السلطة في العام ١٩٧٠، يومها كانت الغالبية العظمى من المواقف السلبية اللبنانية تقول : "انه صراع يعني داخلي تارةً وعراقي سوري تارةً اخرى وما شأننا به"

، لتتوضح الصورة مع الايام وليتاكد ان المُستهدَف اساساً هي الحركة الوطنية اللبنانية ومعها المقاومة الفلسطينية والقرار اللبناني المستقل دون ان يقتصر على البعثيين وبيئتهم الشعبية الحاضنة وليدفع الشهيد كمال جنبلاط الثمن بدمائه ولم تسلم بعدها اية قوى أخرى سواءً ومن مختلف الطوائف والمذاهب والمناطق والاحزاب من منطلق اذلال الخصوم وترويض الحلفاء وعلى طريقة " فرّق تسُد" التي أتقنها النظام السوري البائد وهو يُحكِم قبضته الامنية والعسكرية على هذا البلد طوال عقود اربع من السنين .هل هي مصادفةً ايضاً ان تُقدِم اولى حكومات بعد مؤتمر الطائف ١٩٨٩ إلى الغاء الترخيص القانوني ل"البعث"في لبنان وإعطائه لجماعة النظام السوري آنذاك بعد ان فُرِضَ عليها ذلك ، وإستباق ما تقدم في المزيد من التضييق والعمل بكل ضراوة للاجهاز على الحزب الشرعي في شتى أشكال الاغتيال والاعتقال وتشريد الكوادر والأعضاء في المنافي دون التورُّع عن إلحاق الاذى بعوائل وأصدقاء وبيئة الحزب ، ولكم كان دقيقاً وصريحاً وصادقاً الشهيد طارق عزيز عندما صرح في احدى مقابلاته ان اي احتواء غربي إقليمي للعراق الوطني العربي سيسحب نفسه حتماً على لبنان بالتزامن مع استبعاد وتصفية كل القوى الوطنية اللبنانية المقاومة وجعل مفاتيح الصراع حصرية بقرار الولي الفقيه الإيراني دون سواه وفق نظريات "إلهية" قسّمت اللبنانيين بدل ان توحدهم وأسهمت في عوامل تكريس الانقسام الداخلي الذي كانت حادثة بوسطة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥ الشرارة الاولى لحرب السنتين وكإن هناك من يريد ان يعيد البلد الى سنوات وعقود الزمن إلى تلك المرحلة الاليمة القاسية التي اعتاد اللبنانيون على إستذكارها بعبارة "تنذكر وما تنعاد" والتي يُصِرُّ من يهدد اليوم باستعادتها تاركاً العنان للرؤوس"الحامية"من هذا المقلب وذاك ان تتبوّأ المشهد اللبناني الداخلي المأزوم وتصادر القرار الوطني اللبناني بإفراغه من شرعيته الدستورية بالتخوين والمزيد من تصاعد منسوب خطاب الكراهية والتهديد بالشارع وتفقيس " الجيوش" الإلكترونية التي آن الاوان لكل من يقف وراءها الاتعاظ من تجربة "حرب السنتين" وما تلاها من حروب صغيرة اخرى ومتقطعة لم نزل نعاني ذيولها وتداعياتها ويوم الثالث عشر من نيسان المشؤوم يتخطّى في تجاويف الذاكرة الجمعية اللبنانية هذه الايام واحداً وخمسين عاما بالتمام والكمال فيما البلد يعيش اقسى ما مرّ عليه من تجارب وتحديات مصيرية واشد ما يكون اليه من حاجة وجودية حقيقية إلى الوحدة والتضامن تحت سؤال وحيد مشروع وربما هو الأوحد الذي يحتاج إلى اجابة جماعية لبنانية لا يُستَثنى منها طرفٌ دون الآخر : هل تعلمنا من الدرس !

الدولة الوطنية سبيل لبنان الى التحصين من القضم الصهيوني

د.محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والشؤون الدولية

بعد نحو من مئة وست سنوات مضت على لبنان كجغرافية سياسية واجتماعية واجتماع سياسي، فإنّه بات يقف اليوم أمام مفترق خطير لمواجهة مستقبل وجوده كأرض وإجتماع ديمغرافي ودولة. يواجه لبنان اليوم لحظة تاريخية حرجة بشأن مآلات الحروب المندلعة على غير جبهة لبنانية وعربية وشرق اوسطية، لاسيّما الحرب بين أميركا و" إسرائيل" من جهة، وإيران ومحورها الإقليمي في لبنان والعراق واليمن من جهة أخرى. ولمّا كانت هذه الحروب مخطّطة في مشاريع استراتيجية لدول ذات نزعات توسّع في النفوذ والسيطرة والتغوّل، وبصورة خاصّة المشروع الصهيوني المدفوع بايديولوجية توراتية تهويدية لقيام دولة اليهود الكبرى على حساب ارض عدد من الأقطار العربية المجاورة لفلسطين، فقد كان لبنان دائماً في عين هذا المشروع الصهيوني المرسوم في مراحل تنفيذية متدرّجة، والتي تلحظ السيطرة على قسم من أرض لبنان في الجنوب والبقاع وفي مياه نهر الليطاني - النهر الأكبر والأغزر طاقة مائية في لبنان.ثمّة ثلاثة مشاريع مسارية متشابكة في الحدث والنتيجة من حيث تداعيات الحروب التي ما تزال متفجّرة في المنطقة العربية والشرق أوسطية. الأول مشروع الحركة الصهيونية المتنامي تدريجياً منذ أول مؤتمر في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧، والذي ترأسه هرتزل مطلقا، لاول مرة، شعار الدولة اليهودية على أرض فلسطين، وهو المشروع الذي لم يكن بمعزل عن حاجات الرأسمالية الغربية، وفي مقدّمتها البريطانية آنذاك، إلى التوسّع الاستعماري في أماكن الثروة حيث المواد الخام متوفرة لنشاط الراسمال الصناعي ومراكماته، من هنا، بدأ المشروع الصهيوني متقاطعا بقوّة مع ظهور الدولة الكولونيالية في غرب أوروبا لتحقيق مصالحة متداخلة

ومتكاملة، وقد استمر هذا التقاطع المتشابك في مؤتمر" كامبل بانرمان" ١٩٠٧، ثمّ في وعد بلفور ١٩١٧، وصولاً إلى قيام الكيان الصهيوني تحت اسم " دولة إسرائيل" ١٩٤٨على حوالي ٧٨٪ من ارض فلسطين التاريخية، لتعود لتشمل كل فلسطين في حرب خاطفة عام ١٩٦٧، حيث هزمت ثلاثة جيوش عربية في ستة أيام فقط.المشروع الثاني، هو المشروع الفلسطيني-العربي الذي راح يدعو لتحرير فلسطين عبر الكفاح المسلّح بوصفه أكثر ضمانة لتحقيق نتائج ملموسة تعيد للفلسطينيين حقوقهم المغتصبة، لكن هذا المشروع راح يسلك طريق الهزائم المتناسلة ، حيث تحوّل في كثير من الأحيان إلى أزمات فلسطينية في دول المواجهة العربية من الأردن إلى سوريا ولبنان ودول عديدة أخرى، وصولا إلى تصاعد الهزائم المستمرة لقضية فلسطين ومعها قضايا متلازمة في الأردن ١٩٧٠، ولبنان ١٩٨٢، وحرب حماس في غزة ٢٠٢٣.. وقد استغل التوسع الفارسي في الوطن العربي من خلال نظام " ولاية الفقيه" كل ذلك ، متغطيا بدعم القضية الفلسطينية والانتصار لها لاضفاء شرعية ظاهرية على طموحاته التوسعية الحقيقية واضعاف العرب من خلال اقحام التفتيت الديني والطائفي في المجتمع العربي ، وهو في كل ذلك إنما يخدم و يتكامل مع المشروع الصهيوني الأول. حيث راحت ايران ترفع شعار المقاومة " الإسلامية" البديلة للمقاومات العربية .. لكن الدخول الإيراني كان اندفاعا ايديولوجيا اراد ان يستغل بعض الاوساط ليجعل منها بيئات حاضنة له في لبنان وسوريا والعراق واليمن. وبدلا من تحرير فلسطين

ونصرة قضيتها ، راحت ايران تحول هذه البيئات إلى ما يشبه الدويلات الموازية للدول القائمة، الأمر الذي زاد في اضعاف الدول العربية المركزية، وأسهم في تفكيك بنياتها الاجتماعية والوطنية، حتى باتت مرهونة إلى الضعف والتشظي من ناحية، والازمات والحروب الأهلية المخزونة بالمذهبيات السياسية من ناحية أخرى.. المشروع الثالث، والمقصود به مشروع قيام الدولة الوطنية اللبنانية على أساس وحدة الجغرافية السياسية والاجتماعية والاستقلال واستعادة قرار السيادة الوطنية في السلم والحرب وتقرير العلاقات مع الخارج الدولي والإقليمي. واجه هذا المشروع، وما يزال، عقبات قاسية، حالت دون تمكين السلطة المركزية الحاكمة للدولة من تأكيد احاديتها كشرعية قائدة للدولة ومجتمعها وعلاقاتها الخارجية..صحيح أن المشروع الصهيوني المدعوم أميركيا قادر على تحقيق اختراقات في لبنان وغيره من الدول المجاورة عبر ما يسمى بالاتفاقات الإبراهيمية وسياسات التطبيع مع بلدان عربية عديدة، والتي تطمح " إسرائيل" بأن يكون لبنان الدولة المضافة إلى عمليات التطبيع الجارية، لكن هناك عقبات تجعل من المستحيل التأثير على إحداث تغيير في مسلّمة الدولة اللبنانية، وهذا يعود إلى عوامل عديدة، من أبرزها:

١- قيام الدولة اللبنانية في العام ١٩٢٠

كحاجة جغرافية اقتصادية وسياسية لكل الجماعات التعددية على ارضه، لكن المشكلة في هذه الجماعات انَّها استمرّت جماعات طوائفية ومذاهبية متمايزة، الأمر الذي حال دون قيام الجماعة التكاوئنية الواحدة التي تلتقي على هويّة وطنية ومواطنة ومستقبل جامع وموحّد. إلا أن ثمّة عبرة قد تأخذها هذه الجماعات من مآسي وآلام التجارب والأزمات السابقة بهدف اندفاعها نحو التلاقي والاندماج في مجتمع الدولة الواحدة.

٢- الوجود المسيحي في لبنان، هو وجود يختلف في بنيته الثقافية التاريخية عن سائر باقي الطوائف الإسلامية التي ارتضت قيام الدولة اللبنانية الحديثة في العام ١٩٢٠، وراحت تجدّد قبولها واندماجها في دولة الإستقلال عام ١٩٤٣، وفي ميثاق الطائف ١٩٨٩. إن الوجود المسيحي بكل مقوّماته الثقافية والحضارية ونزعته اللبنانية الاستقلالية هو وجود ضمانة للبنان وبقائه واستقلاله وتطوره. هناك مسألة ثابتة في هذا المجال، وهي أن الوجود المسيحي في لبنان وحتى في المشرق العربي، هو بجوهره وجود أكثر مناهضة وممانعة للمشروع الصهيوني واطماعه التوسعية في لبنان وباقي الأقطار العربية،واذا كانت قد ظهرت بعض الارهاصات السياسية التي تطرح توجهاً مختلفاً عن حقيقة جوهر هذا الوجود فإنها تبقى ارهاصات سياسية محصورة في اطر وهياكل سياسية فوقية ولا تمس جوهر هذا الوجود الذي نبه اليه مبكراً ميشال شيحا وشارل مالك وكثيرون من النخب الفكرية.

٣- وصول كل الجماعات اللبنانية إلى قناعة حاسمة بالانضواء تحت سقف الدولة الوطنية كهدف استراتيجي وثابت، والتحرر النهائي من الولاءات الخارجية الدولية والإقليمية..

٤- حزم السلطة الحاكمة للدولة بإلغاء مفاعيل الطائفية السياسية من كل مؤسسات وإدارات وتشريعات دستور الدولة، والمناداة بلبنان دولة مدنية ديمقراطية حقيقية..

٦- قانون جديد وجريء للأحزاب يقضي بحل كل الأحزاب ذات اللون الطائفي أو المذهبي الواحد، والمباشرة بالتصريح والترخيص لأحزاب ممتدة في كل الجماعات اللبنانية..

٧- دور النخب الأكاديمية والفكرية والاجتماعية والسياسية من خلال صياغة استراتيجية استراتيجية لبنانية مستقبلية تعتمد الإخلاص للوطن والدولة والمجتمع.. إنّ تضافر العوامل المشار إليها يبقى يمتلك القدرة الوطنية اللبنانية الجامعة للتصدّي للعدوانية الصهيونية ومخططاتها التوسّعية على حساب الأرض العربية في فلسطين ولبنان وسائر الأقطار العربية الأخرى. فإذا كان لبنان الحديث والمعاصر حاجة لمستقبل كل اللبنانيين ، فإنّ المساهمة في تعميق وتعزيز وتقوية البنيان الوطني اللبناني يبقى يمثّل القوّة المانعة القادرة على صدّ نزعات التوسّع الصهيوني الاستيطاني في أرض لبنان ومياهه وموقعه ودوره الحضاري الفاعل وخصوصيته الجامعة بين رسالتي المسيحية والإسلام في رسالة توليفية واحدة.

القيادة القومية :
لتطلق اوسع حملة عربية ودولية ضد قانون اعدام الاسرى وليتحول الموقف من هذا القانون العنصري الي قضية رأي عام.

تعليقاً على إقرار الكنيست الصهيوني قانون اعدام الاسرى الفلسطنيين
ادلى الناطق الرسمي بإسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي :
كعادته يواصل الكيان الصهيوني سن قوانينه العنصرية الفاشية تجاه الشعب شعب فلسطين عبر ممارسة اقسى انواع الارهاب ضده بعدما فشلت كل محاولاتت بقتل روح المقاومة المتجذرة في هذا الشعب الصامد الصابرعله يستطيع اقتلاعه من ارضه وتهجيره بالابادة الجماعية او بالقوانين العنصرية واخرها اقرار الكنيست الصهيوني لقانون إعدام الاسرى الفلسطينيين والذي يجيز للمحاكم الصهيونية اصدار احكام الاعدام بحق المناضلين القلسطينيين الذين ينتهجون خيار المقاومة للاحتلال والذي كلفته لهم كافة الاعراف والقوانين والمواثيق الدولية ..
ان إقرار قانون اعدام الاسرى الفلسطينيين يعبر عن عنصرية فاشية للاحتلال الصهيوني تجاه الشعب الفلسطيني مارسها وما يزال منذ انشاء كيانه على ارض فلسطين منذ عام ١٩٤٨وحتى تاريخه. ويقيناًان الكيان الصهيوني ماكان ليسن هذا القانون العنصري لولا سكوت
وصمت المجتمع الدولي بكافة مسمياته وخاصة الولايات المتحدة الامريكية الشريكة الفاعلة والمشجعة لجرائم الاحتلال المستمرة ضد الشعب الفلسطيني عن تمادي هذا الكيان في ارتكابه جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية بحق شعب فلسطين الذي كفلت المواثيق الدولية حقه بالعودة وتقرير المصير.
ان سن هذا القانون الذي ينص على اعدام الاسرى الذين كفلت اتفاقيات جنيف ١٩٤٩
والبروتوكلات الملحقة بها حقهم بالحماية انما يوازي بخطورته على شعب فلسطين تلك المتمثلة بحرب الابادة الجماعية ، وهذا بالتالي لايستهدف المناضلين الفلسطينيين وحسب وانما كل المنظومة القيمية التي استند اليها المجتمع الدولي في وضعه للمواثيق الدولية التي توفر حماية للانسان في اوقات السلم والحرب. وعليه فإن المجتمع الدولي هو اليوم وامام الانتهاك الخطير الذي تتعرض له قوانينه وخاصة احكام القانون الدولي الانساني امام تحدٍكبير ، هو انتهاك مواثيقه الدولية من دولة مسماة عضوا في مؤسساته وهومايملي على المجتمع الدولي اليوم واكثر من اي وقت مضى ترجمة اقواله وانتقاداته ورفضه لسياسية التمييز العنصري التي يمارسها الكيان الصهيوني واخرها سن قانون اعدام الاسرى ، باجراءات ردعية تبدأ بفرض عقوبات شاملة عليه وتنتهي باسقاط الشرعية الدولية عنه بطرده من كافة الهيئات الدولية وخاصة الهيئة العامة للامم المتحدة ...
تحية الى شعب فلسطين ، وتحية الى شهدائه ، والحرية لاسراه ، ولتطلق اوسع حملة ساسية وشعبية عربية ودولية ضد ممارسات الكيان الصهيوني العنصريه وخاصة قانون اعدام الاسرى وليتحول الموقف من هذا القانون الى قضية رأي عام دولي اسوة بالموقف من حرب الابادة الجماعية وجرائم الحرب التي حركت القضاء الدولي، محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية وكل الهيئات الدولية ذات الصلة بحماية حقوق الانسان.

د. احمد شوتري
الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.
٢٠٢٦/٤/١

جبهة التحرير العربية
في يوم الأسير الفلسطيني

إرادة الحرية في مواجهة الاعدام وسياسات القتل المنهج.في السابع عشر من نيسان،يتداعي شعبنا الفلسطيني ليقف وقفة وفاء وكرامة وعز في يوم الأسير الفلسطيني، مستذكرا واحدة من أكثر القضايا عدالة وإنسانية في التاريخ الحديث، قضية آلاف الأسرى الذين يصارعون الجلاد في معركة الحرية داخل سجون الاحتلال، في مواجهة نظام استعماري عنصري لا يكتفي بأحتلال واغتصاب الأرض، بل يسعى إلى كسر إرادة الإنسان الفلسطيني وإلغاء وجوده.يحل علينا هذا اليوم في ظل تصعيد غير مسبوق في سياسات القمع والتنكيل بحق الأسرى والاسيرات، حيث يتعرض أكثر من تسعة آلاف أسير فلسطيني لظروف اعتقالية واجرامية قاسية، يستخدم فيها الجلاد كل انواع التعذيب الجسدي والنفسي، والإهمال الطبي المتعمد، و التجويع و العزل، في سياق ممنهج يهدف إلى تحويل السجون إلى فضاءات للموت البطيء.وفي قلب هذه المأساة، تتكشف فصول أشد قسوة بحق أسرى قطاع غزة، الذين يتعرضون لجرائم مركبة تشمل الإخفاء القسري، والاحتجاز خارج أي إطار قانوني، والتصنيف التعسفي تحت مسمى "مقاتلين غير شرعيين"، في محاولة لسلبهم الحماية التي يكفلها القانون الدولي الإنساني، وسط شهادات متواترة عن تعذيب وحشي حتى الاغتصاب والاستشهاد داخل مراكز الاحتجاز.وفي تطور بالغ الخطورة، يندرج ما يسمى بـ"قانون إعدام الأسرى" ضمن تحول غير مسبوق في بنية النظام القانوني للاحتلال، حيث لم يعد القانون أداة للعقاب فحسب، بل بات يُستخدم كأداة مباشرة للقتل وإضفاء شرعية عليه. إن هذا القانون لا يمكن قراءته كتشريع معزول، بل كجزء من نظام أوسع يهدف إلى إعادة تعريف العلاقة مع الأسير الفلسطيني، من كونه أسير حرب أو مناضلاً من أجل الحرية، إلى هدف مشروع للتصفية الجسدية والقتل.إن خطورة هذا القانون انه يؤسس لمرحلة جديدة من "القضاء العسكري"، حيث يفرغ إجراءات المحاكمة من مضمونها، وتتحول إلى غطاء شكلي لقرار سياسي مسبق الحكم، في ظل منظومة قضائية اجرامية تشرعن الاحتلال وتبرر جرائمه. وهو بذلك يشكل انتهاكاً صارخاً لكافة القوانين الدولية، بما في ذلك اتفاقيات جنيف الرابعة، ويمثل انزلاقاً نحو تقنين الإبادة تحت غطاء تشريعي.إننا في جبهة التحرير العربية ، إذ نحيي أسرانا الأبطال وننحني إجلالاً لصمودهم، نؤكد أن هذا القانون يمثل إعلاناً صريحاً عن نية الاحتلال الانتقال من سياسات القمع إلى سياسات التصفية الجسدية، الأمر الذي يتطلب مواجهة شاملة على كافة المستويات والصعد.وعليه، فأننا نؤكد على ما يلي:

أن قانون إعدام الأسرى هو جزء من سياسة إبادة ممنهجة تستهدف الإنسان الفلسطيني في وجوده ووعيه ومستقبله.- أن التصدي لهذا القانون يستوجب تحركاً وطنياً موحداً يرتقي إلى مستوى التحدي، ويضع قضية الأسرى في صدارة الأولويات.- ضرورة التحرك العاجل لتفعيل القانون الدولي، والانضمام إلى كافة الآليات التي تتيح ملاحقة قادة الاحتلال كمجرمي حرب.- دعوة المجتمع الدولي، ومؤسسات حقوق الإنسان،واحرار العالم إلى تحمل مسؤولياتها في وقف هذه الجريمة قبل أن تتحول إلى سابقة خطيرة في النظام الدولي.- تعزيز الحراك الشعبي والوطني والإعلامي لإبقاء قضية الأسرى حية في الوعي الجمعي، وفضح ممارسات الاحتلال.إن معركة الأسرى هي معركة شعب بأكمله، وهي مرآة الصراع مع الاحتلال في أكثر صوره وضوحاً وتجريداً، حيث تتجلى إرادة الحرية في مواجهة آلة القمع وغطرسة الجلاد. وسيبقى أسرانا عنوان الكرامة الوطنية، وشهوداً أحياء على عدالة قضيتنا. الحرية للأسرى ... والخلود لشهداء الحركة الاسيرة

جبهة التحرير العربية ١٦ نيسان- ابريل٢٠٢٦

حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني

امة عربية واحدة ذات رسالة واحدة

القيادة العليا قرار اعدام الاسرىما صدر عن ما يسمى بالكنيست الصهيوني في اقرار قانون اعدام الاسرى من ابناء شعبنا العربي الفلسطيني يؤكد ان هذا الكيان ضد كل القوانين الانسانية ، وخارج عن الدائرة البشرية التي تسعى كل امم وشعوب العالم ان تكون في حماية الحياة الانسانية ، وحده الكيان المجرم الذي يضرب بعرض الحائط كل قرارات هيئة الامم المتحدة ، وكل الهيئات والمنظمات التابعة لها كاليونسكو ...الخ إن الكيان الصهيوني لا يقيم وزنا لحياة الإنسان الفلسطيني صاحب الارض الحقيقي ، وكل ممارساته العدوانية التي تعمل على حرمان الانسان لا يهمه طفل ولا امرأة ولا شيخ الذين لهم وضع خاص في حالة الصراعات الدولية ، وبشكل خاص في وقت الحروب .الفلسطينيون الاسرى في سجون الاحتلال فاق عددهم العشرة آلاف فيهم الطفل والمرأة الذين لم ترحمهم آلة الحرب الصهيونية ، والذين يعاملون ابشع انواع المعاملة وحرمانهم من ابسط الحقوق الانسانية ،وحده الكيان الصهيوني الذي يتفنن في تعذيب الاسرى ، ووحده الذي يصمم على استهدافهم في حياتهم بمثل هذا القانون الاجرامي في مواجهة كل المنظمات الانسانية ، التى ترفض عقوبة الاعدام ، والذي لجأت كل دول العالم تقريباً على الغاء هذه العقوبة الإجرامية .يظن واهما هذا الكيان المجرم انه بعقوبة الاعدام للاسرى يفت في عضد النضال الوطني الفلسطيني ، الذي منذ اكثر من مئة عام يقدم التضحيات مقاوما بكل الطرق والوسائل في سبيل احقاق الحق الفلسطيني ، وتحقيق اهدافه الوطنية في حقه بالعودة الى وطنه وتحقيق حريته على ارض تراب وطنه .القاعدة الصهيونية في فلسطين متميزة بالاجرام ، تجاوزت في اجرامها النازية في اعمالها البشعة التي تقف في طريق الانسان وتعمل جاهدة على حركاتها من حقوقه ،وهي اليوم تؤكد في قانون اعدام الاسرى انه لا تمت بصلة للحياة البشرية وهي تشكل عقبة في مسار الحياة وباتت خطرا على العالم بممارساتها غير المعهودة في المعاملة مع الانسان العربي الفلسطيني .وفي هذه المناسبة نؤشر على النضال الوطني الفلسطيني في يوم الارض في ذكراه الخمسين ، اليوم الذي انتفض فيه اصحاب الارض في العام ١٩٧٦ ، في مواجهة استهداف الارض التي دأب الكيان على مصادرتها ، وتهديد الوجود الفلسطيني بشتى الوسائل والطرق في السيطرة عليها ، و اقامة مشاريعه الاستيطانية عليها .النضال الوطني الفلسطيني سيستمر رغم كل العدوانية الصهيونية ،وسيتمكن العربي الفلسطين من تحقيق اهدافه الوطنية على ارضه وستنتهي عملية الاستهداف الصهيوني الى فلسطين كل فلسطين ، و ستلحق الصهيونية بما سبقها من موجات عدوانية سبقتها في المنطقة العربية ، وعلى فلسطين بشكل خاص .

المبادرة الوطنية البحرينية لمناهضة التطبيع مع العدو الصهيوني
المبادرة الوطنية: بيان الذكرى الخمسين ليوم الارض
وتنديداً بقانون إعدام الأسرى الفلسطينيينيينضي

في الثلاثين من مارس، إذ يستحضر شعبنا في البحرين الذكرى الخمسين ليوم الأرض، تلك المناسبة التي شكلت محطة مفصلية في مسيرة النضال الفلسطيني ورسخت معادلة أن الأرض هي جوهر الصراع وعنوان الهوية والوجود. إذ تتزامن هذه الذكرى النضالية الخالدة مع جريمة نكراء جديدة تضاف إلى سجل الاحتلال الأسود، تمثلت في مصادقة الكنيست الصهيوني على قانون الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين. إن جمعيات المبادرة الوطنية لمناهضة التطبيع الموقعة على هذا البيان، وهي تحيي هذه الذكرى التي تؤكد أن إرادة الشعوب لا تكسر، وأن التمسك بالأرض هو الطريق نحو الحرية والكرامة، تندد وتستنكر بأشد عبارات الإدانة والاستنكار إقدام الكنيست الصهيوني على إقرار قانون الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين، في انتهاك صارخ وممنهج لكل المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقيات جنيف التي تجرم إعدام الأسرى وتعتبره جريمة حرب لا تسقط بالتقادم. إن إقرار القانون اليوم يؤكد ما هو معلوم للعالم أجمع، وهو أن الكيان الصهيوني لا علاقة له بالسلام ولا يملك أي نية أو نزوع نحو العدالة أو الإنسانية، إنما هو مصاص دماء يتغذى على الدم الفلسطيني. بل إن المصادقة على هذا القانون الوحشي

تؤكد وبما لا يدع مجالاً للشك فاشية الكيان الصهيوني حكومة وشعباً، فهذه الفاشية التي كانت يوماً أيديولوجية نازية حاربتها البشرية، أصبحت اليوم قانوناً يصادق عليه في برلمان يزعم أنه الأكثر ديمقراطية في الشرق الأوسط. ونظراً لخطورة هذا القانون الذي يفتح الباب أمام إعدام مئات الأسرى الذين أمضوا عقوداً من عمرهم خلف القضبان، ووسط استمرار العدوان والجرائم والإرهاب في غزة والضفة وبقية الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتصاعد سياسات الاستيطان والتهويد، فأن جمعيات المبادرة الوطنية لمناهضة التطبيع مع العدو

الصهيوني: تطالب الدول العربية والإسلامية، وعلى رأسها جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، باتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة للتصدي لهذا القانون وجرائم الاحتلال المتواصلة، والضغط من خلال كل المنابر العربية والإسلامية لإفشال هذا القانون قبل تنفيذه.

٢. تطالب المؤسسات الدولية، وفي مقدمتها مجلس الامن والأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، بالتدخل الفوري والعاجل للتصدي لهذه الجريمة النكراء، وتحميل الكيان الصهيوني المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى الفلسطينيين، وفرض عقوبات دولية رادعة عليه، وعدم السماح له باستغلال حالة الانشغال الإقليمي لتمرير قوانين إعدام خارج القانون، وإلا فإن صمت هذه المؤسسات سيكون تواطؤاً مباشراً في جريمة إبادة جماعية ممنهجة.

٣. تؤكد أن القضية الفلسطينية ستظل القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية، وأن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للمساومة أو التفريط، وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف، وحق العودة للاجئين وفق القرارات الدولية.

٤. تدعو حكومة مملكة البحرين، الى قطع كافة أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني، ووقف مسارات التطبيع السياسي والاقتصادي والإعلامي، بما يعكس إرادة أبناء الأمة العربية وقواها السياسية ورفضها القاطع للاحتلال وممارساته.

٥. تؤكد إن وحدة الصف الفلسطيني تمثل شرطاً اساسياً لتعزيز الصمود، وتدعو إلى وحدة القرار الوطني وتحصين المشروع التحرري الفلسطيني. وفي هذه المناسبة، نحيي بأجلال وإكبار مواقف شعب البحرين الأبي، وكافة قواه الوطنية والقومية والتقدمية والإسلامية، وشخصياته العامة، الذين ظلوا على الدوام سنداً للقضية الفلسطينية، وعبروا عن التزامهم الثابت بدعم حقوق الشعب الفلسطيني العادلة، ورفضهم لكل أشكال الاحتلال والتطبيع. إن يوم الأرض سيبقى رمزاً خالداً للصمود والتجذر، ودليلاً على أن الشعوب التي تتمسك بحقوقها قادرة على انتزاعها مهما طال الزمن. واننا على يقين بأن فجر الحرية آتٍ، وأن فلسطين ستبقى عربية الهوية، عصية على التصفية. المجد للشهداء، والحرية للأسرى، والنصر لفلسطين. المبادرة الوطنية البحرينية لمنهضة التطبيع مع العدو الصهيوني ١ ابريل ٢٠٢٦

الجمعيات الموقعة على البيان:

١. المنبر الوطني الاسلامي
٢. جمعية أوال النسائية
٣. التجمع الوحدوي
٤. جمعية أصدقاء البيئة
٥. التجمع القومي
٦. الجمعية البحرينية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني
٧. جمعية الأصالة الإسلامية
٨. جمعية مناصرة فلسطين
٩. جمعية المرأة البحرينية
١٠. جمعية الاجتماعيين البحرينية
١١. جمعية الوسط العربي الإسلامي
١٢. الجمعية البحرينية للشفافية
١٣. جمعية مدينة حمد النسائية
١٤. جمعية نهضة فتاة البحرين
١٥. رابطة شباب لاجل القدس البحرينية
١٦. المنبر التقدمي
١٧. الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين
١٨. تجمع الوحدة الوطنية
١٩. جمعية الصف الإسلامي
٢٠. جمعية فتاة الريف
٢١. الاتحاد النسائي البحريني

الفلسطينيون والعرب وفرصة استرداد زمام المبادرة

أحمد علوش

منذ غزو العراق واحتلاله انتقل الوضع العربي من مرحلة الانحدار إلى حالة الانهيار، وبين ضعف الداخل وتغول الخارج، طفت على كل أنواع الحروب الطائفية والمذهبية والجهوية ومحاولات التفتيت والتقسيم والتجزئة، حتى بدت الدولة الوطنية القطرية ضعيفة أو عاجزة في الحفاظ على الحدود التي رسمتها اتفاقيات سايكس بيكو، ولأن فلسطين هي المحرك الأساس للأحداث في الوطن العربي أو للتوترات والحروب التي تقع في قلب هذا الوطن أو على تخومه فأن الصراع هو حولها ومن أجلها، وكان العراق قد شكل موقع الاقتدار المتقدم في الأمة، ورافعة لحركة النضال الوطني الفلسطيني على المستويين الرسمي والشعبي في مستوى غير مسبوق عندما وحد النظام الوطني خندق الجهاد من بغداد إلى القدس والذي برز بشكل أكثر وضوحاً إبان انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠، وإذا كانت الحروب والصراعات في قلب الوطن العربي أو على تخومه هي بين قوى السيطرة الدولية التي تحاول صياغة شرق أوسط جديد بما يؤمن مصالحها ويحقق أطماعها، وبين قوى الهيمنة الإقليمية الباحثة عن تثبيت مصالحها وتوسيع دائرة نفوذها ومواقعها في الترتيبات الجديدة، خاصة أن الولايات المتحدة الأميركية التي تقود الحملة على الوطن العربي تحفظ دوراً لهذه القوى بما لا يتجاوز سقف المصالح الأميركية ولا يهدد ركائز تحكم هذه المصالح بمسارات الأحداث في المستقبل.من هنا فأن الحرب الدائرة الآن تنعكس بنتائجها وتداعياتها على الوطن العربي بشكل عام، وعلى قضية فلسطين بوجه الخصوص المغيبة تماماً عن عناوين هذه الحرب بين من يرعى ويقود وثيقة مخطط تصفية القضية الفلسطينية وبين من يريد فلسطين ورقة للمساومة عندما تحين لحظة التسويات.وفي ظل هذه الأجواء يجد الفلسطينيون والعرب أنفسهم أمام حزمة من المخاطر غير مسبوقة كما أنهم في نفس الوقت أمام فرصة تاريخية لاستعادة زمام المبادرة للبدء بصياغة مشروع وطني فلسطيني يستند ويتكامل مع صياغة مشروع عربي باتت تفرضه الوقائع المستجدة ومواجهة التحديات التي باتت تضغط على مجمل الوضع العربي القائم وتهدد ما يعتبر البعض أنه ما زال محافظاً عليه.

إن إعادة رسم خرائط المنطقة يبدأ من فلسطين ويمتد إلى أقصى الخليج العربي ومياهه، ففي ظل الحوار الدائر بالنار تستمر محاولات تصفية القضية الفلسطينية عبر مواصلة حرب الإبادة والتهجير، ومجلس سلام ترامب هو في الحقيقة مجلس الإبادة والتهجير إن كان في الضفة الغربية أو في غزة كما في القدس والاختلاف بين ثنائي ترامب نتنياهو هو في بعض التفاصيل ليس إلا، وخطة أميركا في غزة زادت المعاناة من رغيف الخبز إلى حبة الدواء والمياه وكل مقومات الحياة الأخرى مقترناً بسياسة القتل اليومي والتوسع والتدمير، ولا ترى الإدارة الأميركية معوقاً لتحركها وخططها في القطاع إلا سلاح المقاومة مطالبة بنزعه دون أن تتقدم ولو خطوة واحدة باتجاه ملامسة أبسط الاحتياجات الإنسانية للفلسطينيين عدا عن مقاربة الحدود الدنيا لطموحاتهم السياسية وأهدافهم الوطنية وحقهم في تقرير المصير، وما ينطبق على غزة يبدو أكثر خطورة في الضفة الغربية من ممارسات إجرامية وتغول يطال البشر والحجر خاصة

جرائم قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين وتشريع سيطرة الكيان على أراضي الضفة الذي يقوض بشكل منظم ومدروس أي شكل من أشكال الكيانية الفلسطينية ويقطع الطريق على قيام دولة فلسطينية مستقلة. في موازاة حرب مفتوحة على السلطة الرسمية والشرعية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وسلطتها الإدارية والرسمية السلطة الوطنية الفلسطينية.وفي ظل دخان المعارك الذي قد تكون نتائجه أما انتصار طرف على آخر أو تسوية تنتج معادلة توازن بين أهداف الولايات المتحدة الأميركية ومصالح الأطراف الإقليمية يصبح لزاماً على الفلسطينيين في هذه الحرب اتخاذ عدة خطوات أساسية باتجاه تصحيح الأوضاع على المستويين الرسمي والشعبي، تبدأ من مراجعة شاملة ووضع استراتيجية مواجهة مستقبلية توظف صمود الشعب العربي الفلسطيني في وجه الاحتلال، استراتيجية تبدأ على مستوى كل فصيل حيث يتطلع الفلسطينيون إلى المؤتمر العام لحركة فتح، باعتبارها الكل الفلسطيني، والممسكة بزمام القرار السياسي للمنظمة منذ عام ١٩٦٩ من خلال منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية منذ قيام اتفاقات أوسلو، وصولاً إلى لقاء الكل الفلسطيني على استراتيجية عمل وطني فلسطيني جامع تبدأ خطوته الأولى باستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني في الداخل والخارج، وتفعيل دورها على الصعيدين الشعبي والسياسي إن كان على المستوى الفلسطيني ام على المستويات العربية والدولية، إذا لم يعد جائزاً لأي طرف مهما كانت ذرائعه تعطيل هذه الوحدة والإبقاء على أجواء الانقسام والفرقة ولعل مبادرة البعض بالدعوة إلى حوار الأمناء العامين الفصائل المقاومة، وكذلك ما يتم تداوله عن حوار وحدوي في القاهرة في الأيام القادمة قد يكون مدخلاً لينزل كثيرون عن الشجرة لأننا لم نعد نملك ترف الوقت.وفي موازاة ذلك فأن العرب أمام مسؤولية بدأ خطوات جدية لبدء بلورة مشروع عربي يثبت دورهم ويؤكد مكانتهم لأنهم المعنيين أكثر في ظل الأحداث الجارية وليس البقاء على هامش من يدفع الثمن، وعلى هذا الصعيد فأن الأحزاب والقوى الوطنية والقومية العربية مطالبة بمغادرة مواقع بيانات الإدانة وتسجيل المواقف لبلورة خطة وحدوية تتصدى من خلال برنامج عمل لكل المخاطر والتحديات الناجمة عن التغول الأميركي الصهيوني من جهة ومحاولة القوى الإقليمية تعزيز هيمنتها ومواقع تدخلها في الوطن العربي.وما يصح على الفلسطينيين يصح أكثر على العرب فلم يعد جائزاً تفويت الفرصة، فرصة الفعل واسترداد زمام المبادرة.

منظمة المغتربين العرب في السويد
تدين تشريع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين

مرة جديدة يرتكب العدو الصهيوني جريمة تُعتبر سابقة خطيرة، تمثلت بتشريع قانون إعدام الأسرى الفلسطينيين في سجون الإحتلال. هذه الجريمة تُشكل انتهاكا" صارخا" للقوانين الدولية والانسانية خاصة اتفاقية جنيف الثالثة [١٩٤٩]، الخاصة بحقوق الأسرى، التي تؤكد أهم بنودها على احترام كرامة الأسرى وحظر تعذيبهم وتوفير الرعاية الصحية والغذاء، والأهم منع قتلهم. إن منظمة المغتربين العرب في السويد التي يهالها وحشية هذا العدو في اسقاط حق الحياة عن الأسرى الفلسطينيين التي ترعاه القوانين الدولية في ظل الصمت والعجز الدولي، تدين بشدة تشريع هذا القانون وتطالب بتحرك دولي وعربي على الصعيدين الرسمي والشعبي من أجل اسقاط هذا القانون وعدم تنفيذه. إن المنظمة تؤكد بأن هذا النهج يهدف إلى تقويض الحماية القانونية للأسرى الفلسطنيين ويهدد حياتهم ويؤسس لمرحلة أكثر خطورة من الانتهاكات الجسيمة. لذا تطالب المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان إلى تحمل مسؤولياتهم والتحرك العاجل لمنع تنفيذ هذا القانون الوحشي والخطير، وتوجه نداء إلى كافة منظمات المجتمع المدني خاصة في دول الإغتراب لتكثيف جهودها وفعالياتهاعلى كافة الصعد للضغط على الحكومات لوقف هذه الجريمة، وتعزيز التضامن مع الأسرى وتوفير الحماية الدولية لهم وفقا" لاتفاقية جنيف والقانون الدولي والانساني. كما تطالب المنظمة باحالة مسؤولي العدو على المحاكم الدولية لمقاضاتهم على الجرائم المروّعة التي يرتبكها العدو بحق الشعب الفلسطيني وحديثها تشريع قانون إعدام الأسرى.منظمة المغتربين العرب في السويد

السويد٣١ آذار ٢٠٢٦

سودان:
ما بعد وهم صراع المركز والهامش وتسييس الهوية
[قراءة في إنهيار الأطر التفسيرية للأزمة السودانية]

محمد ضياء الدين

المراقب لخارطة التحالفات العسكرية والسياسية الراهنة في السودان يكتشف حقيقة جوهرية مفادها أن هذه الحرب، رغم مآسيها، كشفت عن جملة من المسلّمات التحليلية التي سيطرت طويلاً على العقل السياسي لبعض النخب. ويتجلى ذلك بوضوح في إنهيار الأطر التفسيرية التي قامت على فرضية الصراع الحتمي بين "مركز عربي إسلامي" و"هامش غير عربي"، وهي فرضية تبلورت منذ تسعينيات القرن الماضي ضمن خطاب تبسيطي ذي طابع تعبوي، دفع بالاستقطاب نحو التجييش القبلي والمناطقي، حتى بدا وكأن الأزمة في جوهرها مواجهة صفرية تقصي كل إمكانات التداخل والتعايش بين "عرب" و"أفارقة". هذا التصور لم يعكس تعقيدات الواقع السوداني المركب بقدر ما كان أداة تعبئة وتحريض سياسية سلبية، إستندت إلى هشاشة البنية الإجتماعية لإعادة صياغة الأزمة في قالب هوياتي سطحي، جرى فيه تهميش العوامل البنيوية العميقة لصالح تفسير إختزالي يختصر الصراع في الانتماء الإثني والجهوي. وفي هذا السياق جرى تسييس الهوية بتحويلها إلى أداة تعبئة وإصطفاف تخدم صراعات النخب على السلطة، بما عمّق الانقسامات داخل المجتمع. ويمكن ملاحظة أن هذا الاختزال لم يكتفِ بتبسيط الأزمة، وإنما أسهم في إعادة إنتاجها عبر تغذية الاستقطاب وتعميق الانقسامات. ومع تطور الأحداث بعد إندلاع الحرب، كشفت "تحالفات الضرورة" التي شكلت الاصطفافات الميدانية عن زيف ومحدودية هذا الطرح، إذ لم تلتزم القوى المتحاربة بالتصنيفات الجاهزة التي روجت لها نظرياً. فقد وجدت أغلب الحركات المسلحة التي نشأت في "الهامش"، ورفعت شعارات مظلوميته المشروعة، وجدت نفسها في تحول دراماتيكي ضمن خندق واحد مع الجيش المنتمي إلى ما يُعرف بـ"دولة ٥٦" (الدولة الوطنية التي تشكلت عقب الاستقلال) الذي كانت تقاتله، بل وإلى جانب قوى الإسلام السياسي. وفي المقابل تقاربت قوات الدعم السريع، التي نشأت في سياق بنية السلطة المركزية، مع فصائل عسكرية إرتبطت تاريخياً بخطابات مناهضة للعروبة. هذه التحولات تكشف أن الاصطفاف تحكمه حسابات السلطة وتوازنات القوة والمصلحة، في حين تتراجع المحددات الهوياتية إلى موقع ثانوي أو وظيفي. ولا ينتقص هذا التحليل من مشروعية مظلومية مناطق الهامش أياً كان موقعها في خارطة جغرافية السودان، أو من حق سكانها في المطالبة العادلة بالإنصاف السياسي والاقتصادي ضمن مشروع وطني جامع ينهي عقود هيمنة تحالف العسكر ورأس المال الإسلاموي الطفيلي، غير أن ما تكشفه الوقائع هو أن هذه المطالب تم إختطافها وإعادة توجيهها داخل صراعات النخب السياسية ولوردات الحرب، بحيث جرى توظيفها في سياقات تنافسية على السلطة أكثر من كونها تعبيراً مستقلاً عن قضايا العدالة والتنمية. لقد تهاوى مشروع توصيف الأزمة بوصفها صراع إثني بين مركز وهامش، إذ لم يتطور هذا الطرح إلى مستوى نظرية سياسية مكتملة أو أيديولوجيا متماسكة تقوم على فهم الواقع السوداني وفق نظرة جدلية تربط بين العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية في تطور المجتمع، لذلك ظلت مجرد إطار نظري جزئي عاجز عن إستيعاب تعقيد محركات الصراع وتداخلها. وفي مقابل غياب النقد العميق لطبيعة الدولة الريعية المعتمدة على الموارد، ولتشابك مصالح النخب الرأسمالية المرتبطة بالإسلام السياسي، ساد تفسير يختزل الأزمة في القبيلة والجهة، الأمر الذي أعاق تطوير أدوات تحليل أكثر قدرة على الإحاطة بالواقع. وفي هذا السياق تبرز أهمية ما طرحه المفكر أحمد محمود في مقاله «الهوية السودانية: تفكيك نظرية المركز والهامش ونقد مفهوم دولة ٥٦»، حيث قدّم تفكيكاً لبنية هذا الطرح، موضحاً كيف تحولت أداة تحليلية محدودة إلى مسلّمة تفسيرية أعادت إنتاج الاختزال الذي سعت إلى مقاومته، من خلال تثبيت ثنائيات جامدة لا تعكس الطبيعة الديناميكية للمجتمع السوداني. وتتضح ملامح هذا التعقيد بصورة أكبر منذ إنقلاب أكتوبر ٢٠٢١، حين تحركت قوى الرأسمالية الطفيلية، بوصفها قوى غير منتجة إرتبطت ببنية الإسلام السياسي، في تحالفات مع مراكز نفوذ عسكرية داخل الجيش والدعم السريع على حد سواء، بهدف إحكام السيطرة على السلطة والموارد. ومع تصاعد الرفض الشعبي، تحول التنافس داخل هذه الدوائر إلى صراع مفتوح أفضى إلى إندلاع الحرب، وأعاد تشكيل التحالفات على أسس ترتبط بالمصلحة والنفوذ أكثر من إرتباطها بالهوية. المحصلة التي تفرض نفسها هي أن الصراع في السودان يدور حول أبعاد إقتصادية وإجتماعية وهيكلية تتصل بشكل الدولة، وبكيفية توزيع الثروة، وبمن يتحكم في صناعة القرار، وهي قضايا ترتبط مباشرة بطبيعة السلطة وبنية الاقتصاد السياسي. ومن هنا تبرز ضرورة إعادة تعريف الأزمة الوطنية الشاملة على أسس تتجاوز خطاب الاستقطاب الهوياتي، الذي أسهم في إضعاف النسيج الاجتماعي وتعطيل إمكانات بناء مشروع وطني جامع. المطلوب اليوم هو الانتقال إلى مقاربة تطرح الأسئلة الجوهرية: كيف يمكن تحقيق السلام بوصفه مدخلاً لبناء دولة المواطنة؟ كيف تُدار الموارد بصورة عادلة ومستدامة؟ كيف يُصان القرار الوطني من هيمنة مراكز النفوذ الدولي؟ وكيف يمكن إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية تضمن الاستقرار والمشاركة؟ في هذا الأفق، يتحدد موقع القوى السياسية وفق مدى إنحيازها لمصالح الجماهير الكادحة وقضاياها الأساسية في السلام والوحدة والحرية والتقدم، بعيداً عن خطاب الكراهية وتسييس الهوية، وهو معيار يتيح إعادة فرز المشهد السياسي على أسس أكثر إرتباطاً بالواقع ومصالح الجماهير.

ايران : الدولة ، النظام ، المشروع اين تكمن المشكلة ؟

بقلم المحامي حسن بيان

منذ حصل التغيير السياسي في ايران الذي مكّن المؤسسة الدينية من امتلاك ناصية القرار السياسي في السلطة الجديدة التي قامت على انقاض النظام الشاهنشاهي ، تحولت ايران الى مشكلة عربية . وهي التي أسست لهذه المشكلة من خلال رفعها لشعار ماسمته "تصدير الثورة" ،وكان من نتائج ذلك ،التسبب بحرب دامت ثماني سنوات مع العراق ، وتدخل في الشؤون الداخلية للعديد من الاقطار العربية والعمل على تأسيس تشكيلات ميليشياوية في بعض الدول العربية ترتبط بمركز التحكم والتوجيه الايرانيين. هذا الدور الايراني ، اختلفت التقييمات العربية بشأنه ، ففيما اعتبر بعض قليل من النظام الرسمي العربي ومعه بعض القوى السياسية العربية ان النظام الايراني الحالي ، هو نظام "صديق" للعرب وذهبوا اكثر من ذلك بأن اسقطوا عليه لقب قائد مايسمى "بمحور المقاومة والممانعة" ، وهو المحور الذي انضوت فيه القوى المتماهية معه وتلك المنفذة لاجندة اهدافه ، وحجتهم بذلك الموقف الظاهري للنظام الايراني من القضية الفلسطينية ،فأن بعضا اخر وهو الاوسع في مروحة اطرافه كان تقييمه مختلفاً لطبيعة هذا النظام واستهدافاته الاساسية ، اذ رأى في دوره خارج حدوده وخاصة في المجال العربي ، مشروعاً للهيمنة والسيطرة وتقديم نفسه طرفاً مقرراً في رسم الخرائط السياسية. وهذا التقييم ، وجد سنده التوثيقي في مواقف النظام الايراني من خلال تدخله بالشؤون الداخلية للعديد من الاقطار العربية مباشرة ، أو بالاتكاء على ادوار قوى تعمل في الساحات الوطنية وترتبط تمويلاً وتسليحاً وتوجيهاً به ،وتصريحات مسؤوليه في العديد من المرات والمناسبات بعد تغوله في الواقع العربي خاصة بعد احتلال العراق ، بانهم باتوا يسيطرون على اربع عواصم عربية ، بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء ، واكثر من ذلك ، بأن بغداد ستعود عاصمة تاريخية للامبراطورية الفارسية ، هذا الى سعي النظام إحداث تغيير في التركيب الديموغرافي خاصة في سورية والعراق ، والامثلة كثيرة على التداعيات السلبية التي تركها التغول الايراني حيث استطاع ان يقيم مواطئ قدم له. وبهذا بات المشروع الايراني في الاستراتيجية التي رسمها النظام الحاكم لنفسه واحداً من المشاريع التي تنطوي على خطورة فعلية على الامن القومي العربي ،اضافة الى مشاريع اخرى وجدت في جغرافية الوطن العربي مدى حيوياً لها. وهذا مرده ان الوطن العربي باهمية موقعه الاستراتيجي ومقدراته وثرواته الطبيعية ، كان وما يزال محط الاستهداف من اكثر مشروع دولي واقليمي بعضها انطلق مع موقع الصداقة (الاتحاد السوفياتي سابقا روسيا حاليا - الصين) وبعض اخر من مواقع العداء ، وابرزها خمسة ،متدرجة في خطورتها، واحد دولي واربعة اقليمية. واما المشروع الدولي ، فهو المشروع الاستعماري الحديث الذي تديره اليوم الدولة الاميركية الحديثة التي ورثت النظام الاستعماري الاوروبي القديم بتعدد مواقعه والذي طويت صفحته بسبب ما افرزته الحرب العالمية الثانية من نتائج . وأما المشاريع الاقليمية ، فواحد منها يستوطن الداخل القومي ، وهو المشروع الصهيوني الذي اقام كيانه على ارض فلسطين ، واما الثلاثة الاخرون ،فتستقر على المداخل ، المشروع الايراني من الشرق ، والتركي من الشمال ، والاثيوبي من بوابة الامن المائي وما يسمى بالقرن الافريقي الذي هو قرن عربي بغالبية دوله.

هذه المشاريع تجد في الفضاء العربي مجالاً حيوياً لنفوذها وهيمنتها ، وقد وفر لها غياب المشروع القومي بمرتكزاته ورافعاته فرصة ،تم استغلالها من قبلهم للنفاذ الى الداخل العربي وكلٌ لتحقيق اجندة اهدافه الخاصة . هذه المشاريع التي لاتحكمها وحدة الاهداف والمصالح كان لابد لها لان تصل في مرحلة معينة الى التصادم في مابينها في المجال الواحد الذي تعتبره حيوياً لها ، وهو المجال العربي . والاطراف الثلاثة المشتبكة اليوم التي تتقاذف النار عبر الفضاء العربي، لن يرتد الذي يخرج منها رابحاً الى داخله بل سيسعى الى تقوية مواقع نفوذه في ما يعتبره مجالاً حيوياً لمشروعه ،وفي جميع الحالات فأن العرب سيكونون خاسرين اذا ماخرج الاطراف الثلاثة رابحين وبنسب متفاوتة وفقاً لمخرجات حلول التسويات بينهم. ولذلك فأن من مصلحة العرب ان يخرج الثلاثة منهكين منها، وان كان يبدو بحكم موازين القوى ان الخاسر الاكبر سيكون النظام الايراني. اما اي من هذه المشاريع هو الاخطر على الامة العربية بالنظر الى واقع الدولة والنظام والمشروع ؟

ان اميركا لامشكلة عربية معها كدولة تقيم مؤسساتها وتدير شؤونها مع الداخل والخارج، كما مع نظامها الذي اختاره شعبها وفق النسق الدستوري الذي يحكم ضوابط الانتظام العام للعلاقات مع الخارج وفي ادارة الحياة الداخلية. لكن المشكلة معها تنطلق من مشروعها السياسي الذي يتجاوز حدود مداه الداخلي الى المدى الخارجي والذي ينطوي على كل مواصفات الهيمنة والسيطرة بصيغ الاستعمار الجديد الذي تديره الكارتلات الاقتصادية الكبرى وتعمل على اسقاط الحدود الوطنية للدول وربط

العالم بمركز التقرير في الدولة العميقة الاميركية . وطبيعة هذا المشروع تجعل منه بالضرورة مشروعاً تصادميا مع الاخرين ومنهم العرب .والامر نفسه مع ايران ، اذ لامشكلة معها كدولة تدير شؤونها الداخلية وهي دولة تاريخية وجار للعرب ، وهي ان شابت علاقاتها توترات مع العرب في السابق ، الا انها لم تصل الى حدود الاندفاع خارج حدودها للهيمنة والسيطرة كما هو حاصل مع النظام الحاكم حالياً . ولو كان هذا النظام بقي يعمل وفق النسق الدستوري الذي يحكم انتظام الحياة في الداخل والعلاقة مع الخارج ضمن الضوابط الذي حدد احكامها القانون الدولي العام والمواثيق الدولية ذات الصلة ، لما كانت برزت مشكلة كبيرة معه الا بحدود ماتحدثه تصادم المصالح بين الدول. لكن المشكلة برزت بسبب اهداف المشروع الاستراتيجي الذي اطلقه نظام "ولاية الفقيه" واعطى لنفسه مشروعية تأدية دور لايران خارج حدودها الوطنية سنداً لمفهوم "تصدير الثورة" وباعتبارها قدمت نفسها دولة مرجعية لكل من يأخذ بأحكام المذهب الذي اعتمدته مذهباً رسمياً للدولة ، وبالتالي فأن المشكلة مع ايران كما مع اميركا هي مع مشروعيهما. اما "اسرائيل" ، فأن الامر مختلف كلياً ، اذ المشكلة معها كدولة ونظام ومشروع . "فالدولة الاسرائيلية" هي نتاج مشروع استعماري تلاقى مع الاهداف الصهيونية ، ورسا الاختيار على فلسطين التي تم اغتصابها لاقامة الكيان الذي يؤدي وظيفته في خدمة المشروع الاستعماري. وبالتالي ، فان المشكلة مع "اسرائيل" ، ليست مشكلة سياسية بقدر ما هي وجودية وعليه يتم تأسيس الموقف استناداً الى حقيقة هذا الوجود للدولة. واما نظامها ، فهو بطبيعته وسلوكياته عنصري بامتياز بحسب تصنيف الهيئات الدولية القانونية والحقوقية [محكمة العدل الدولية] والمنظمات الانسانية ذات الصلة بقضايا بحقوق الانسان [هيومن رايتس ، منظمة العفو الدولية] ، وبالتالي هو نظام معاد للانسانية. اما مشروعها ، فهو توسعي بدليل ان الدستور الاسرائيلي لم ينص على حدود الدولة وهي تتراوح جغرافياً بين حدود "الدولة الوظيفة" التي دعا لانشائها المؤتمر الاستعماري [١٩٠٥- ١٩٠٧]مؤتمر كامبل بانرمان ، "والدولة التوراتية" التي تدعو لقيامها الحركة الصهيونية بدءاً بمرحلة "التبشير"بها بالنظر لما انطوت عليه "بروتكولات حكماء صهيون" وبعدها مؤتمر بازل في سويسرا ١٨٩٧ وفي كلا مفهومي الدولة ، فأن الجغرافيا العربية هي مجال المشروع الصهيوني الذي يتدرج توسعه على قاعدة التطهير العرقي للشعب والقضم والهضم لارض فلسطين وعمقها العربي . وعليه ، فان الصراع الذي يحكم العلاقة مع "اسرائيل" يختلف عن اي صراع اخر بكل ابعاده ومضامينه ،وعلى هذا الاساس فهو مدرج تحت عنوان الصراع الوجودي ،كونه يتجاوز الصراع على الحدود الى الصراع على الوجود ، وهذا لايمكن اجراء تسوية معه او الاعتراف به كدولة ونظام ومشروع . ان طبيعة هذه المشاريع الثلاثة ، هي التي تملي تحديد المواقف منها ، فأن كانت متصالحة ، فالتصالح حاصل على حجم الحصص والنفوذ ، وان كانت متصادمة ، فالتصادم لايحصل الا اذا اختلت الانصبة التي كانت تحكم حالة التصالح. وهذا الذي تشهده المنطقة هذه الايام لايخرج عن سياق هذه القاعدة . وأما الاشكالية التي تبرز حول الموقف من النظام الايراني بين مؤيد ومعارض ، فقد ولدت التباساً ، ادى الى جعل هذا الموقف سبباً لاشكالية في مواقف داخلية عربية ، ومن تبنى موقف التأييد للنظام الايراني بكل حيثياته اعطى لنفسه تبريراً بأنه تبنى لمشروع معاد للامبريالية والحقيقة ان باعث ذلك ، كان إما لمصالح ومنافع مادية وسياسية خاصة ، واما لعلاقة تتجاوز البعد المصلحي الى البعد المعتقدي المذهبي . وهولاء الذين تم الاستثمار بهم من قبل النظام خدمة لاجندة اهدافه الخاصة غاب عنهم ،ان النظام الايراني الذي انتفخ دوره عبر مشروع تغوله في الواقع العربي ، لم يع ثلاث حقائق : الاولى ، أنه ما استطاع ان يحقق الذي استطاعه ،الا بفضل التسهيلات الاميركية له والتي مكنته من العراق اولاً ، ومن ثم الى العمق العربي ، والثاني ، انه لايستطيع ان يحافظ على ما اعتبره مكتسبات استراتيجية دغدغت عواطفه التاريخية المضمرة الا بوجود حاضنة دولية له، والثالثة ، انه تم الاستثمار بدوره لحساب المشروع الصهيو - استعماري لاحداث تفتيت وتطييف في الحياة السياسية والمجتمعية العربية ولاضعاف الدولة الوطنية العربية والدفع باتجاه تحويلها دولة فاشلة . وعندما سعى لتقديم نفسه شريكاً مضارباً على اقتسام الحصص والنفوذ ، تلقى الضربة التي اخرجته من المنطقة التي دخلها بحكم افتقار العرب لمشروعهم الذي يحقق الامتلاء السياسي ، وبحكم الاندفاعة الصهيو - الاميركية التي تديرها الدولة العميقة في اميركا وهي التي تلعب دور القيادة الاستراتيجية للتشكيل الاقليمي الجديد "واسرائيل" القاعدة الميدانية الاقوى فيه. من هنا ، فاذا كانت مشكلة العرب مع المشروع الصهيوني ، هي مشكلة مع الدولة والنظام والمشروع وهو الاخطر ، والمشكلة مع اميركا هي مع مشروعها الاستعماري وهو الاشمل ، فأن المشكلة مع ايران هي مع مشروعها وهو الاخبث ، لانه يعتمد مبدأ التقية السياسية في تعامله مع الاخرين. ولو كانت ايران اختارت لنفسها سياسة عدم التدخل في الشأن العربي ، واحتكمت الى علاقات حسن الجوار ، لكانت وجدت نفسها في خندق واحد مع العرب في مواجهة المشروع الصهيوني وحاضنته الاميركية وكل من يهدد امنها. اما وانها نحت منحى اخر ، فلا تنتظرن موقفاً ايجابياً منها الا ممن ارتبط مصلحياً بها ، وهي التي عمد نظامها الى التعامل مع اقطار الخليج العربي في المواجهة الاخيرة بخلفية العداء من خلال ماتعرضت له تلك الاقطار من قصف للمرافق الاقتصادية . ان ان امة العرب ليست ضد ايران كدولة جار فيما لو اختارت علاقة حسن الجوار ، ولا ضد نظامها الذي تختاره شعوبها ، ولكنها حكماً ضد مشروعها الذي احدث تخريباً في الواقع العربي وقد ارتد عليها تدميراً ."وعلى اهلها جنت براقش."

العرب بين مطرقة النفوذ الإيراني وسندان الهيمنة الاميركية
معركة السيادة على الأرض العربية
في ٢٠٢٦/٠٤/٢٤

حسن خليل غريب

يدور الصراع بين إيران وأميركا على الأرض العربية باعتبارها ساحة النفوذ السياسي والعسكري والأمني والاقتصادي. كلا المشروعين يسعى إلى تثبيت حضوره عبر السيطرة على القرار العربي وتوظيف المنطقة كمنصة لتوسيع مصالحه الاستراتيجية. وفي ظل هذا التنافس، يصبح التحدي أمام العرب هو كيفية منع تحويل أراضيهم إلى مجرد مسرح لتجارب الآخرين، عبر بناء مشروع قومي مستقل يعيد تعريف السيادة والحرية، ويوازن بين القوة المادية والهوية الوطنية.وبين هذين المشروعين، يصبح العراق والمنطقة العربية مسرحا لتجارب متناقضة، حيث تتقاطع القوة المادية مع العقيدة، ويعاد تعريف معنى السيادة والحرية في زمن تختزل فيه المعارك الكبرى إلى جدلية بين الآلة والعقيدة.الاحتلال الأميركي والاختراق الإيراني:لوحة جدلية بين التكنولوجيا والأيديولوجياحين ننظر إلى العراق بعد ٢٠٠٣، نكتشف أن المشهد لم يكن مجرد مواجهة بين قوة عظمى تمتلك أحدث أدوات التكنولوجيا العسكرية والاستخباراتية، وبين دولة إقليمية تحمل مشروعا أيديولوجيا دينيا. بل كان لوحة جدلية معقدة، حيث تداخل التعاون مع الصراع، وتحول التناقض إلى تقاطع مصالح ظرفي

أولا: الاحتلال الأميركي: التكنولوجيا كأداة إسقاط:أميركا دخلت العراق وهي تحمل ترسانة من التكنولوجيا العسكرية والاستخباراتية، قادرة على إسقاط نظام صدام حسين بسرعة مذهلة. التكنولوجيا هنا لم تكن محايدة، بل كانت أداة لتجسيد الأيديولوجيا الليبرالية التي ترى أن إسقاط الأنظمة الاستبدادية يفتح الطريق أمام "الديمقراطية". لكن هذه التكنولوجيا واجهت فراغا اجتماعيا وسياسيا لم تستطع ملأه وحدها.

ثانيا: الاختراق الإيراني: الأيديولوجيا كأداة بناء:إيران، عبر ولاية الفقيه، كانت قد نسجت شبكة أيديولوجية ـ اجتماعية داخل العراق لعقود، خصوصا بين القوى الشيعية المعارضة. وبعد سقوط النظام، تحولت هذه الشبكة إلى أداة جاهزة لملء الفراغ، مقدمة نفسها كبديل شرعي ومقاوم للهيمنة. فالأيديولوجيا هنا لم تكن مجرد خطاب، بل بنية تنظيمية قادرة على استثمار الفراغ الذي خلفته التكنولوجيا الاميركية

ثالثا: جدلية التعاون والصراع بين إيران وأميركا: في لحظة الغزو، بدا وكأن التكنولوجيا الأميركية والأيديولوجيا الإيرانية تتعاونان: الأولى أسقطت النظام، والثانية وفرت البدائل الاجتماعية والسياسية. لكن سرعان ما تحول هذا التعاون إلى صراع، إذ وجدت أميركا نفسها أمام نفوذ إيراني متنام، فيما اعتبرت إيران أن التكنولوجيا الأميركية فتحت لها الطريق لتوسيع مشروعها الإقليمي. وكانت النتيجة: علاقة مركبة من التعاون المرحلي والصراع البنيوي، حيث كل طرف استفاد من الآخر في لحظة معينة، ثم عاد ليواجهه كخصم استراتيجي.رابعا: جدلية الصراع

رابعا : جدلية الصراع والتحالف الأميركي ـ الإيراني وانعكاسها على صراع حزب الله اسرائيل":العلاقة بين أميركا وإيران في العراق بعد ٢٠٠٣، التي جمعت بين التعاون المرحلي والصراع البنيوي، انعكست مباشرة على ساحة لبنان، حيث أصبح حزب الله و"إسرائيل" طرفين في جدلية جديدة تتأثر بهذا التوازن المتناقض.

من العراق إلى لبنان: استفادت إيران من الفراغ الذي:
١ـ خلقه الاحتلال الأميركي للعراق لتوسيع نفوذها الإقليمي، ومن ثم عززت دعمها لحزب الله في لبنان، ماديا وعسكريا وإيديولوجيا. وعندما وجدت أميركا نفسها مضطرة إلى إدارة التوازنات الإقليمية، ما جعلها تغض الطرف أحيانا عن تمدد حزب الله، طالما أنه يوازن قوى أخرى في المنطقة. وكانت النتيجة أن حزب الله أصبح امتدادا للجدلية العراقية، حيث الأيديولوجيا الإيرانية تستثمر التكنولوجيا الأميركية غير المباشرة [تفكيك الأنظمة، خلق فراغات] لتوسيع حضورها.

٢ ـ حزب الله و"إسرائيل": التكنولوجيا مقابل الأيديولوجيا: "إسرائيل": تمثل الذراع التكنولوجي ـ العسكري الأميركي في المنطقة، حيث تُستخدم أحدث التقنيات في الاستخبارات والطائرات المسيرة والأنظمة الدفاعية. بينما حزب الله يوظف الأيديولوجيا الدينية المقاومة كأطار تعبوي، لكنه في الوقت نفسه يستفيد من التكنولوجيا الإيرانية [الصواريخ الدقيقة، الاتصالات المشفرة] التي تطورت كرد فعل على العقوبات الأميركية. وهنا يظهر الانعكاس، كما في العراق، التكنولوجيا الأميركية ـ ال"إسرائيل"ية تواجه الأيديولوجيا الإيرانية، لكن الأخيرة تدمج التكنولوجيا في خطابها المقاوم لتقويض التفوق ال"إسرائيل"ي.٣.جدلية التعاون والصراع في انعكاسها

اللبناني: التعاون الأميركي ـ الإيراني في العراق خلق فراغاً إقليمياً سمح لحزب الله بتعزيز موقعه في لبنان. والصراع الأميركي الإيراني المستمر جعل حزب الله في مواجهة مباشرة مع "إسرائيل"، حيث كل جولة عسكرية تحمل أصداء الجدلية الكبرى: التكنولوجيا الأميركية ال"إسرائيل"ية مقابل الأيديولوجيا الإيرانية الشيعية. وكانت النتيجة: لبنان أصبح ساحة انعكاس للجدلية العراقية، لكن بوجه أكثر حدة، لأن الصراع هنا مباشر بين حزب الله و"إسرائيل"، لا عبر وسطاء

خامساً: نتائج الصراع في جدليتين متوازيتين: إيران اميركا وحزب الله إسرائيل":الصراع بين أميركا وإيران، كما بين حزب الله و"إسرائيل"، لا يمكن اختزاله في انتصار أو هزيمة نهائية، بل هو جدلية مفتوحة تتولد منها نتائج متناقضة، بعضها مرحلي وبعضها بنيوي.

١ـ إيران ـ أميركا: في نتائج الصراع المرحلي نجحت أميركا في تعطيل مشاريع إيران النووية عبر التكنولوجيا الحرب السيبرانية، العقوبات الذكية. بينما إيران نجحت في تحويل العقوبات إلى خطاب "المظلومية" يعزز شرعية ولاية الفقيه داخلياً، ويبرر مشروع الاكتفاء الذاتي. وفي النتيجة الراهنة أميركا لم تستطع القضاء على نفوذ إيران الإقليمي، بل ساهمت سياساتها في توسيعه (العراق، سوريا، لبنان). أما إيران لم تستطع كسر التفوق التكنولوجي الأميركي، لكنها دمجت التكنولوجيا في خطابها المقاوم، ما جعلها لاعباً لا يمكن تجاوزه. والنتيجة النهائية استمرت الجدلية بين الهيمنة الليبرالية الأميركية والمقاومة الدينية الإيرانية، حيث كل طرف يحقق مكاسب ظرفية لكنه يعجز عن حسم الصراع نهائياً.

٢ ـ حزب الله اسرائيل": في نتائج الصراع الراهنة ـ حافظت "إسرائيل" على تفوقها التكنولوجي (الطائرات المسيرة، أنظمة الدفاع، الاستخبارات). بينما حزب الله يحقق توازن ردع عبر دمج الأيديولوجيا المقاومة مع التكنولوجيا الإيرانية (الصواريخ الدقيقة، الاتصالات المشفرة). ولذلك "إسرائيل" لم تستطع إنهاء حزب الله أو تقويض شرعيته الشعبية عند مؤيديه، بل عززت المواجهات صورته كقوة مقاومة. وحزب الله لم يستطع كسر التفوق العسكري ال"إسرائيل"ي، لكنه فرض معادلة ردع تجعل أي حرب شاملة مكلفة ل"إسرائيل". وكانت النتيجة أن لبنان أصبح ساحة انعكاس للجدلية الكبرى، حيث التكنولوجيا الأميركية ال"إسرائيل"ية تواجه الأيديولوجيا الإيرانية الحزبية، في صراع طويل الأمد بلا حسم نهائي.إن جدلية التكنولوجيا الغربية وأيديولوجيا ولاية الفقيه تكشف أن الصراع ليس مجرد مواجهة بين أدوات وتقنيات، بل هو مواجهة بين رؤيتين للشرعية والهوية. الغرب يوظف التكنولوجيا لتأكيد هيمنته وإعادة إنتاج نظامه الدولي، فيما تحول ولاية الفقيه التكنولوجيا إلى رمز للمقاومة ووسيلة لتثبيت استقلال القرار السياسي والديني. وبين هذين المشروعين، يظل العراق والمنطقة العربية مسرحاً لتجارب متناقضة، حيث تتقاطع القوة المادية مع العقيدة، ويعاد تعريف معنى السيادة والحرية في زمن تختزل فيه المعارك الكبرى إلى جدلية بين الآلة والعقيدة

سادساً: عوامل الأيديولوجيا الوطنية العربية في الصراع مع أميركا و"إسرائيل"الأيديولوجيا الوطنية العربية بل شكلت إطاراً تعبوياً جامعاً في مواجهة المشروع الأميركي ال"إسرائيل"ي. يمكن تلخيص أهم عواملها في أربعة محاور رئيسية:

١ـ الهوية القومية العربية: وهي تتمثل بالوحدة العربية، وهي فكرة إن العرب يشكلون أمة واحدة، وأن أي اعتداء على جزء منها هو اعتداء على الكل. ورفض التجزئة: النظر إلى "إسرائيل" كأداة استعمارية لتفتيت الأمة العربية، وبالتالي يصبح الصراع معها صراعاً وجودياً. وإن هذا البعد جعل القضية الفلسطينية مركزية في الوعي القومي العربي.

٢ـالتحرر من الاستعمار والإمبريالية: ترى أميركا كامتداد للإمبريالية الغربية التي ورثت الاستعمار البريطاني والفرنسي. بينما "إسرائيل" تقدم كقاعدة استعمارية متقدمة في قلب المنطقة.لذلك تربط الأيديولوجيا الوطنية العربية بين مقاومة "إسرائيل" ومقاومة الهيمنة الأميركية، باعتبارهما وجهين لمشروع واحد.

٣ـالعدالة الاجتماعية والاقتصادية :

الحركات الوطنية العربية (من الناصرية إلى البعثية) ربطت التحرر الوطني بالعدالة الاجتماعية، معتبرة أن الصراع مع أميركا و"إسرائيل" ليس فقط عسكرياً، بل أيضاً صراعاً ضد التبعية الاقتصادية. وإن هذا البعد الأيديولوجي جعل المقاومة جزءاً من مشروع التنمية المستقلة.

٤ـ القضية الفلسطينية كرمز جامع :

فلسطين تحولت إلى رمز للكرامة العربية، وأصبحت معياراً لشرعية أي نظام أو حركة سياسية. وإن الأيديولوجيا الوطنية العربية اعتبرت تحرير فلسطين مهمة قومية، وليست مجرد قضية محلية أو دينية. وهذا جعل الصراع مع "إسرائيل" مرتبطاً عضوياً بالصراع

مع أميركا، باعتبارها الداعم الأكبر ل"إسرائيل".

٥ـ البعد الثقافي ـ الهوياتي: التأكيد على اللغة العربية، التاريخ المشترك، والذاكرة الجماعية كعناصر مقاومة للهيمنة الثقافية الغربية. وإن مواجهة "التطبيع الثقافي" مع "إسرائيل" اعتُبرت جزءاً من الدفاع عن الهوية الوطنية.

سابعاً: أهم العوامل الوطنية العربية العسكرية في الصراع مع أميركا و"إسرائيل":الأيديولوجيا الوطنية العربية لم تقتصر على البعد الثقافي والسياسي، بل امتدت إلى المجال العسكري لتشكّل إطاراً عملياً للمواجهة. يمكن تحديد أبرز العوامل العسكرية التي ارتبطت بالهوية الوطنية العربية في هذا الصراع على النحو التالي:

١ـ بناء الجيوش الوطنية: اعتُبر الجيش الوطني أداة الدفاع عن الكرامة والهوية، وليس مجرد مؤسسة عسكرية. ولذلك رُبطت الجيوش العربية (مصر، سوريا، العراق) بخطاب قومي يحمّلها مسؤولية مواجهة "إسرائيل" كعدو وجودي. وهذا جعل المؤسسة العسكرية جزءاً من المشروع الوطني، لا مجرد جهاز أمني

٢ـ حروب التحرير والمواجهة المباشرة: حروب ١٩٤٨، ١٩٦٧، ١٩٧٣: شكلت محطات مركزية في الوعي العسكري العربي، حيث ارتبطت الهزائم والانتصارات بالكرامة الوطنية. وإن المقاومة المسلحة في فلسطين ولبنان، تحولت إلى امتداد عسكري للأيديولوجيا الوطنية، معتبرة أن السلاح هو أداة التحرر من الاحتلال والإمبريالية.

٣ـ استراتيجية الردع والتوازن: السعي لبناء قدرات عسكرية مستقلة (صواريخ، دفاع جوي، قوات خاصة) لمواجهة التفوق التكنولوجي الأميركي ـ ال"إسرائيلي". وأنجزت التحالفات العسكرية كالانفتاح على الاتحاد السوفياتي سابقاً.٤ـ عسكرة القضية الفلسطينية: القضية الفلسطينية لم تُطرح فقط كملف سياسي، بل كملف عسكري قومي. وأصبح الفدائيون الفلسطينيون رمزاً للهوية الوطنية العربية المسلحة، وارتبطت حركات المقاومة بالخطاب القومي المقاوم.٥ـ الأمن القومي العربي: مفهوم الأمن القومي: وُضع في مواجهة المشروع الأميركي ـ ال"إسرائيلي"، باعتبار أن أي اختراق عسكري أو أمني في بلد عربي هو تهديد للأمة كلها. وهذا المفهوم جعل الصراع العسكري جزءاً من الدفاع عن الكيان العربي ككل، لا عن حدود دولة بعينها.ثامناً: سردية تاريخية تربط بين الحروب النظامية (١٩٤٨ ـ ١٩٧٣) وبين المقاومة غير النظامية (لبنان وفلسطين بعد ١٩٨٢)؛إذا أردنا حصر الصراع الدائر الآن في إطار القوى الوطنية الشعبية العربية بعيداً عن العوامل الرسمية (الجيوش والدول) وبعيداً عن المرجعيات الدينية، فأننا نتحدث عن مجموعة من العوامل العسكرية ـ الشعبية التي تستند إلى الهوية الوطنية والقومية أكثر من العقيدة الدينية:

١ـ المقاومة الشعبية المسلحة ذات الطابع الوطني: فصائل فلسطينية ذات جذور قومية أو يسارية. هذه القوى تركز على التحرير الوطني لا على مشروع ديني، وتستخدم السلاح كأداة سيادة شعبية

٢ـ اللجان الشعبية والتنظيمات المحلية: في المخيمات الفلسطينية أو المدن العربية، تتشكل لجان شعبية مسلحة للدفاع عن المجتمع المحلي ضد الاحتلال أو الاعتداءات. وهذه اللجان تُعتبر امتداداً للهوية الوطنية الشعبية، حيث السلاح مرتبط بحماية الأرض والناس.

٣ـ البعد القومي في المقاومة: بعض القوى العربية ترى ان الصراع مع "إسرائيل" وأميركا هو صراع قومي ـ وطني، وتربط العمل العسكري بالدفاع عن الأمة العربية ككل. وإن هذا البعد يظهر في الخطاب الذي يربط غزة أو جنوب لبنان بالكرامة العربية الجامعة.

٤ـ التكتيكات العسكرية الشعبية: حرب العصابات،

العمليات النوعية، الصواريخ محلية الصنع، الأنفاق: كلها أدوات عسكرية تُستخدم من قبل القوى الشعبية الوطنية، بعيداً عن الجيوش النظامية. وإن هذه التكتيكات تُعتبر امتداداً لتجارب المقاومة الوطنية في الجزائر وفلسطين ولبنان

٥ـالرمزية الوطنية للمعارك: كل مواجهة عسكرية تُقدَّم كجزء من الدفاع عن الكرامة الوطنية، لا كجزء من مشروع ديني. كما أن الانتصار أو الصمود يُوظَّف كرمز شعبي ـ قومي يعزز الهوية الوطنية العربية.في النتائج:

من يتأمل المشهد الإقليمي يدرك أن الصراع مع أميركا و"إسرائيل" ليس كتلة واحدة، بل هو فسيفساء من الأهداف المتباينة بين إيران والدول العربية. إيران تخوض معركة وجودية، تعتبرها مسألة بقاء نظام ولاية الفقيه نفسه. لذلك ترفع شعار المقاومة وتستثمر في بناء قدرات نووية وصاروخية، وتوظف حلفاءها في المنطقة كأذرع ضغط، لتؤكد أنها لاعب لا يمكن تجاوزه. بالنسبة لها، "إسرائيل" ليست مجرد خصم سياسي، بل عدو أيديولوجي وجودي يجب محاصرته، وأميركا هي القوة التي تسعى لإسقاط مشروعها.في المقابل، معظم الدول العربية تنظر إلى الصراع من زاوية مختلفة تماماً. الأولوية هنا هي الاستقرار الداخلي وحماية الموارد النفطية وضمان الأمن القومي. لذلك تميل إلى تجنب المواجهة المباشرة، وتستند إلى التحالفات الدولية، خصوصاً مع واشنطن، لتأمين الحماية العسكرية والاقتصادية.

"اما إسرائيل"، فالموقف منها يتراوح بين رفض سياسي معلن وبين محاولات تطبيع تخدم المصالح الوطنية. القضية الفلسطينية، التي كانت يوماً محوراً جامعاً، تراجعت في سلم الأولويات لصالح التركيز على الأمن المباشر.إن إيران تسعى في صراعها مع أميركا و"إسرائيل" إلى فرض نفسها

كقوة إقليمية على العرب بداية، بينما العرب يفضلون إدارة الصراع بأدوات الدبلوماسية والتحالفات. النتيجة أن المنطقة تبقى ساحة تناقضات، حيث تتقاطع المصالح أحياناً، لكنها نادراً ما تتوحد في مشروع مشترك.

الخاتمة

ان جدلية التكنولوجيا الغربية وأيديولوجيا ولاية الفقيه تكشف أن الصراع ليس مجرد تنافس على أدوات القوة، بل هو مواجهة بين مشروعين متباينين للشرعية والهوية. وفي قلب هذا التناقض، تظل المنطقة العربية تعيد إنتاج خطابها القومي ـ العسكري عبر الجيوش النظامية وحركات المقاومة الشعبية، لتؤكد أن التحرر الوطني لا ينفصل عن معركة السيادة. هكذا يصبح الصراع مع أميركا و"إسرائيل" ساحة لإعادة تعريف الحرية، حيث تتقاطع التكنولوجيا مع العقيدة، والآلة مع الأمة.

الاستبداد الترامبي يقوّض النظام العالمي، ومنظومة حقوق الإنسان في خطر مُحدق!

نعمت بيان
٢٠٢٦/٤/٩

لم تشهد منظومة حقوق الإنسان منذ تأسيس إعلانها العالمي في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٨ ، ولا كافة المنظمات القانونية والحقوقية الدولية واللجان الأممية التي أنشأت لاحقا" انتهاكا" صارخا" كالذي تشهده اليوم في العهد الترامبي في ولايته الثانية [٢٠٢٥]. فالمنظومة الدولية وحقوق الإنسان التي تأسست كاستجابة لتداعيات الحرب العالمية الثانية لضمان الحقوق الأساسية دوليا"، تتعرض اليوم لانتهاكا" صارخا"في عهد دونالد ترامب وإدارته، وذلك من خلال هزّ ركائز الديمقراطية، وتجاوز القوانين والأعراف الدولية. فقد بدأ ترامب ولايته الثانية بأجراءات ومهمات خارجة كليا" ليس فقط عن نصوص الدستور الأميركي، بل أيضا"، عن المواثيق والقوانين الدولية التي تنظم العلاقة بين الدول وتحمي حقوق الإنسان المنصوص عليها في كافة القوانين االدولية والاتفاقيات الأممية. فقد أعلن عن انسحاب الولايات المتحدة الأميركية من ٦٦ منظمة أممية، من بينها ٣٥ كيانا" تابع للأمم المتحدة، مما سبب تداعيات كبيرة على برامج وخطط هذه الهيئات، ويعمل على نشر خطاب الكراهية العنصري، وتهديدات لمنظمات حقوقية ومناخية واعتداءات على دول ذات سيادة دون أي تفويض، لا من مجلس الأمن ولا حتى من الكونغرس الاميركي. فقد أطاح ترامب برئيس فنزويلا وتم اعتقاله مع زوجته ونقلهما الى الولايات المتحدة الأميركية، وتعهد بسيطرته على الاحتياط النفطي الفنزويلي، ووجه تهديدات فظة إلى المكسيك وكولومبيا وكوبا، وهدد أو بالأحرى طالب بالسيطرة على جزيرة غرينلاند التي تعود ملكيتها للدانمارك، كما هدد بضم كندا وجعلها الولاية الـ ٥١ للولايات المتحدة الأميركية، وهدد باسترداد قناة بنما ، وسبحة التهديد والوعيد تكرّ دون أي اعتبار للتداعيات الخطيرة لهذه الإجراءات مجتمعة، والمُتسمة بجنون

العظمة وفائض القوة، والتي ستؤدي بطبيعة الحال إلى تآكل النظام الدولي، وسيادة منطق القوة والبطش مقابل تراجع مبدأ الديمقراطيات ، مما يجعل العالم يعيش في اضطراب وفوضى [اقتصادية وامنية وسياسية..].هذا وقد أصدرت العديد من المنظمات الأممية تقارير تبين عواقب سياسات الرئيس الاميركي ليس على النظام العالمي فحسب، بل على منظومة حقوق الإنسان بأكملها، وحتى على الداخل الأميركي. ومنها منظمة هيومن رايتس ووتش التي أصدرت تقريرها العالمي [٢٠٢٦]، كمراجعة سنوية لحقوق الإنسان في العالم، تحت عنوان: "هل ستنجو حقوق الإنسان في عالم ترامب!"

والتي وصفت الوضع بالقاتم.التقرير يرى أن منظومة حقوق الإنسان العالمية في خطر مُحدق،" وإن نتيجة الضغط المستمر من االرئيس ترامب ، يتعرض النظام االدولي القائم على القواعد والقوانين للسحق. وفي هذا السياق يمكن اعتبار العام ٢٠٢٥ نقطة تحول، حيث في وقت وجيز شنّت إدارة ترامب في ولايته الثانية هجوما واسعا" على الركائز الأساسية للديمقراطية الأميركية والنظام العالم العالمي القائم على القواعد"، وهو النظام الذي ساهمت في ارسائه الولايات المتحدة الأميركية.

كم قوضت إدارة ترامب الثقة في قدسية الانتخابات وقلصت مساءلة الحكومة والمساعدات الغذائية وإعانات الرعاية الصحية، وتحدت أوامر المحاكم، وهاجمت استقلال القضاء، وتراجعت حقوق المرأة، وعاقبت على حرية التعبير ، واستخدمت سلطة الحكومة لترهيب المعارضين السياسيين ووسائل الإعلام وشركات المحاماة والجامعات

والمجتمع المدني ...". ويبين التقرير " إن عبر ادعاء وجود خطر "محو حضاري" في أوروبا واعتمادا" على قوالب نمطية عنصرية لتصوير شعوب بأكملها على أنها غير مرحب بها في الولايات المتحدة، تبنت إدارة ترامب سياسات وخطابا" يتماشى مع أيديولوجية القومية البيضاء، حيث يتعرض المهاجرون وطالبو اللجوء لظروف غير انسانية. ورغم أنه لا يحق لترامب ولإدارته حرمان طالبي اللجوء من الإجراءات القانونية ، أو إساءة معاملة المهاجرين غير المسجلين أو التمييز القانوني، حسب ما تنص عليه التشريعات الدستورية أو القانون الدولي لحقوق الإنسان، إلا أن إدراة ترامب تجاوزت هذه القوانين مرارا". فحسب تقرير هيومن رايتس ووتش، لم تتوقف الانتهاكات عند هذا الحد، فقد استخدمت إدراة ترامب قانونا" يعود إلى عام ١٧٩٨ لإرسال مئات المهاجرين الفنزويليين إلى سجن سيء الصيت في السلفادور، حيث تعرضوا للتعذيب ولأبشع الانتهاكات. قانون ١٧٩٨ المعروف بقانون الأعداء الأجانب، هو تشريع أميركي يمنح رئيس الولايات المتحدة الأميركية سلطة واسعة لاعتقال وترحيل رعايا الدول المعادية خلال أوقات الحرب، وقد سُنَ هذا القانون ضمن "قوانين الأجانب والتحريض"، وهو القانون الوحيد الذي ما يزال ساريا"، حيث استخدمه ترامب مؤخرا" كأداة لترحيل المهاجرين ، لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل شن ترامب حرب شعواء على أوروبا ودول الاتحاد الأوروبي لعدم مجاراتها لسياساته الفوضوية، مما دفع الرئيس الالماني فرانك والتر شتاينمار إلى توجيه انتقادا" شديد اللهجة وغير مسبوق للولايات المتحدة الأميركية في عهد ترامب محذرا" من انهيار القيم وتحول النظام العالمي إلى "وكر لصوص". وأيضا" بريطانيا لها حصة من استياء ترامب على خلفية رفض رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر مشاركة أميركا في العديد من المهمات واهمها عدم المشاركة في الحرب الاميركية الإيرانية، مما حدا بالرئيس الأميركي بالتعبير عن خيبة أمله من موقف المملكة المتحدة. ومثلها الموقف الفرنسي والاسباني. وحتى حلف الشمال الأطلسي لم يسلم من صلافة ترامب الذي وصف حلف الناتو بـ "نمر من ورق، وانهم جبناء"، لعدم مشاركة دول الحلف في الحرب الذي شنتها الولايات المتحدة الأميركية على إيران، على اعتبار إن هذه الحرب ليست حربهم، مستفيدين من تجربة حرب العراق وتورطهم بها، والتي ثبت لاحقا" كذب الادعاءات الأميركية بشأن شن هذه الحرب، والتي ما تزال المنطقة تعاني تداعياتها حتى اليوم على المستويين ، الوطني والقومي.وفي نفس السياق، شكل دعم الولايات المتحدة الأميركية اللامتناهي للكيان الصهيوني ولحرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة واستفحال اعتداءات وانتهاكات المستوطنين في الضفة، وتهديد رئيس المحكمة الدولية الذي طالب باعتقال نتنياهو واحالته للمحاسبة على جرائمه المروّعة، انتهاكا" فاضحا" وصارخا" للقوانين الدولية وللمحاكم الدولية . كما ان ترامب أراد أن يُهجر أهالي غزة لجعلها "ريفييرا الشرق الأوسط" خالية من الفلسطينيين، وهو ما يُعتبر بمثابة تطهير عرقي. هذا ولم تنجح خطته للسلام المكونة من ٢٠ نقطة من إحلال السلام في غزة، بل فاقمت من تدهور الأوضاع الانسانية في ظل استمرار الكيان الصهيوني بقصف المدنيين وهدم منازلهم دون أي رادع، والمترافق مع عدوان همجي على لبنان الذي يدمر البشر والحجر وبضوء أخضر أميركي، بغض النظر عن المبررات والمسببات.نختم بالقول أنه مرّ على الولايات المتحدة الأميركية ٤٦ رئيسا"، وترامب الرقم ٤٧ في ولايته الثانية، ورغم أن العديد من الرؤساء السابقين لم يكونوا أفضل من ترامب خاصة فترة ولاية جورج دبليو بوش ، الذين حشدوا العالم لشن حرب على العراق واحتلاله، وما ترك هذا العدوان من تداعيات على المنطقة العربية بمجملها، إلا أنه لم يصل الأمر مع أي رئيس سابق ان تجاوز الدستور الأميركي والأعراف القانونية الدولية بشكل سافر وفاضح كالذي نشهده اليوم في عهد ترامب، التي تستباح فيه كل المعايير الأخلاقية ، بدءا" من منطقة الشرق الأوسط، مرورا" بأوروبا ولا تنتهي عند حدود أميركا اللاتينية. إن سياسة ترامب وادارته التي يحكمها منطق القوة والغطرسة والعنجهية والأطماع بالسيطرة على ثروات العالم، واستخفافه بالقوانين الدولية، واعتماده اسلوب التهديد والوعيد ضد دول حليفة، سيؤدي إلى تقويض النظام العالمي الذي ساهم في تأسيسه رؤساء أميركيين سابقين، ليأتي ترامب اليوم ويهدم المعبد على رؤوس الجميع، ويضع المنظومة الدولية بمجملها تحت مقصلة الاستبداد والإلغاء وتبديد كل القيم الديمقراطية والاخلاقية والانسانية. فهل سينجو العالم من هذا الإنقضاض على القيم والقوانين ؟

هذا يعتمد على قدرة وارادة القوى الأخرى على مواجهة هذا الإستبداد ولجمه.

أميركا وإيران على طاولة المفاوضات في باكستان: كيف يضمن العرب ولبنان مصالحهم؟

في ١٣/ ٠٤/ ٢٠٢٦

حسن خليل غريب

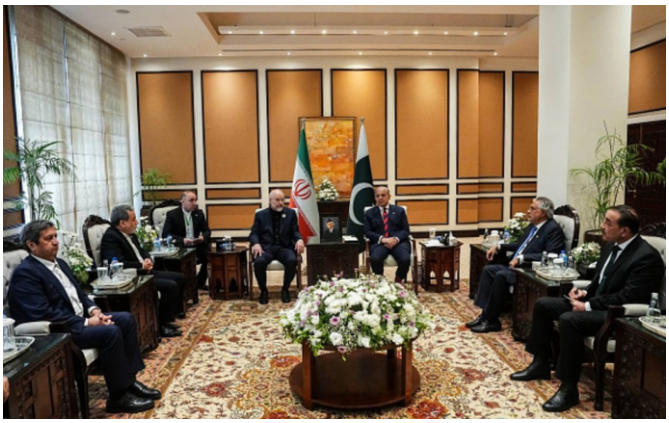

المقدمة:في زمنٍ تتكاثر فيه الطاولات الدولية لتقرير مصير المنطقة، اجتمع الأميركي والإيراني في إسلام آباد ليعيدوا رسم خرائط النفوذ على حساب شعوبنا. ليست المفاوضات مجرد حوار بين قوتين، بل هي محاولة لفرض معادلات جديدة تتجاوز العرب ولبنان إن لم ينهضوا بموقف موحّد. إن التحدي اليوم ليس في مراقبة ما يجري، بل في تحويل هذه اللحظة إلى ساحة مواجهة سياسية ودبلوماسية، حيث يُسمع الصوت العربي كقوة لا يمكن تجاوزها، ويُستعاد الدور اللبناني كجزء من معادلة الصمود والشرعية الوطنية.استضافت إسلام آباد جولة جديدة من المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران، في لحظة إقليمية ودولية مشحونة بالتوترات. وتوقّفت ثم تواصلت وإن كان بشكل غير مباشر. يدخل الطرفان إلى الطاولة محمّلين بأوراق ضغط، لكن أيضاً بمكامن ضعف تجعل أي اتفاق جزئي أقرب إلى الضرورة منه إلى الاختيار.أولاً: أوراق القوة الأميركيةتملك واشنطن أدوات مالية وتجارية أثبتت قدرتها على شلّ قطاعات واسعة من الاقتصاد الإيراني. وشبكة دعم غربية وإسرائيلية تعزز موقفها، خصوصاً في ملفات سوريا ولبنان. والقدرة على التهديد بضربات دقيقة أو تعزيز وجودها في الخليج. ولها تأثير على الأسواق العالمية عبر التحكم بأسعار النفط والغاز، ما يجعلها لاعباً أساسياً في استقرار الاقتصاد الدولي.ثانياً: مكامن الضعف الأميركيةأي اضطراب في مضيق هرمز يهدد الاقتصاد العالمي ويضع واشنطن تحت ضغط دول العالم. كما أنها تواجه جبهات متعددة من أوكرانيا إلى شرق آسيا، ما يحد من تركيزها على الملف الإيراني. وكذلك تواجه رفضاً شعبياً وإقليمياً بسبب سياساتها في الشرق الأوسط بما يضعف شرعية تدخلها.ثالثاً: أوراق القوة الإيرانيةمضيق هرمز ورقة استراتيجية، إذ يمر عبره نحو ٢٠٪ من النفط العالمي، ما يمنح طهران قدرة على تهديد الأسواق. كما تمتلك شبكة من الحلفاء الإقليميين: من حزب الله في لبنان إلى جماعات في العراق واليمن، ما يتيح لها التأثير المباشر في ساحات متعددة. وهي قادرة إلى حد ما من على الصمود رغم العقوبات، وقد أظهرت إيران قدرة على التكيف عبر اقتصاد مقاوم وتحالفات مع روسيا والصين.رابعاً: مكامن الضعف الإيرانيةتعاني من الأزمة الاقتصادية الداخلية: التضخم، البطالة، وتراجع العملة يضعف موقفها التفاوضي. كما تعاني من العزلة الدولية: باستثناء بعض الحلفاء، تواجه إيران عزلة دبلوماسية واسعة. وهي تعتمد على أوراق غير مستقرة: مثل تهديد الملاحة في هرمز، وهو سلاح ذو حدين قد يستجلب ردوداً عسكرية قاسية. ولا ننسى الضغط الشعبي الداخلي: الاحتجاجات المتكررة تكشف هشاشة الوضع الداخلي.وفي الخلاصة، ليست المفاوضات بين أميركا وإيران مجرد مواجهة ثنائية، بل هي اختبار لإرادة الطرفين في تقديم تنازلات تحفظ ماء الوجه. تدخل أميركا بثقل اقتصادي وعسكري، لكنها تخشى ارتدادات الطاقة. وتدخل إيران بأوراق جيوسياسية قوية، لكنها مثقلة بأزمة داخلية وعزلة دولية. النتيجة المرجحة هي اتفاق جزئي يتيح للطرفين إعلان "انتصار" محدود، مع بقاء الملفات الكبرى مفتوحة.خامساً: كيف يحافظ العرب على مصالحهم:في ظل المفاوضات بين أميركا وإيران في باكستان، يواجه العرب تحدياً مزدوجاً: أن لا يكونوا مجرد متفرجين، وأن يضمنوا أن مصالحهم لا تُختزل في تفاهمات ثنائية تتجاوزهم. هناك عدة مسارات يمكن أن

تشكّل استراتيجية واقعية لحماية مصالحهم:
١- بناء موقف تفاوضي جماعي، بتشكيل ورشة عمل عربي مشترك يواكب المفاوضات ويطرح رؤية موحدة، حتى لا يتم التعامل مع كل دولة على حدة. ويتم ذلك على قاعدة تحديد أولويات واضحة: مثل أمن الطاقة، استقرار الخليج، وحماية القضية الفلسطينية، بحيث تصبح هذه الملفات خطوطاً حمراء في أي تفاهم.
٢-الاستثمارفي أوراق القوة: ومن أهمها مصادر الطاقة التي تمتلكها الدول العربية المصدّرة للنفط والغاز والتي لها قدرة على التأثير في الأسواق، ما يمنحها ورقة ضغط موازية. وكذلك موقعها الجغرافي الذي يتيح لها السيطرة على الممرات البحرية (قناة السويس، باب المندب، والجانب الغربي من مضيق هرمز)، وهو ما يجعل من الأرض العربية جزءاً أساسياً من معادلة الأمن الإقليمي. كما أن التحالفات المتوازنة بتنويع العلاقات بين واشنطن، بكين، وموسكو يتيح للعرب هامش مناورة أكبر.
٣- ادارة نقاط الضعف في الجسم الرسمي العربي، مما يتوجب عليهم تجنّب الانقسام الداخلي، لأن الخلافات العربية–العربية تضعف الموقف الجماعي وتسهّل تجاوزهم في التفاهمات. ومنع الاعتماد المفرط على الخارج، وتقليل الارتهان الأمني للولايات المتحدة عبر تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية. وكذلك الاستفادة من الضغط الشعبي بالاستجابة لمطالب الرأي العام العربي في قضايا مثل فلسطين ولبنان تمنح الموقف الرسمي شرعية أكبر.
تحويل المفاوضات إلى فرصة: وتتم بطرح مبادرات -
٤- عربية: مثل مبادرة أمن إقليمي تشمل الخليج والشرق الأوسط، بحيث يكون العرب طرفاً أصيلاً لا مجرد وسيط. والاستفادة من التوازنات: كلما اشتد التنافس الأميركي–الإيراني، ازدادت حاجة الطرفين إلى وساطة عربية أو تعاون اقتصادي، ما يفتح نافذة للتأثير.وفي الخلاصة، يتطلب ضمان المصالح العربية الانتقال من موقع المتلقي إلى موقع الفاعل. فالمفاوضات بين أميركا وإيران ليست مجرد صراع أميركي–إيراني، بل هي إعادة رسم لمعادلات المنطقة. إذا نجح العرب في صياغة موقف موحد، واستثمار أوراقهم الاقتصادية والجغرافية، يمكنهم أن يفرضوا أنفسهم كطرف لا يمكن تجاوزه، وأن يحوّلوا التوازنات الدولية إلى فرصة لحماية أمنهم القومي ومصالحهم الاستراتيجية.سادساً: لبنان والموقف العربي: قراءة تاريخية في حماية المصالح الوطنيةمنذ استقلاله، ظل لبنان في قلب التوازنات الإقليمية والدولية، حيث شكّل الموقف العربي عاملاً حاسماً في دعم سيادته أو في التخفيف من آثار الأزمات. في المفاوضات الراهنة مع إسرائيل، يمكن للبنان أن يستفيد من هذا الإرث التاريخي، عبر استدعاء تجارب سابقة أثبتت أن الغطاء العربي ليس مجرد دعم معنوي، بل أداة استراتيجية لحماية المصالح الوطنية
١-اتفاق الطائف: (١٩٨٩) عالج نتائج الحرب الاهلية اللبنانية بعد أن وصلت الدولة اللبنانية إلى مرحلة الانهيار الكامل. حينذاك بادرت المملكة العربية السعودية، ومعها اللجنة الثلاثية العربية، ووفّرت إطاراً تفاوضياً جامعاً أنهى الحرب وأعاد بناء الدولة. ومن الدروس المستفادة كانت الشرعية العربية أساساً لإعادة تكوين المؤسسات، ومنحت الاتفاق قبولاً داخلياً وخارجياً
٢-حرب تموز ٢٠٠٦: بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان الذي استمر ٣٣ يوماً، وأدى إلى دمار واسع. كان للدور العربي تأثيراً مهماً، والذي رغم الانقسام في المواقف بين اللبنانيين، وفّرت بعض الدول العربية دعماً سياسياً ومالياً لإعادة الإعمار، ما ساعد لبنان على الصمود. ومن الدروس المستفادة أنه في ظل الانقسام بين اللبنانيين، يبقى الدعم العربي الاقتصادي والسياسي عاملاً أساسياً في تعزيز قدرة لبنان على مواجهة الضغوط الاسرائيلية
٣-مفاوضات ترسيم الحدود البحرية (٢٠٢٢): والذي أتى في أتون النزاع حول حقول الغاز في البحر المتوسط. عزّز الدور العربي الداعم لحقوق لبنان موقفه التفاوضي أمام الوسيط الأميركي، وأدى إلى اتفاق يحفظ مصالحه الاقتصادية. وتبقى الدروس المستفادة: الربط بالقضايا العربية الكبرى (أمن الطاقة) منح لبنان ثقلاً إضافياً، وحوّل المفاوضات من نزاع ثنائي الى قضية اقليمية
٤-المفاوضات الراهنة (٢٠٢٦)، والتي جائت في أعقاب العدوان الإسرائيلي الواسع على الجنوب وبيروت، الأمر الذي دفع واشنطن إلى الضغط نحو التهدئة. وفي هذه المفاوضات يستطيع لبنان أن يوظف الموقف العربي كغطاء تفاوضي، عبر الشرعية الجماعية، الضغط السياسي والإعلامي، والدعم الاقتصادي والأمني. وإن الانقسام الداخلي اللبناني، وتباين المواقف العربية، قد يحدّ من قوة هذا الغطاء، لكن التاريخ يثبت أن أي موقف عربي جامع يعزز قدرة لبنان على حماية مصالحه.وفي الخلاصة، إن التجارب التاريخية من الطائف، حرب تموز، وترسيم الحدود البحرية، تؤكد أن الموقف العربي كان دائماً عاملاً حاسماً في حماية مصالح لبنان. في المفاوضات الراهنة، يمكن للبنان أن يستفيد من هذا الإرث عبر توظيف الشرعية العربية، الضغط السياسي، والدعم الاقتصادي والأمني، ليحافظ على سيادته ويمنع أن يكون مجرد طرف ضعيف في معادلة تفاوضية غير متكافئة.الخاتمة:المفاوضات في باكستان ليست قدراً محتوماً، بل ساحة اختبار لإرادة الشعوب في فرض حضورها. العرب، ولبنان في قلبهم، أمام فرصة تاريخية: إمّا أن يتركوا مصيرهم رهينة تفاهمات ثنائية، وإمّا أن يفرضوا أنفسهم كقوة تفاوضية جماعية تحمي أمن الطاقة، تصون فلسطين، وتدافع عن السيادة. إن التاريخ يعلّمنا أن الغطاء العربي كان دائماً سنداً للبنان في مواجهة العدوان والانقسام، واليوم يمكن أن يكون رافعة لحماية المصالح الوطنية. المطلوب هو الانتقال من موقع التلقي إلى موقع الفعل، ومن موقع التبعية إلى موقع المبادرة، ليُكتب أن العرب ولبنان لم يكونوا مجرد أوراق على الطاولة، بل شركاء في صناعة القرار وصون الكرامة القومية.

الولائيّة المقنّعة: من خطاب المقاومة الى الارتهان للمحاور

عثمان حاج عمر

لم يعد ما نشهده في تونس وفي أجزاء واسعة من الفضاء العربي والإسلامي مجرّد تعاطف سياسي عابر مع ما يُسمّى "نظام الملالي"، بل تحوّل، بصمتٍ ثم بوقاحة، إلى انخراط كامل في سرديّة إقليمية تُدار من خارج الوطن العربي. لكن قبل الغوص في هذا التحوّل، لا بدّ من ضبط المفهوم الذي صار يطفو على السطح: الولائيّة.الولائيّة، في أصلها، ليست توصيفًا إعلاميًا عابرًا، بل هي امتداد مباشر لنظرية "ولاية الفقيه" التي طوّرها الخميني، والتي تقوم على أن " الفقيه "، بوصفه الأعلم، يتولّى قيادة الأمة سياسيًا ودينيًا في " غياب الإمام المهدي ". ومن هذا التصوّر، تتأسّس علاقة طاعة تتجاوز حدود الدولة، لتجعل من "المرشد" مرجعية عليا لا دينية فحسب، بل سياسية واستراتيجية أيضًا.عمليًا، لا تعني "الولائيّة" مجرّد تعاطف أو تقاطع في المواقف، بل تعني أن يرى الفرد أو الجماعة في خميني، ثم في خامنئي الأب أو الإبن، مرجعية سياسية عليا، وأن يلتزم بتوجيهاته في القضايا الكبرى، وأن يعتبر المشروع الإيراني جزءًا من معركة كونية تحت عنوان "المقاومة". بهذا المعنى، تصبح الولائيّة انخراطًا واعيًا في مشروع إقليمي، لا مجرد موقف ظرفي.وقد تجلّى هذا المفهوم بوضوح في العراق بعد غزو العراق ٢٠٠٣، حيث لم يعد المصطلح نظريًا، بل صار واقعًا سياسيًا وأمنيًا، تُجسّده فصائل وأحزاب تدور في فلك إيران، وبعضها يعلن صراحة التزامه بخط ولاية الفقيه ويستقوي به على واقع العراق نفسه. مع التأكيد أن المسألة ليست اعتقادية مذهبية، فالأغلبية داخل الحقل الشيعي العراقي نفسه، ترفض هذا التصوّر، وتتمسّك بفصل نسبي بين الديني والسياسي، وبأولوية القرار الوطني. وهنا يتّضح أن الولائيّة ليست قدرًا مذهبيًا، بل خيار سياسي-عقائدي.ومن العراق إلى سوريا، ثم إلى لبنان حيث يتجسّد النموذج الأكثر اكتمالًا عبر ميليشيا حزب الله، يتبيّن أن الولائيّة ليست فقط خطابًا، بل بنية نفوذ عابرة للحدود، تُعيد تشكيل القرار الوطني وفق موازين إقليمية.غير أنّ الأخطر من كل ذلك، هو ما حدث ويحدث في تونس. فباسم "مساندة المقاومة"، انزلقت بعض الجماعات والتيارات، على اختلاف مرجعياتها، من موقع الدعم السياسي، إلى موقع التماهي الكامل. صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي، كانت ترفع شعارات السيادة والعدالة والوحدة، تحوّلت إلى منصّات دعائية صريحة: تمجيد يومي لسياسات نظام الملالي، تثمين دائم لقياداته، وعلى رأسهم علي خامنئي، وترويج خطابه كما هو، دون تمحيص أو مساءلة.في هذا السياق، لم يعد الموقف يُبنى على تحليل الوقائع، بل على الاصطفاف المسبق: فصيِّروا كل ما يصدر عن هذا المحور "مقاومة"، وكل نقد له "خيانة". تُحجب الوقائع التي لا تخدم السردية، ويُتغافل عن أدوار غذّت الانقسام داخل مجتمعات عربية، وأسهمت في تأجيج صراعات طائفية، وفي إضعاف دول وتمزيق نسيجها. وهكذا، يُعاد تشكيل الوعي على قاعدة: "كن معنا على طول الخط، أو أنت ضدّنا بالكامل".المفارقة أن هذا الانزياح لم يقتصر على تيار بعينه؛ "قوميون"، "يساريون"، و"إسلاميون"، جميعهم، بدرجات متفاوتة، انتقلوا من موقع رفض الهيمنة إلى موقع تبرير هيمنة بديلة، حتى وإن ظلّوا يرفعون الشعارات ذاتها. هنا تحديدًا، تتشكّل "الولائيّة" في نسختها الجديدة: لا تُعلن نفسها دائمًا، لكنها تُمارَس يوميًا، في الخطاب، في المواقف، وفي إعادة إنتاج السرديات.ليست المشكلة في دعم القضية الفلسطينية أو في مواجهة السياسات الأمريكية والصهيونية، فذلك موقف مبدئي لا جدال فيه، بل في تحويل هذا الدعم إلى تفويض مفتوح لمشروع دولة أجنبية بأجندتها التوسعية الواضحة، وفي تقديم الولاء السياسي لنظامها على حساب استقلال القرار الوطني. فحين تُعلّق العقول، وتُسلّم البوصلة، ويُستبدل النقد بالتبرير، نكون قد انتقلنا من التضامن إلى التبعية، ومن الموقف إلى الاصطفاف، ومن الحرية إلى الولائيّة.لسنا ضدّ مقاومةٍ تُحرّر الأرض... بل ضدّ مقاومةٍ تُصادِر القرار.لسنا ضدّ من يواجه الهيمنة... بل ضدّ من يستبدلها بهيمنةٍ أخرى.نقولها بوضوح: لا وصاية على وعينا، ولا نيابةً عن إرادتنا، ولا ولاء لوطننا العربي الكبير ولأمتنا وقضايانا العادلة.فمن أراد أن يقاوم... فليقف حرًّا، لا تابعًاومن أراد أن ينحاز... فلينحَز للشعوب لا للمحاور؛ومن أراد أن يرفع راية الكرامة... فليحملها بيدٍ لا تُصافح التبعية.

في رحاب الوطن العربي

لبنان

قاضي التحقيق في تفجير مرفأ بيروت طارق البيطار يختتم تحقيقاته ويدعي على ٧٠ شخصاً وكياناً في القضية.

ـ رئيس الجمهورية في عيد الفصح: لا خوف من حرب أهلية، الجيش اللبناني والسلم الأهلي خط أحمر، والمفاوضات ليست تنازلاً ـ العدو الصهيوني يواصل عملياته البرية في جنوب لبنان، والمزيد من الشهداء والجرحى نتيجة غاراته على أكثر من منطقة لبنانية مستهدفاً المرافق العامة والأبنية والشقق السكنية ـ "طليعة لبنان" في الذكرى ال ٧٩ لتأسيس "البعث": ان ارتفاع منسوب المخاطر المهددة للأمن القومي ومنها لبنان يتطلب بلورة مشروع متكامل للمواجهة مرتكزاً على تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك والتكامل الإقتصادي، وتحصين الجبهات الداخلية من الإختراقات المعادية، وتعزيز ثقافة المواطنة والمقاومة وقيم الديمقراطية.

ـ المجلس الدستوري يرد الطعون ويقر قانون تمديد ولاية مجلس النواب اللبناني، معتبراً أن الظروف الأمنية الإستثنائية تبرر ذلك.

ـ بالتزامن مع وقف إطلاق النار بين الولايات المتحدة وإيران فجر الأربعاء ٨/٤، شهد لبنان أكبر وأوسع المجازر الصهيونية ظهراً في عدة عمليات إجرامية طالت ١٠٠ هدف في بيروت والجنوب والبقاع والجبل.

ـ الخميس ٩/٤، أُعلن الحداد الرسمي والوطني في لبنان على شهداء وجرحى الإعتداءات الصهيونية الذين تجاوزوا ال ٣٥٧ شهيداً وألف جريح حسب ما أعلنته الجهات الرسمية اللبنانية كأحصاء أولي، مع وجود مفقودين وجثث مجهولة الهوية في المستشفيات.

ـ مجلس الوزراء يكلف الجيش والقوى الأمنية بحصر السلاح والإنتشار في بيروت.

ـ رئيس وزراء كيان العدو يعطي موافقته لبدء التفاوض مع لبنان.

ـ استشهاد ١٣ عنصراً من جهاز أمن الدولة في غارة صهيونية على السراي الحكومي في النبطية.

ـ وزارة الصحة: ٢٤٩٦ شهيداً ٧٧٢٥ جريحاً منذ بدء العدوان في الثاني من آذار حتى ٢٥/٤.

ـ أعلنت رئاسة الجمهورية عن حصول أول اتصال هاتفي بين سفيرة لبنان في واشنطن وسفير العدو برعاية

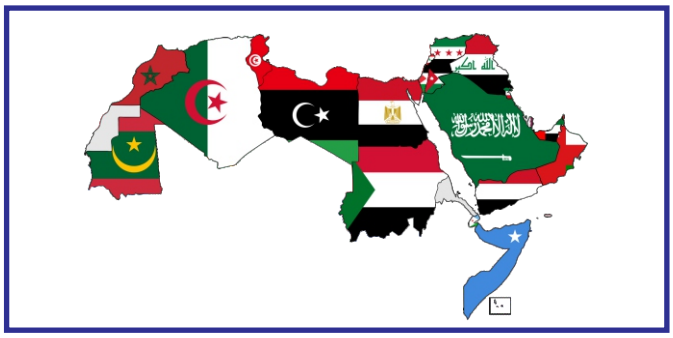

السفير الأميركي في لبنان في الساعة التاسعة مساء ٩/٤ بتوقيت بيروت، ووزير خارجية الولايات المتحدة يرأس اول اجتماع مشترك يضم السفيرين الساعة السادسة مساء ١٤/٤ بتوقيت بيروت.

ـ في اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي، رئيس الجمهورية يشكر الأخير على الجهود التي تقوم بها بلاده من أجل التوصل لوقف النار مع العدو الصهيوني.

ـ مصدر رئاسي: ترامب أجرى اتصالاً بعون، والإعلان عن وقف إطلاق النار لمدة ١٠ أيام منتصف ليلة ١٦/٤، فيما صرح ترامب أنه سيدعو الرئيس عون ونتنياهو إلى البيت الأبيض.

ـ الرئيس عون: مستعد إلى الذهاب حيثما كان لتحرير بلدي، ولن نبرم أي اتفاق يمس حقوقنا أو ينتقص من كرامة شعبنا، أو يفرط بذرة تراب.

ـ إدانة رسمية ودولية لاستهداف دورية اليونيفيل جنوب لبنان وقتل أحد عناصرها.

ـ "طليعة لبنان": فصل المسار اللبناني عن المسار الإيراني خطوة في الإتجاه الصحيح، والبدائل عن المفاوضات المباشرة العودة إلى الميكانيزم والا الأمم المتحدة.

ـ الرئيس الأميركي في الإجتماع المباشر بين سفيري لبنان والعدو الصهيوني يعلن عن تمديد وقف إطلاق النار ثلاثة أسابيع أخرى.

فلسطين

ـ الكنيست يقر بالأغلبية قانوناً يسمح بأنزال عقوبة الإعدام بحق الأسرى الفلسطينيين في ٣٠/٣، وتنديد فلسطيني وإضراب عام في الضفة الغربية، وتنديد عربي ودولي، والناطق الرسمي بأسم الخارجية الأميركية: "تحترم الولايات المتحدة حق إسرائيل السيادي في تحديد قوانينها وعقوباتها الخاصة بالأفراد المدانين بالإرهاب".

ـ بلدية الإحتلال في القدس المحتلة تصادق على مخطط إقامة مدرسة ل "الحريديم" في حي الشيخ جراح على مساحة خمسة دونمات.

ـ انعقاد الإجتماع التاسع للتحالف الدولي لتنفيذ "حل

الدولتين" في العاصمة البلجيكية بروكسل بمشاركة أكثر من ٨٠ دولة ومنظمة دولية.

ـ استشهاد خمسة أشخاص وإصابة آخرين بقصف قوات الإحتلال مخيم المغازي وسط قطاع غزة، واشتباكات مع ميليشيات متعاونة مع الإحتلال في القطاع ـ إجراء انتخابات بلدية في الضفة الغربية ومدينة دير البلح في قطاع غزة.

سورية

ـ متظاهرون يقتحمون مقر سفارة الإمارات العربية المتحدة في دمشق ـ الرئيس الأوكراني يزور دمشق ويلتقي الرئيس أحمد الشرع، والمباحثات تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الإقتصادي.

ـ وزارة الدفاع تعلن تسلم الجيش السوري قاعدة "قسرك" الجوية في ريف الحسكة بعد انسحاب "قوات التحالف الدولي"، والحكومة تعلن: تم تسلم كل القواعد العسكرية التي كانت تشغلها قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة منذ عام ٢٠١٤.

ـ الرئيس الشرع يزور السعودية وقطر والإمارات.

العراق

ـ هجوم بثلاثة صواريخ على مقر "حزب حرية كردستان" الإيراني المعارض في محيط أربيل.

ـ قصف على مقرات ميليشيات "الحشد الشعبي" في نينوى وصلاح الدين وديالى والأنبار.

ـ إطلاق سراح الصحفية الأميركية شيلي كيتلسون بعد أسبوع على اختطافها في بغداد، ومتحدث بأسم ميليشيا "حزب الله العراقي" الموالي لإيران يصرح: أفرج عن كيتلسون بشرط ان تغادر العراق فورا.

ـ متظاهرون يقتحمون القنصلية الكويتية في البصرة.

ـ تعرض مقر قوات "البيشمركة" في أربيل لهجوم بطائرات مسيرة مفخخة، وكذلك منزل في منطقة بختياري في السليمانية.

ـ الولايات المتحدة تعلن وقف شحنات الدولار من عائدات النفط العراقية وفق "وول ستريت جورنال".

ـ البرلمان ينتخب نزار آميدي رئيساً جديداً للجمهورية في ظل اعتراض "الحزب الديمقراطي الكردستاني" الذي سحب ممثليه من البرلمان والحكومة المركزية.

اليمن

ـ أنصار "المجلس الإنتقالي الجنوبي" المحلول ينظمون مظاهرة في عدن ويعيدون فتح مقاره في المدينة.

السودان

ـ قائد الجيش عبد الفتاح البرهان يُجري تعديلات واسعة في قيادة الجيش شملت إعادة تشكيل هيئة الأركان، وترقية ضباط، وإحالة آخرين على التقاعد بما في ذلك رئيس الأركان وتعيين بديلاً عنه.

ـ عقد في العاصمة الألمانية برلين "مؤتمر برلين بشأن المساعدات في السودان". نظمت ألمانيا المؤتمر بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي والإتحاد الإفريقي بغياب ممثلين عن طرفي الحرب (الجيش و "الدعم السريع")، ومشاركة قوى سياسية سودانية من بينها حزب البعث العربي الإشتراكي وغياب أخرى. تضمن البيان الختامي الدعوة إلى إنهاء الأعمال العدائية وإعلان المانحين عن تمويل بنحو ١,٥ مليار يورو استجابة للإحتياجات الإنسانية، والدعوة إلى إطلاق حوار سياسي سوداني يمهد إلى انتقال مدني بالبلاد

الجزائر

ـ أعلنت الرئاسة أن الرئيس عبد المجيد تبون أنهى مهام وزير الري الذي كان قد عين بتعديل وزاري في آذار الماضي، وكلف الأمين العام للوزارة تسيير شؤون القطاع مؤقتاً، ومصادر صحفية تفيد أن السبب يعود إلى شبهات إدارية وممارسات فساد.

تونس

ـ محكمة تونسية تقضي بسجن رئيس "حركة النهضة" راشد الغنوشي وثلاثة قياديين آخرين في الحركة ٢٠ عاماً

الصومال

ـ بعد أربعة أشهر من اعتراف "إسرائيل" بالإقليم الإنفصالي أرض الصومال (صوماليلاند)، قررت تعيين ممثل دبلوماسي لها، وتسريبات صحفية تفيد عن بدء تدشينها قاعدة عسكرية بالتنسيق مع الولايات المتحدة، والحكومة الفيدرالية في مقديشو تندد وتعلن حظر مرور السفن الإسرائيلية في مضيق باب المندب.

مقتطفات دولية

الرئيس الأميركي يعلن إقالة المدعية العامة بام بوندي، ويعفي رئيس الأركان راندي جورج من مهامه بعدما طلب منه وزير الحرب كيت هيغسيث تقديم استقالته والتقاعد الفوري، وفق شبكة "سي بي إس"، ووزير البحرية جون فيلان يستقيل.

ـ الأمين العام للأمم المتحدة انطوني غوتيريش يدعو إلى وقف الحرب الأميركية الإسرائيلية ـ الإيرانية وفتح الممرات المائية، وتوقف إيران عن استهداف جيرانها، ويوفد مبعوثاً خاصاً له إلى المنطقة

ـ بواسطة باكستانية، الولايات المتحدة وإيران تعلنان وقف إطلاق النار لمدة أسبوعين في ٨/٤، وفتح مضيق هرمز، والمباشرة في مفاوضات في إسلام أباد، والمفاوضات تتوقف بعد ٢١ ساعة من انطلاقتها دون التوصل إلى اتفاق، والميليشيات الموالية إلى إيران في العراق تعلن إيقاف عملياتها العسكرية في العراق والمنطقة، ورغم ذلك تعرضت دول الخليج العربي لاحقاً إلى استهدافات بالصواريخ والمسيرات من إيران والميليشيات في العراق

ـ الولايات المتحدة تعلن تنفيذ حصار بحري على إيران في مضيق هرمز وخليج عُمان وبحر العرب اعتباراً من الساعة الخامسة من ١٣/٤ وتحتجز عدداً من السفن، وإيران تعلن أن تهديد موانئها يعرض الموانئ الأخرى في المنطقة للإستهداف

ـ رئيس وزراء باكستان يزور المملكة العربية السعودية ويلتقي ولي العهد، وقائد الجيش ووزير الداخلية الباكستانيين يزوران طهران ويلتقيان رئيس البرلمان في سعي لإعادة تفعيل مسار المفاوضات بين أميركا وإيران دون التوصل إلى نتيجة ـ قمة في باريس بمشاركة نحو ٤٩ دولة ومؤسسة، بحث خلالها سبل إعادة فتح مضيق هرمز بعد فرض الحصار الأميركي والقيود الإيرانية ـ الأرجنتين تطرد القائم بالأعمال الإيراني بعد تصنيف الحرس الثوري منظمة إرهابية

ـ روسيا تسحب ١٩٨ موظفاً في محطة بوشهر النووية الإيرانية

ـ البابا لاوون الرابع عشر يزور الجزائر في جولة إفريقية تشمل أيضاً الكاميرون وأنغولا وغينيا الإستوائية.

ـ إسبانيا وسلوفينيا وإيرلندا تطالب الإتحاد الأوروبي بتعليق "الشراكة مع إسرائيل"، وألمانيا وإيطاليا من بين الدول الرافضة للطلب ـ فوز "حزب الإحترام والحرية، تيسا" بزعامة بيتر ماغيار في الإنتخابات البرلمانية في المجر بنسبة ٥٦٪ من الأصوات، مقابل "حزب فيدس" بزعامة فيكتور أوربان المؤيد للرئيس دونالد ترامب ولعلاقات تعاون مع روسيا، والمؤيد بشدة للكيان الصهيوني ورفض إصدار أي عقوبات ضده على خلفية الإبادة التي ارتكبها في قطاع غزة

ـ فوز حزب بلغاريا التقدمية" بقيادة الرئيس السابق رومين راديف المقرب من موسكو في الإنتخابات البرلمانية بالأغلبية المطلقة ما يؤهله لتشكيل حكومة جديدة دون اللجوء إلى صيغ إئتلافية.

ـ تحت عنوان "التعبئة التقدمية العالمية" عُقد اجتماع ل ٤٠ دولة في برشلونة، عاصمة إقليم كاتالونيا الإسباني، بمشاركة رؤساء جنوب إفريقيا والبرازيل وكولومبيا ورئيس وزراء الدولة المضيفة، بيدرو سانشيز

ـ انعقاد "منتدى أنطاليا الدبلوماسي" في تركيا بمشاركة رؤساء دول وحكومات ووزراء خارجية من أكثر من ١٥٠ دولة وممثلي منظمات دولية، والمداخلات تناولت ملف النظام العالمي والتوسع الإسرائيلي في الشرق الأوسط، وعُقدت جلسة خاصة لمناقشة الوضع في غزة

ـ وزير الحرب الأميركي يعلن عقب لقائه وزير الدفاع الأندونيسي في العاصمة جاكرتا عن التوصل إلى "اتفاق شراكة دفاعية مهمة

ـ قمة أوروبية تحت عنوان انقاذ الصيف في قبرص حضرها الرئيس الاوكراني والرئيس جوزاف عون وقادة عرب

ـ تمت المصادقة رسمياً على موافقة الإتحاد الأوروبي في بروكسل بصرف قرض بقيمة ٩٠ مليار يورو لأوكرانيا لدعمها في مواجهة روسيا خلال عامي ٢٠٢٦ و٢٠٢٧، ونوقشت التطورات في الشرق الأوسط، والترحيب بوقف إطلاق النار، ورفض فرض أي قيود أو رسوم على حركة الملاحة عبر مضيق هرمز

ـ أوردت وكالة "تاس" الروسية عن وزارة الدفاع أن روسيا وأوكرانيا تبادلتا ١٩٣ أسيراً من كل دولة بوساطة الولايات المتحدة والإمارات العربية المتحدة.

رسالة معايدة

علي جمعة ـ البرازيل

في يوم مولدك بدأت حقبة جديدة وصفحات مشرقة تكتب بنور وتعمد بالدماء والشهداء والجراح تصنع الامل وتفجر الطاقات وتبدع القدرات لتصحح قرون من السبات والخنوع والذل والوهن والعبودية والاستعمار والضياع لامة أصيبت في كيانها ووجودها وهويتها ودمرت كلّ عوالم قوتها وزور تاريخها ومحيت كل مساهماتها الخلاقة في إغناء ورفد الانسانية ماضيا وحاضرا ومستقبلا ولدت يا بعث عظيما شامخا تبحث عن وهج امة أضل نورها ظلما وبهتان فكنت الفكر الفذ الذي جمع بين أصالة التاريخ وعمق الرسالة وما بين الحاضر والتجدد لخصوصية الهوية الذاتي والانساني للشخصية القومية العربية والكشف عن القدرات الفذة لها في حركة النهوض والحداثة والتجدد والتطور الحضاري للأمم والشعوب والعطاء والانفتاح والانصهار الخلاق في المساهمة الفاعلة للحضارة المعاصرة والتمسك بالهوية والخصوصية الثقافية والاجتماعية والقومية في التلازم والتكامل بين النضال الوحدي والتحرري والاجتماعي حيث كانت الوحدة والحرية والاشتراكية نبع والهام وناموس وحركة وعي وجداني للأجيال الثائرة وعقيدة نضال ألهمت ضمائر الثائرين وعقول ووجدان كل ابناء الامة العربية من المحيط الى الخليج وما زالت منارة وبوصلة ونهج ونوروثبات فألى مؤسسيك ومناضليك وشهدائك العزة ولامتنا العربية المجد ولرسالتها الخلود

محسن يوسف
٢١ ٤ ٢٠٢٢

الأرضُ أرضي والقرارُ قراري
وإرادتي حتما تشدُ إزاري
لا بد تأتيكم بطولة قدسنا
من ساحة الأقصى من الثوارِ
من جنينٍ ومن تل الربيع بدا
صوتُ الكرامة هادر الأوتارِ
كونوا كما شئتم سيأتي يومكم
لا لن تدوم مناسك الأشرارِ
فكرامةُ الأعراب ليست سلعة
مثل العقار تباع بالأمتارِ
ياعارهم باعوا البلاد ببضعةٍ
من فضةٍ ....والباقي بالدولارِ
وطبعوا بعد أن باعوا اللحى،
باعوا العراق لطامعٍ غدارِ
يا زمرةَ التطبيعِ التي غفلتْ
عن حقها وتجود بالأعذارِ
أرضي السليبة لا تزال حدودها
مرسومةٌ بالدمِ ...والأعمارِ
والنصر يبدو صارخاً في ضفةٍ
حيث الشهيد يزفُ بالإكبارِ
من ضياءٍ ومن عمرٍ وغيرهم
ارض البطولة موئل الأخيارِ
أنتم عبيد المالِ لا دين لكم
انتم دعايةُ نشرةُ الأخبارِ
لا بدَّ من يومٍ وننهي أمركم
عرس البطولة فاضح الأسرارِ
ما دام في زيتوننا نسغ الجنى
حتماً سترفع رايةُ الأحرارِ

الفاو مدينة الحناء والدم

أحمد علوش

هاي الفاو أخدناها وبعد شولها العوازلويلي يريد يتبارك يجي بزفة وهلاهلي الفاو، مدينة عربية صغيرة بمساحتها كبيرة بشموخها، مدينة الحناء، التي أصبحت بفضل الميامين مدينة الحناء والدم، الحناء الذي يزين يدي الماجدة العراقية والذي تحول في زمن البطولة إلى جرعة سم أولى تجرعها المعتدون قبل أن يتجرعوا الكأس الأكبر بعد ذلك بعدة أشهر.هي الفاو مدينة الفداء وبوابة النصر العظيم التي كانت أول مدينة عربية تتحرر في العصر الحديث، وترسم طريق النصر الحاسم والمؤزر على العدوانية والريح في الصفراء في ٨/٨/١٩٨٨.هي الفاو التي أكدت بانتصارها وتحريرها حقيقة أن أي أرض عربية لا بد أن تبقى كذلك وتظل عصية على الدنس والاحتلال طال الزمن أم قصر، ما دامت معقودة النواصي بسواعد رجال عاهدوا أمتهم أن وتظل حرة، مرفوعة الرأس، مهيبة الجانب وأن مهرها العرق والدم والتضحية.يوم الفاو كان يوماً خالداً في ذاكرة العراقيين والعرب، وتحولت بعد تحريرها إلى مزار لكل الخيرين العرب، لكل الشرفاء، يتباركون بها، يتيممون على أرضها وطيب الحناء الذي اشتهرت به، وفيها عما حولها.وتحرير الفاو واسطة عقد أفراحنا النيسانية، ففي نيسان تأسس البعث لتبدأ مسيرة الانبعاث والنهوض، وخاتمة نيسان كانت ميلاد القائد العربي الشهيد صدام حسين [٢٨/٤/١٩٣٧] الذي يكفي أن نقول عنه وفيه أنه قرر أن يكون أمة وحدها يوم أنبهر البعض وارتعد البعض الآخر، فوقف وخلفه كل العراقيين ليقول لن يعبر الظلام، ولن تسلك الريح الصفراء إلى أرض العرب.هي الفاو التي كتبت في السابع عشر من نيسان فصلاً جديداً من فصول عز العرب وظلت شاهداً على زمن البطولة.جاء الزعماء، الرؤساء زاروا، تباركوا فيها، وزرع كل منهم شجرة على أرضها، وأن كان كثيرون منهم خانوا في مرحلة لاحقة زرعهم وتتكروا للأرض التي كانت سداً رد الشر عنهم، ولسواعد كانت صناديد هذه الأمة في الدفاع عن حدودها الشرقية وعن كل أرض العرب.والفاو مثلها مثل كل أرض العراق ومدنه لا بد أن تنهض من كبوتها، أن تزيل غباراً علق بترابها وأشجارها في السنوات العجاف، ولا بد أن تعود الفاو ويعود العراق كما كان سيف العرب ودرعهم.